من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٥٢ (١٤٣)
السبت ٢٥ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧١

كيف تكون اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ؟

اقرأ هذا المقال الهام لانستاس ميكويان فى ملحق هذا العدد

بيان مشترك بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية

○

ما هى النفقات الحقيقية للحرب القذرة فى فيتنام ؟

○

خطوات الحكومة السوفييتية لتحسين الوضع فى هندستان

●

اكبر سفينة فى العالم للابحاث الفضائية

●

رسالة مصورة من بعد ١٣٥ مليون كيلومتر



بدا مهرجان «الشتاء الروسى» فى الخامس والعشرين من ديسمبر ، وسيستمر حتى الخامس من يناير ، وستقدم على خشبة مسرح ستانيسلافسكى ونيميروفيتش – دانتشنكو مسرحية جديدة لبالية سيرغى بروكوفيف «زولوشكا» وتؤدى دور زولوشكا الفنانة مرغريتا دروزدوفا . (انظر مقالنا عن مهرجان الشتاء الروسى على ص ...)

عشرون عاما على انشاء مؤسسة «بروداتورغ»

فى الثانى عشر من يناير ١٩٧٢ سيكون قد مضى عشرون عاما على اقامة مؤسسة «برود انتورغ» وهذه المؤسسة مختصة بشئون التجارة الخارجية لاستيراد وتصدير المواد الغذائية التى ترتبط بالمنتوجات الحيوانية . وقد وسعت هذه المؤسسة وطورت وحسنت العلاقات الدولية التجارية خلال هذه الفترة من وجودها ، كما ساعدت على اتساع حجم تبادل السلع .

وتصدير واستيراد هذه المؤسسة متنوع منه : اللحوم ومشتقاتها والطيور والبيض والطيور البرية والحليب ومشتقاته ، والجياد المهجنة والخاصة بالرياضة والماشية المهجنة كذلك وتزبية الحيوانات «لحدائق الحيوان» وتعد الكافيار بانواعه ومعلبات الجمبرى والكابوريا ، ومنتجات مستخرجة من الحيوانات البحرية والدهون الطبيعية والنباتية والزبدة والسكر والسكر الخام وغير ذلك .

وفى عام ١٩٥٢ كان لهذه المؤسسة علاقات تجارية مع ٣١ بلدا من بلدان العالم اما الان فان البلدان التى تتاجر معها باستمرار بلغت ٨٠ بلدا .

وقد ازداد حجم الاستيراد والتصدير لهذه المؤسسة منذ تكوينها حتى الان ثلاث مرات ... وتزيد انواع السلع التى تستخدمها فى التجارة عن ٤٠٠ نوعا .

فى عام ١٩٥٢ كانت المؤسسة تصدر السلع التقليدية فقط اما الان فقد ادخل على برنامج التصدير لهذه المؤسسة سلع امثال : خيول السباق والخيول الاليفة ، معلبات سمك السبايبرا وتولس ومواد الحوت الخام وكثير من السلع الاخرى .

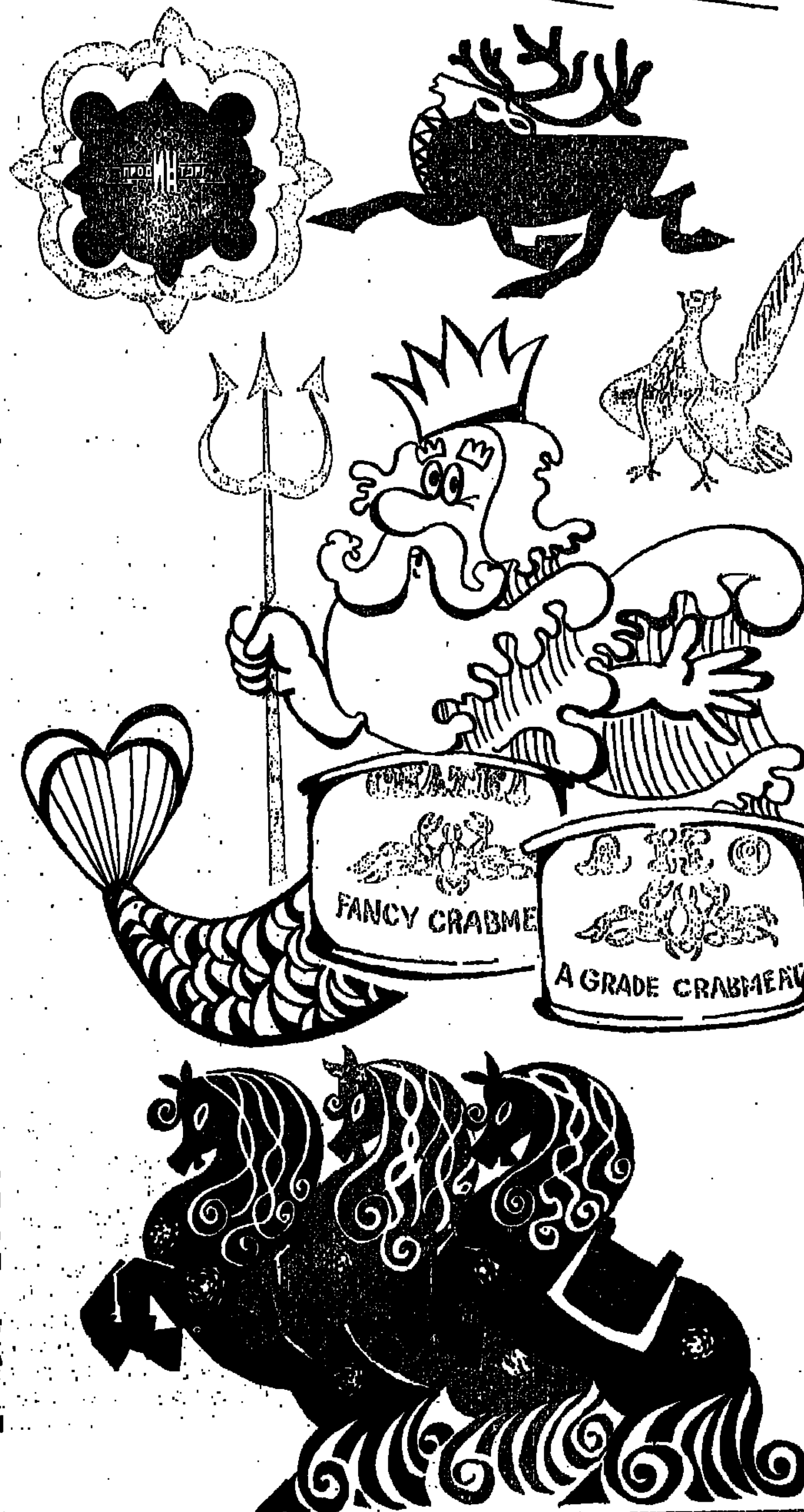
وتتاجر هذه المؤسسة مع شركات البلدان النامية فى جنوب شرقى آسيا وافريقيا وجنوب امريكا حيث تصدر اليها الاسماك الطازجة والسكر والزيوت النباتية ومعلبات السمك ومشتقات الالبان كما تستورد مختلف انواع الزيوت النباتية كزيت الزيتون وزيت مستخرج من جوز الهند وغير ذلك ومختلف المعلبات وحيوانات لحدائق الحيوانات وغيرها من المنتوجات المحلية لهذه البلدان .

وتنمو علاقات هذه المؤسسة مع الشركات الفرنسية والانجليزية والبلجيكية والهولندية والايطالية واليابانية والالمانية الغربية .

ويقبل الزبائن الاجانب على شراء معلبات الاسماك والكابوريا والسلع البحرية كالجنبرى والسرطان البحرى ولحم القرش ولحم الحوت وتريبانغا وكافيار الاسماك المختلفة وزيت عباد الشمس والسكر والاسماك المملحة والخيول الاليفة وخيول السباق والطيور البرية ولحوم الحيوانات .

والبضاعة التى تحظى باعجاب الزبائن اكثر من غيرها والتى تصدر من قبل مؤسسة «برود انتورغ» هى الكافيار – وهو من اكثر الاكلات الروسية المفضلة .

كما ان المزاد العلنى العالمى للخيول الذى تنظمه هذه المؤسسة سنويا يحظى باعجاب الهواة الاجانب دائما .



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد أتامالي
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧١/١٢/١٨
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 51 (142), 18 декабря 1971 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

تعاون لخير البشرية

بقلم : فاسيلي يميليانوف
العضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي

حقق العلم في الربع الماضي من هذا القرن نجاحا مذهلا وسع آفاق معرفة العالم المحيط بنا الى درجة كبيرة وطرح بذلك بشكل حاد ملح مسالة تعاون العلماء من مختلف البلدان . وتتجلى اكثر فاكثر ضرورة قيام هذا التعاون بحكم تقدم العلم الى الامام .

وقد كان العلماء يبحثون دائما عن سبل التعاون ، ويدرك الجميع ان تعاون العلماء في حل المسائل العويصة يتيح لهم الاسراع في حلها ويوفر على كل مشترك فيه قسطا من الجهود والاموال والمواد لاجراء البحوث والحسابات اللازمة واخيرا فان عقل الناس الجماعي يعود بفائدة اكبر .

مهمات عظمى

ولكن هذه الادلة العقلية المعروفة منذ زمن بعيد ليست هي وحدها التي تدعو الى التعاون في زمننا هذا . فان المسائل التي يواجهها العلم هي من الجسامة والضخامة بحيث لايمكن حصر كثير منها في نطاق حدود قومية حتى لدول كبرى وتشمل هذه المسائل مجالات كثيرة من العلم والتكنيك وبمعيشة الناس وافعالهم .

كان اكتشاف ظاهرة اشعاعات الراديوم وتحقيق فلق ذرة الاورانيوم قد وضع بداية الثورة العلمية التكنيكية الجارية في العالم الآن .

وتلا ذلك نجاح العمل المتعلق بحل «المسالة النووية» وكان ذلك النجاح ممكنا نتيجة لتحشيد جهود العلماء في هذا المجال وتوفير الوسائل المادية والتكنيكية اللازمة لهم .

وتم بالطريقة نفسها حل اصعب مسالة في عصرنا الا وهي التغلب على جاذبية الارض وانطلاق الانسان الى الفضاء . وتحقق ماكان حتى وقت قريب موضوعا محببا للروايات الخيالية .

ان حل هاتين المسالتين شدد الجهود العلمية في كثير من مجالات العلم والتكنيك .وادى الى اعادة النظر في كثير من النظريات القديمة . ثم انه فضلا عن ذلك ابرز مهام جديدة عديدة وظهر نوع من «التفاعل التسلسل» في الابداع العلمي .

واختفت كلمة «متعذر» و«مستحيل» من قاموس العلماء .واخذت تنشأ في نطاق هيئة الامم المتحدة منظمة تلو اخرى للتعاون العلمي والتكنيكي وتنسيق الابحاث العلمية .

خطر ابادة الجنس البشرى

لقد كان الاتحاد السوفييتي يولى دائما للتعاون الدولى اهتماما كبيرا ففى بداية عصر الذرة وفى يوليو عام ١٩٤٦ تقدم الممثلون السوفييت فى هيئة الامم المتحدة باقتراح حول تشكيل لجنتين خاصتين ضمن لجنة الطاقة الذرية التى كانت قد انشئت لدى هيئة الامم المتحدة على ان تكون لكل من اللجنتين وظائف محددة فالاولى لتبادل المعلومات العلمية والثانية لدرء استخدام الطاقة الذرية لما فيه ضرر الانسان .

وهكذا كانت اقتراحات الاتحاد السوفييتى تهدف الى ازالة الخطر الرهيب المسلط على العالم ازالة تامة وهو خطر ابادة الجنس البشرى بالسلاح الذرى . وكشفت عن امكانيات واسعة للتعاون فى استخدام الطاقة الذرية لقضية السلم والتقدم .

وبعد ذلك فى عام ١٩٥٧ عندما انشئت تحت اشراف هيئة الامم المتحدة منظمة دولية للتعاون فى مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وهى الوكالة الدولية للطاقة الذرية كان الاتحاد السوفييتى من اوائل البلدان التى صادقت على ميثاق الوكالة ولايزال منذ ذلك الحين يشترك بشكل دائم ونشيط فى عمل هذه المنظمة .

والى جانب الاشتراك فى المنظمات الدولية عقد الاتحاد السوفييتى فى السنوات الخمس والعشرين الاخيرة اتفاقيات كثيرة حول التعاون العلمى التكنيكى مع عدد من البلدان . وانعقدت على ارض الاتحاد السوفييتى مؤتمرات واجتماعات وندوات دولية كثيرة فى شتى مجالات العلوم الطبيعية والانسانية على حد سواء . ويتسع يوما بعد يوم نطاق تعاون العلماء السوفييت ويشمل ميادين جديدة وجديدة .

نشاطر العالم منجزاتنا

لقد نوه باهمية التعاون المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى جرى فى شهر مارس من عام ١٩٧١ وحيث اعرب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى استعداد بلادنا «للمساهمة مع الدول المعنية الاخرى فى حل المسائل الهامة مثل صيانة البيئة الطبيعية واستثمار موارد الطاقة والموارد الطبيعية الاخرى وتطوير وسائط النقل ووسائل المواصلات ومكافحة وازالة الامراض الخطرة والمنتشرة ودراسة الفضاء والمحيطات واستثمارها» .

ورسم برنامج كبير لاعمال ذات اهمية لا للناس السوفييت وحدهم بل وللبشرية جمعاء . فالشعب السوفييتى الذى هو اول من ثبت الاشتراكية على سدس الكوكب يشاطر بكل سخاء انجازاته شعوب البلدان الاخرى حاميا للسلام ومعينا على تقدم الحضارة .

يتطور التعاون الدولى للعلماء السوفييت سواء على اساس تعدد الاطراف ام عن طريق عقد اتفاقيات ثنائية .

فى عام ١٩٥٦ تأسس فى مدينة دوبنه فى الاتحاد السوفييتى المعهد الموحد للابحاث الذرية وهو الان مؤسسة علمية من الطراز الاول ونال سمعة دولية طيبة بما قام به من اعمال .

ويتحقق تعاون العلماء السوفييت مع علماء بلدان عديدة فى جميع قارات الكوكب .

وقد اتسع فى الاعوام الاخيرة التعاون مع علماء فرنسا اتساعا كبيرا .

ولصلات العلماء الروس والفرنسيين جذور تاريخية عميقة . اما الصلات العلمية فى مجال ابحاث الذرة فقد بدأت حتى قبل ظهور الاعمال الاولى فى اشعة الراديوم .

ويجرى العلماء السوفييت والفرنسيون فى الوقت الراهن تجارب معقدة مشتركة على المعجل القائم فى سيربوخوف وهو اقوى معجل فى العالم .

ان التعاون لايمكن ان ينمو نموا طبيعيا الا فى ظروف السلم وفى ظل ثقة متبادلة .

وهذا فاننا حين نخوض النضال من اجل السلم وحين ندعو الى السلم بين الشعوب نعرض التعاون ايضا ، وذلك لان السلم والتعاون كل لايتجزأ .

مؤتمر الصحفيين السوفييت الثالث

انعقد مؤخرا المؤتمر الثالث لصحفيي الاتحاد السوفييتى .

والاتحاد السوفييتى اكثر دولة «قارئة» فى العالم . فعندنا تصدر حوالى ١٥ الف جريدة ومجلة يبلغ مجموع نسخ الطبعة الواحدة منها حوالى ٣٠٠ مليون نسخة ومنهما صحيفتا «برافدا» و«ازفيستيا» وهما أوسع الصحف انتشارا فى الكرة الارضية وتصدران يوميا بثمانية ملايين نسخة .

وطبيعى والحال هذه ان يعمل فى بلادنا جيش كامل من الصحفيين ويضم اكثر من ٥٠ الف صحفى منهم اتحاد الصحفيين السوفييت .

وقد اكد ميخائيل زيميانين رئيس مجلس ادارة اتحاد الصحفيين السوفييت فى تقريره امام المؤتمر أن الصحفيين السوفييت يعملون فى جو تسوده الرعاية الفائقة والاهتمام العظيم من جانب الحزب والدولة واعاد ميخائيل زيميانين الى الاذهان ان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى قد عد الصحفيين ضمن ذخيرة الحزب الذهبية .

لقد كان الشيوعيون اللينينيون يركزون الاشياء دائما على حزبية الصحافة السوفييتية . ففى الحزبية بالذات نرى نحن مصدر قوة صحافتنا وغناها الفكرى وصدقها وميدانيتها وثروة مضامينها .

ويحاول اعداء الشيوعية تصوير الامور وكأن حزبية الصحافة السوفييتية تستبعد ديمقراطيتها واننا بالاستناد الى الواقع لاتدحض لبرهن عكس مايدعون . فالحزبية هى التى تضمن الديمقراطية والديمقراطية الحقة الديمقراطية الاشتراكية هى لأوسع جماهير الشعب لا لحفنة من الاستغلاليين .

وقد قيل فى المؤتمر ان الصحفيين السوفييت يعتبرون مهمتهم الكبرى هى ان ينقلوا الى مئات الملايين من الناس على الكرة الارضية الحقيقة عن طراز الحياة السوفييتى ومن بناء المجتمع الجديد فى بلادنا . وفى الوقت نفسه ، كما اكد الخطباء ، سيواصل الصحفيون السوفييت خوض نضال هجومى لاهوادة فيه ضد اعمال التخريب السياسى والفكرى التى تمارسها آلة الدعاية الامبريالية .

واشير فى التقرير المقدم الى المؤتمر الى ان اتحاد الصحفيين السوفييت يقيم علاقات مهنية مثمرة مع منظمات الصحافة فى بلدان مختلفة وفى مقدمتها الدول الاشتراكية الشقيقة . وقد كان منح اتحاد الصحفيين السوفييت جائزة منظمة الصحافة الدولية اعترافا بخدماته فى النضال من اجل السلم ومن اجل توثيق الصداقة بين الشعوب ومن اجل امنية الكادحين فى الارض .

نعى اليكسندر تريفونوفيتش تفاردوفسكى



توفى الشاعر السوفييتى البارز اليكسندر تريفونوفيتش تفاردوفسكى واصيب الادب السوفييتى بخسارة فادحة لاتعوض .

ولد اليكسندر تريفونوفيتش تفاردوفسكى فى الحادى والعشرين من يوليو عام ١٩١٠ فى قرية زاغورى من عائلة فلاحية . وكانت مصادر نبوغه الملهم الطبيعة الروسية وعمل الانسان على الارض واعادة بناء الحياة على اسس جديدة حيث وهب ابداعه للقضية العظمى قضية بناء الشيوعية .

وتفاردوفسكى شخصية اجتماعية نشيطة وعضو الحزب الشيوعى السوفييتى منذ عام ١٩٤٠ وقد انتخب لمرات عديدة لهيئات السلطة الحكومية العليا ولهيئات قيادية حزبية وكان لسنوات عديدة سكرتيرا لاتحاد الادباء السوفييت والمدير المسئول لمجلة «العالم الجديد» ومثل بجدارة الادب السوفييتى فى لقاءات عالمية للادباء ان الطريق المبدع لتفاردوفسكى مرتبط بشكل وثيق بالجيش الاحمر . ففى اعوام الحرب الوطنية العظمى حيث كان يعمل مراسلا فى الجبهة كان دائما قريبا من ابطاله الذين دافعوا عن وطننا وراهم فى القتال ، شاهدهم اثناء المصائب والفرح فى ايام الاختبارات والانتصارات ان تصويره لشخصية البطل الجماهيرى فاسيلى تيوركين جسد الصفة المقدامة للجندى السوفييتى فى رجولته وثباته وبهذه الصورة الرائعة الهم المناضلين والعاملين فى الجبهة الخلفية . واصبح مؤلفه «كتاب عن المحارب» ذكرى خالدة للجندى السوفييتى — الجندى المنقذ .

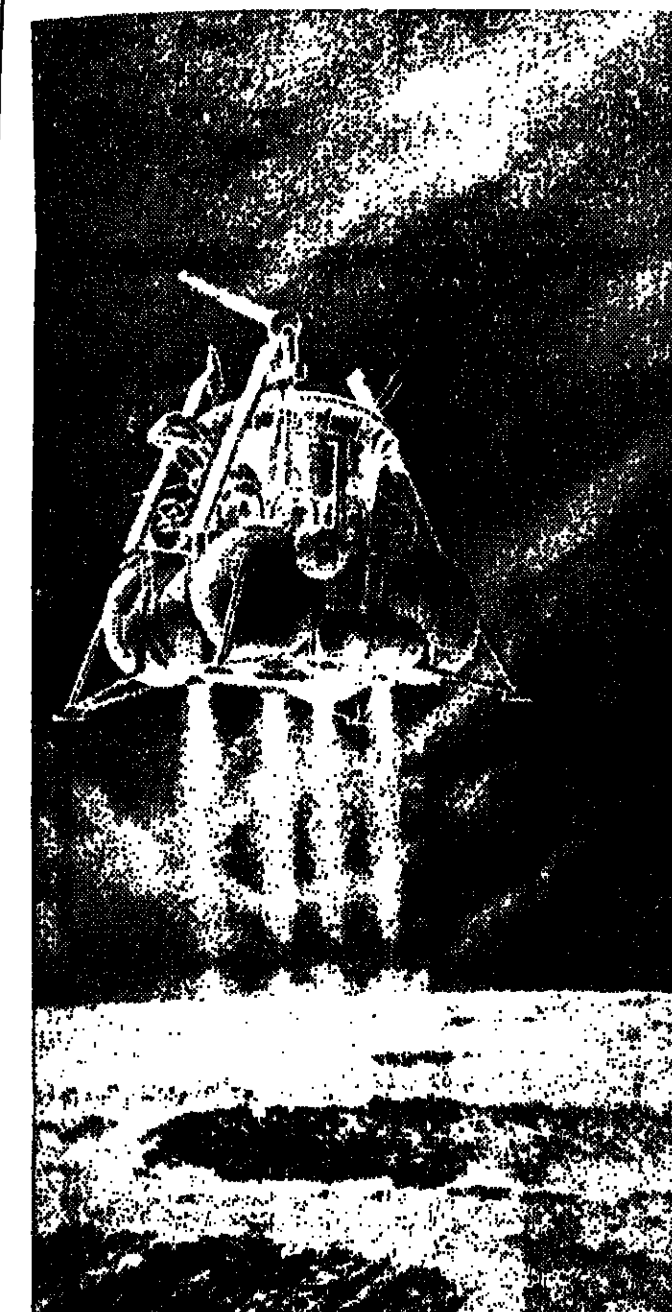
وابداع تفاردوفسكى هو تمازج عضوى لصور ملحمية حياتية واسعة عميقة العاطفية . وقد ظهر ذلك بقوة خاصة فى قصيدته «وراء البعد بعد» التى ظهرت فى آخر مجموعة شعرية له

وشعر تفاردوفسكى هو مثال لعمق البساطة وجدية علاقة الفنان بابداعه .

وقدر الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية تقديرا ساميا مواهب تفاردوفسكى فقد قلد ثلاث مرات وسام لينين ووسام راية العمل الحمراء واوسمة الحرب الوطنية من الدرجة الاولى والثانية ووسام النجمة الحمراء وقد حازت مؤلفاته على جائزة لينين واربع جوائز حكومية سوفييتية .

ان تفاردوفسكى الشاعر الشيوعى والانسان ذا الشعبية الواسعة سيعيش ابدا فى ذاكرة الشعب وان مؤلفاته الموهوبة دخلت الى الابد فى الروائع الادبية للمجتمع السوفييتى .

كيف قضت «لوناخود - ١» ٣٠٠ يوم على سطح القمر..؟



«لونوخود» على القمر . بريشة رجل الفضاء الكونى ليونوف والفنان سوكولوف .

سؤال وجواب

يتساءل القارىء الجزائرى عبد الله جساس عن كيفية وصول المركبة الأوتوماتيكية السوفييتية «لوناخود-١» الى القمر ، وعن التجارب التى قامت بها هناك .

ويتولى المهندس فلاديسلاف الكسييف الرد على السؤال .

فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٠ انطلقت فى رحلتها الثانية الى القمر المحطة الاوتوماتيكية «لونا — ١٧» تحمل على متنها المركبة المتحركة الأوتوماتيكية «لوناخود — ١» ، التى سجلت بمسيرتها القمرية البالغ مداها أحد عشر كيلومترا ، صفحة جديدة فى تاريخ أبحاث الفضاء الكونى .

وعند تحديد تاريخ الانطلاق روعيت عدة ظروف (أو شروط كما اصطلح على تسميتها) .

الشرط الأول يرتبط بكون الاجرام السماوية وهى الشمس والأرض والقمر تغير دائما أوضاعها فى الفراغ الكونى ، بينما هى فى الوقت نفسه مؤشرات هامة يعتمد عليها نظام التوجيه الفلكى الذى يحكم مسار المحطة .

والشرط الثانى يتعلق بدوران الأرض ، الذى لايمكن من المتابعة لرحلة المحطة طوال الاربع وعشرين ساعة ، ومن التحكم فى حركة المحطة من خلال اجهزة الرادار القائمة فى اراضى الاتحاد السوفييتى .

والشرط الثالث يتعلق بمدى طاقة الصاروخ الحامل . فهو يستطيع أن يحمل على كاهله فى الرحلة الكونية من الارض الى القمر وزنا معينا فى ظل علاقة معينة بين اوضاع الشمس والارض والقمر .

وبمعرفة قوانين حركة وجاذبية كل من الشمس والارض والقمر ، وبمراعاة الشروط السابق ذكرها ، وكذلك الهدف النهائى من الرحلة — بمعنى المكان والزمان المحددين للهبوط على سطح القمر ، حسب العلماء والمهندسون الوقت الامثل للانطلاق .

فى البدء دخلت المحطة مجال الدوران حول الارض . ثم فى الوقت المحدد انطلقت المحطة فى اتجاه القمر . وفى اثناء الرحلة تم ادخال عدة تصحيحات على مسار الحركة . وعند الاقتراب من القمر ، انتقلت المحطة على اثر عمليات الفرملة الى مجال القمر الصناعى الذى يدور حول القمر . ومن هذا المجال القمرى تم الهبوط على سطح القمر .

وقبل الضغط على الفرامل ، اتخذت المحطة بواسطة اجهزة التوجيه الفلكى وضعها المطلوب فى الفراغ الكونى ولقد كانت هذه المناورة بدورها مرتبطة بعدة صعوبات فعند تواجد المحطة بالقرب من القمر ، يتعقد — على سبيل المثال — عمل اجهزة التوجيه الفلكى . فمع توجيه المحطة نحو الارض قد يحدث ان تختلط الاجهزة بين القمر والارض ، بسبب قربها وسطوعها . ولذلك فقد اصبح لزاما تماما ان تجرى لوبات التوجيه فقط عند التيقن من وجود الارض والشمس والقمر فى الوضع المناسب .

بعد عدة مناورات هبطت محطة «لونا — ١٧» برفق على سطح بحر الامطار وانطلقت المركبة «لوناخود — ١» الى سطح القمر وبدأت عملها فى تنفيذ برنامج التجارب والابحاث .

ولتمكين المركبة من الحركة كان الشاسيه مزودا بثمان عجلات ، وفى كل عجلة موتور كهربائى . ولكى تكون العجلات خفيفة ومتينة فقد جرى صنعها من التيتان على شكل اطارات الدراجات . ويتم التحكم فى سرعة واتجاه حركة العجلات بواسطة مركز اوتوماتيكى واحد . وعند نشوء ميل فى وضع المركبة الى حد غير مسموح به ، يتم تلقائيا ايقاف السيارة وتعديل وضعها . ولقد كانت قيادة المركبة ، الذاتية الحركة تجرى من الارض بواسطة الخبراء من خلال الاتصال الرادارى . وكانت القيادة تستعين فى ذلك بجهازى تلفزيون وكانت الطاقة الكهربائية تستمد من بطارية شمسية بتجميع الاحتياطى اللازم لها بواسطة مكثفات . وفى الليلة القمرية الباردة التى تدوم ١٤ يوما كانت المركبة القمرية تستمد الدفء من «فرن» يعمل بالنظائر .

لقد ظلت المركبة القمرية «لوناخود — ١» تعمل اكثر من ٣٠٠ يوم ، تمكنت خلالها من تحديد الخواص الطبيعية — الميكانيكية فى ٥٠٠ نقطة فى مدار حركتها ، كما تم تحديد التركيب الكيماوى فى ٢٥ نقطة .

انجزت المركبة دراسة تفصيلية لرقعة من سطح القمر تبلغ مساحتها ٨٠ الف متر مربع ، كذلك فقد تم استكشاف ٥٠٠ الف متر مربع . ولقد بعثت المركبة الى الارض مايقرب من ٢٠ الف صورة لسطح القمر . ولقد ساعد هذا فى اجراء أول تقدير كمى لاحجام المنخفضات والصخور ومختلف التكوينات القمرية ، وكذلك فى استنباط القوانين التى تحكم توزيعها على سطح القمر فى المنطقة البحرية .

ان استعمال «لوناخود — ١» فى الظروف القمرية الصعبة قد أكد جودة جميع أجهزتها ، وكذلك صحة وسلامة الحلول العلمية والتكنيكية التى اعتمدت عليها تصميمات المركبة .

كان توقف المركبة عن العمل يرجع الى ظاهرة طبيعية تتمثل فى نفاد الطاقة المتولدة عن تفاعل الطاقة الحرارية وان العمل الطويل النشيط الذى قامت به المركبة ليؤكد من جديد أن الأجهزة الاوتوماتيكية سوف يكون لها مستقبل عظيم فى مجال أبحاث الفضاء ، فهى التى سوف تقود دائما خطى الانسان وتشق له الطريق الى المجهول .

نتائج مسابقة المرح والفطنة

نظمت جريدتنا مسابقة «المرح والفطنة» لقرائها فى البلدان العربية والعرب الموجودين فى الاتحاد السوفييتى ... وقد تلقينا اجوبة الغالبية الساحقة منهم وها نحن ننشر اسماء ذوى الحلول الصحيحة الذين سيحصلون على كتب والبومات متنوعة .

وباستطاعة الفائزين من (سورية) ، ان يتسلموا جوائزهم من مؤسسات توزيع المطبوعات السوفييتية على العناوين التالية :

(سورية — دمشق — مكتبة الزهراء الجديدة — ص . ب٢٨٥٨)
(سورية — دمشق — مكتبة ميسلون ، شارع ميسلون ، ص ب ٢٦٧٥)
(سورية — حلب — مكتبة دار الفجر للنشر والتوزيع ، مقابل نادى الضباط) .

اما الاخوان من بقية البلدان العربية فاننا سنرسل اليهم جوائزهم على عناوينهم المثبتة فى رسائلهم .

الفائزون

الوالى سعيد المهدى (المغرب)
معلوم خليفه (المغرب)
لبالى سعيد (المغرب)
آيت لينى محمد (المغرب)
عبده عمار (تونس)
آيت رحال عبد اللطيف (المغرب)
منار محمد رنقة (المغرب)
على بن الشيخ (تونس)
الانسة مناصر لطيفة (الجزائر)
الاطرش عبد العزيز (المغرب)
مرشد عبده محمد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
احمد على الشامى (اليمن — صنعاء)
محمد فوزى على (دولة الكويت)
احمد سيد احمد على (دولة الكويت)
احمد سلمان التكريتى (العراق)
امين حباق شركس (العراق)
سعدى عواد (العراق)
اكرم عبد الرزاق (العراق)
هادى عيس الهادى (العراق)
سمير عبد الله صالح (الاردن)
بشرى ولينا وبشار (الاردن)
لطيف يوسف (الاردن)
منذر هلسة (الاردن)
الياس ميرو (سورية)
يحيى احمد حاجى (سورية)
محمود عياد (سورية)
يوسف ابراهيم (سورية)
ويس خربوطلى (سورية)
مالك دوير (سورية)
نبيل مخوك (سورية)
حسين محمود على (سورية)
يونس قرقوط (سورية)
الياس سلوم (سورية)
سعيد بدارنة (سورية)
بهجت اسماعيل خلف (سورية)
شاديه على (سورية)
محمد على حرش (سورية)
ميشيل بطرس (سورية)
على عيسى احمد (سورية)
عبد الغنى عبد الله حامد (كازاخستان)
كمال مبارك شمس الدين (كازاخستان)
عبد الاله محمد (باكو)
ابراهيم عبد الله (موسكو)
قادر اسماعيل (موسكو)
مجيد ملاحسن (موسكو)
عبد الوهاب محمد لبيه (قرغيزيا)

مقتطفات من الصحف السوفيتية



الطلبة الاجانب فى الجامعة البيلوروسية

«سوفيتسكايا بيلوروسيا»
مينسك

الجامعة البيلوروسية ليست مركزا كبيرا لاعداد الاختصاصيين السوفييت فى مختلف الفروع لحسب بل انها كذلك مركز لاعداد الملاكات القومية للبلدان الاشتراكية والنامية . وقد بدأ تعليم المواطنين الاجانب فى هذه الجامعة منذ عام ١٩٥٣ ، حينما وصل الى مينسك جماعة من الطلبة والطالبات من بولونيا والمانيا الديموقراطية وغيرهما من البلدان الاشتراكية الاوروبية .

وفى عام ١٩٦١ وصل الى الجامعة اول فريق كبير من طلبة كوبا ثم ممثلو عدد من البلدان النامية . ولم يعرف معظم الطلبة اللغة الروسية كما كان مستوى اعدادهم الدراسى العام واطئا ولذلك اسست فى الجامعة البيلوروسية كلية تحضيرية للمواطنين الاجانب .

وقد تخرج من هذه الكلية خلال ١٠ اعوام الف و١٧٠ طالبا من ٢٧ بلدا بما فى ذلك ٣٤١ طالبا من ٢٤ بلدا ناميا من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويتعلم الان فى هذه الكلية ابناء ثمانية بلدان بما فى ذلك الجزائر والكونغو (برازافيل) وليبيا والصومال وسيراليون وتنزانيا .

وقد واصل خريجو الكلية التحضيرية التعليم فى ١١٥ معهدا من المعاهد العالية والثانوية الخاصة فى روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا واوزبكستان والاذربيجان ومولدافيا . ولايزال يزداد عدد الطلبة الاجانب فى الكليات الرئيسية بالجامعة البيلوروسية نفسها .

وقد تخرجت الفرق الاول من الاختصاصيين الاجانب من الجامعة فى عام ١٩٦٧ . ومنذ ذلك الوقت نال ٨٩ شخصا من المانيا الديموقراطية وكوبا ومنغوليا ومالى وفنزويلا والولايات المتحدة وكينيا ، شهادات التعليم العالى فى مختلف فروع العلم مثل الراديوفيزياء وفيزياء الذرة والبصريات والسبيكتروسكوبى والفيزياء النظرية والميكانيك الكونتية والرياضيات والالكترونيك والكيمياء والبيولوجيا والجغرافيا والصحافة .

والطلبة الاجانب الذين يتعلمون فى الجامعة البيلوروسية يتحدثون عن بلادنا ومينسك واصدقائهم الطلبة السوفييت وقد اشاروا بعطف وحرارة الى ما يحيطون بهم من مشاعر المودة والعناية والمساعدة .

وتمارس الجامعة الاتصال بخريجيها وتساعدهم فى عملهم بارسال ما يحتاجون اليه من الكتب البيانية والمؤلفات الاخيرة الخاصة .

وتعد هذه الجامعة ايضا ملاكات علمية للدول الاجنبية . فمن عام ١٩٦٥ الى ١٩٧١ تخرج من الدراسات العليا بالجامعة ١٠ اجانب ويدرس فيها الان ١٥ شخصا من فيتنام الديموقراطية وفيتنام الجنوبية وغانا والمانيا الديموقراطية وبلغاريا ورومانيا .

وتوجه الجامعة اهتماما كبيرا للعمل العلمى الذى يقوم به الطلبة الاجانب . ويجدر بالذكر انهم يربطون ابحاثهم العلمية فى احيان كثيرة بالمسائل الملموسة الخاصة بتطوير بلدانهم .

ان الجامعة البيلوروسية التى تعد الكوادر القومية للبلدان الاجنبية تقوم بذلك وفق واجبها الاممى وتساهم فى تعزيز الصداقة والتضامن بين شباب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاجنبية .



الابحاث السوفييتية فى الاقيانوس

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

انتهت الرحلة السادسة لسفينة البحث العلمى «دميترى منديلييف» التابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية . وكما جرت العادة اشتركت فى هذه الرحلة الفصائل العاملة فى البحر من المتخصصين بعلوم الاقيانوس والهيدروغرافيا وقياس الثقل النوعى (الغرافيميتريا) كما عملت ايضا فصائل البحث فى البحر وعلى السواحل من علماء فى البيولوجى والتكوين الجيولوجى . ولكن هذه هى المرة الاولى التى تشترك فى بعثة من هذا النوع فصائل «ارضية» صرف من علماء فى الجغرافيا والاثنوغرافيا والنباتات والحيوان الذين اجروا ابحاثا فى جزر المحيط الهادى .

لقد افتتحت هذه الرحلة السادسة لسفينة «دميترى منديلييف» فصلا جديدا فى تاريخ الابحاث الروسية فى المحيطات تلك الابحاث التى لجحت فى البداية على يد كروزينشتيرن وكوتسيبيو وغولوفنين وليتكى وغيرهم من قاطنى البحار الروس فى الثلث الاول من القرن التاسع عشر والتى واصلها الرحالة والعالم العظيم ميكلوخو-ماكلاى وهو الذى احتفل العالم كله مؤخرا بذكرى مرور ١٢٥ سنة على ميلاده ومرور ١٠٠ سنة على نزوله لاول مرة على جزيرة غوينيا الجديدة .

ومن السهل ان يتصور المرء مدى الانفعال الذى عاناه العلماء السوفييت عندما القت سفينتهم مرساتها فى خليج كونسطنطين . لقد كان يشاهد من سطح كونسطنطين . يشاهد من سطح السفينة بوضوح رأس كراكاس حيث عاش ميكلوخو-ماكلاى فى السنوات ١٨٧١-١٨٧٢ ورأس بوهارلوم حيث عمل فى الفترة بين عامى ١٨٧٦-١٨٧٧ . واقترب الزورق حتى حاذى الساحل الرملى وماهى الخطوات الاولى على الارض التى لم تطأها قدم عالم روسى منذ ايام ماكلاى ويروى عضو البعثة بوتينوف وهو دكتور فى التاريخ مايلى :

— لقد استطعنا نحن الاثنوغرافيين رؤية ابناء المجموعات الاربع الكبيرة من سكان الاقيانوس الاصليين : وهم البابوساس والميلانزيون والبولينيزيون والميكرونزيون . وقد جلبنا مجموعة كبيرة وطريفة من الادوات التى يستعملونها لتقديمها الى متحف الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

ولكن الشىء الاهم والواجب الاكبر لنا كان هو زيارة قرية بونغو فى جزيرة غوينيا الجديدة . فهنا بالذات اجرى ميكلوخو-ماكلاى قبل مائة عام ابحاثه فى الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا . ولكن لم تظهر فى الكتب بعد عمله اية معلومات عن هذه القرية . وماهم اعضاء فصيلتنا الاثنوغرافية يقضون كلهم خمسة ايام بين سكان هذه القرية ويختلطون بهم منذ الصباح الباكر حتى ساعة متأخرة من الليل .

طبيعى ان اشياء جديدة وصلت الى البابواس : ملابس قطنية وادوات معدنية والقراءة والكتابة والتعاليم المسيحية . ولكن هذا الجديد لم يحل محل القديم بل تكدس فوقه . ونحن ننوى الآن وضع مؤلف جماعى «قرية بونغو اليوم» .

ان وجود فصيلة من علماء الاثنوغرافيا على متن السفينة اضفى طابعا واسعا على لقاءات اعضاء البعثة وطاقم السفينة مع سكان الجزيرة . فبينما اقتصرت محادثات علمائنا خلال الرحلات السابقة على العلماء المحليين فقد اختلطنا هذه المرة بشكل اوثق مع شعب الاوقيانوس : مع شيوخ القبائل ومع افرادها العاديين . كما صعد الى متن السفينة مئات من سكان مدن الاوقيانوس وقراه . لقد كانت هذه رحلة صداقة . كما ان دراسة الاثنوغرافيا الاوقيانوسية الحالى حصلت الان فى بلادنا على تربة من الوقائع خاصة بها .



مكتبة تسيلكوفسكى

توجد متاحف تحتشد فيها الكتب من جميع الجهات : رفوفا وخزانات ومناضدا . اما هنا فالكتب ليست كثيرة . ففى مكتب تسيلكوفسكى وبعيدا عن منضدة الكتابة تتكأ على الجدار خزانة بسيطة .

وامتلأت خزانة مثلها فى حجرة العمل بمجموعة من مطبوعات علمية وتكنيكية خاصة ومبسطة .

فمن المعروف ان تسيلكوفسكى كان يعطى دروسا فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء فى مدرسة المنطقة الى جانب عكوفه على البحث فى نظرية تحكم الانسان بالفضاء الكونى . ولهذا فمن المفهوم تماما ان نرى فى مكتبته مؤلفات جالو ومنديلييف وخفولسون . حسنا ولكن ما الذى جاء الى هنا «بعلم الحيوان» و«النباتات الزراعية» ؟ هل هذا صدفة ؟ معاذ الله من فكرة كهذه . فهنا لابد من ذكر البرهنة على الابحاث النظرية التى قام بها العالم . فقد كانت السمة المميزة لتسيلكوفسكى هى نفاذ الفكرة اذا صح التعبير . فهو الذى عالج افكارا مفصلة دقيقة لم يلتفت اليها عقل الانسان الا فى ايامنا هذه .

كتب كونستنتين ادواردوفيتش الى سكرتير و يقول :

«احتاج ايضا الى كتب فى التربية البدنية يمكن ان يشاهد فيها جسم الانسان فى اوضاع مختلفة .... ، ان هذا الطلب بالنسبة للشخص غير الخبير ليس الا اهتماما غير متوقع «بفسلجة» الجسم . ولكن كونستنتين ادواردوفيتش فى جميع رسومه على صفحات المخطوطات والتى جعلت منه رساما كونيا كان يسعى الى الدقة عند تصوير وضع جسم الانسان فى الفضاء الكونى وكان لابد له من ان يكون فيزياويا لكى يحسب عند ذاك انعدام الوزن والفراغ الفضائى .

ويندر ان تجد فى مكتبته كتابا بدون تعليق قراءه يعبر عن اعجابه فى مكان وعن اعتراضه فى مكان آخر وتراه يصحح او يشطب او يخط تحت الكلمات .

العالم والرهبنة

ولكن ليس من الانصاف ان نتصور تسيلكوفسكى فى صورة راهب لايعرف ولايهوى شيئا غير العلم والتكنيك . فهنا على الرفوف دوستويفسكى وليسكوف وغوغول ونيكراسوف وتشيخوف وكوروولينكو وتولستوى وتورغينيف وغوركى ...

مجلدات مختلفة من مؤلفاتهم وقصصهم ورواياتهم . والكاتب المفضل لدى كونستنتين ادواردوفيتش هو تشيخوف ثم كوروولينكو .

وطبيعى ان تسيلكوفسكى كان يهتم اهتماما شديدا ايضا بالمؤلفات التى تتناول الميدان الاقرب لديه من المعرفة . فقد كان يحرص على اقتناء وقراءة كل ما ينشر حول المناطيد وبناء الطائرات وتكنيك الصواريخ وعلم الفضاء وكان يدلى برأيه فيمايقرأ للمؤلفين .

فلاغرو اذن ان تحتل الكتب التى هى من هذا القبيل اكبر قسم من المكتبة مثل كتب كاچيشيسكى وبيريلمان وتسالدير وتيخوميروف وريلين وغيرهم .

... تسيلكوفسكى والكتاب . حقا كان ، ويوجد علماء لاتقاس مكتباتهم بمجموعة كتب كونستنتين



تعاون الاتحاد السوفييتى مع البلدان النامية

→ بناء مصنع التعدين فى الجزائر

طلاب من العراق يجرون ابحاثهم فى معهد الابحاث العلمية السوفييتى ←

دار الطباعة فى الصومال ، بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتى

بيان مشترك ..
بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية

عن زيارة القاضى عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية الى الاتحاد السوفييتى

بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية قام القاضى عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفييتى فى الفترة ما بين ٧ و ١٨ ديسمبر عام ١٩٧١ .

وشاهد القاضى عبد الرحمن الاريانى معالم موسكو ووضع اكليلا من الزهور عند ضريح لينين وآخر على قبر الجندى المجهول . كما زار رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية والشخصيات المرافقة له لينينغراد وفولغوغراد والقرم حيث اتيحت لهم فرصة الاطلاع على حياة الشعب السوفييتى وعلى انجازات الاتحاد السوفييتى فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة .

وكان السوفييتيون فى كل مكان يحيون الضيوف اليمنيين الكبار بحرارة وحفاوة . وقد اعرب عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى عن امتنانه العميق لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وللحكومة السوفييتية على حسن الاستقبال والتكريم .

وجرت ابان وجود الوفد فى الاتحاد السوفييتى محادثات ومباحثات بين نيكولاى بودغورنى رئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ودميترى بوليانسكى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وبين القاضى عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية ومحسن احمد العينى رئيس الوزراء ووزير الخارجية للجمهورية العربية اليمنية .

واشترك فى المباحثات من الجانب السوفييتى : اندريه غريشكو وزير الدفاع للاتحاد السوفييتى وسكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى وكوزمين النائب الاول لوزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتى ورحمتوف سفير الاتحاد السوفييتى فى الجمهورية العربية اليمنية وصيتينكو من وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى .

واشترك فى المباحثات من جانب الجمهورية العربية اليمنية العقيد حسين المسورى رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة ومحمد احمد الجنيد وزير الدولة للتعمير وعبدالجبار المجاهد وزير الزراعة ومصطفى احمد يعقوب سفير الجمهورية العربية اليمنية فى الاتحاد السوفييتى وعبد الله الصنبانى مستشار وزارة المالية ونائب مدير البنك المركزى واحمد محمد الرضى السكرتير العام للمجلس الجمهورى والفريق محمد صالح الكهالى نائب وزير الداخلية واحمد محمد حيدر وكيل وزارة الخارجية وعبد الوهاب محمود وكيل وزارة الاقتصاد والمقدم محمد شايف جار الله قائد القوات الجوية والمقدم عبد الكريم محرم قائد القوات البحرية .

وقد جرت المباحثات فى جو الصداقة الصراحة والتفاهم .

ونوقشت قضايا تطوير العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية فى شتى المجالات . كما تم تبادل الاراء حول المسائل الدولية الملحة .

وحدث رئيس المجلس الجمهورى القادة السوفييت عن الوضع فى الجمهورية العربية اليمنية وعن نشاط حكومة الجمهورية العربية اليمنية الرامى الى تحقيق خطوات واسعة فى مجال التنمية الاقتصادية والثقافية وبناء الدولة الجديدة .

واطلع الجانب السوفييتى بدوره وفد الجمهورية العربية اليمنية على سير تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وعلى النجاحات العملية التى احرزها الشعب السوفييتى فى تطبيق الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطنى كما ابلغ الوفد —باعمال الاتحاد السوفييتى فى ميدان السياسة الخارجية تلك الاعمال الرامية الى ازالة البؤر الخطيرة للعدوان الامبريالى والى توطيد السلم والامن الدولى .

ونوه الجانبان بارتياح بنجاح تطور العلاقات الودية التقليدية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية تلك العلاقات القائمة على مبادىء التكافؤ واحترام الاستقلال والسيادة القومية .

وتم التنويه بانه بنى فى الجمهورية العربية اليمنية خلال السنوات الاخيرة وبالتعاون مع الاتحاد السوفييتى عدد من المشاريع الاقتصادية الهامة التى لها قيمة كبيرة فى اقتصاد البلاد . كما احرزت نتائج كبيرة فى التعاون بين البلدين فى مجالات الصحة والعلاقات الثقافية واعداد الكوادر الوطنية للجمهورية العربية اليمنية . واستعرض الطرفان آفاق التعاون الاقتصادى والفنى والثقافى بين البلدين وحددا طرق مواصلة تطويره .

واعرب عند تداول الرأى حول المشاكل الدولية الملحة عن سعى الجانبين المشترك الى توحيد جهودهما فى النضال من اجل توطيد السلم وترسيخ الصداقة بين الشعوب . واشار الطرفان بارتياح الى تقارب وتوافق مواقفهما من مشاكل ملحة كثيرة وهو ما يوجد ظروفا ملائمة للتعاون فى المضمار الدولى .

واعير اهتمام خاص للوضع فى الشرق الاوسط وهو الوضع الذى لايزال معقدا ومتوترا . وادان الطرفان بحزم السياسة العدوانية التوسعية لاسرائيل التى تعتمد على مساندة فعالة من الامبريالية والصهيونية العالمية وفى مقدمتها الامبريالية الاميركية . فان اسرائيل التى تعطل قرارات هيئة الامم المتحدة وتنتهك الاصول المتعارف عليها فى القانون الدولى تسعى الى الاحتفاظ بالاراضى العربية المغتصبة وتخلق بذلك بؤرة خطيرة للتوتر فى الشرق الاوسط وتزيد الوضع الدولى تعقيدا .

واعرب الجانبان عن يقينهما الاكيد من ان تمتين وحدة البلدان العربية وتلاحم صفوفها يمهد لوتحقق للاسراع بازالة آثار العدوان الاسرائيلى .

ان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية يعتقدان بان السلم العادل الوطيد فى الشرق الاوسط يمكن ان يقوم بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ . كما اشير الى ان نضال شعب فلسطين العربى من اجل استعادة حقوقه الشرعية يحظى بتأييد ثابت من الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية .

ويؤيد الطرفان الموقف البناء الذى تقفه جمهورية مصر العربية واقتراحاتها ومبادراتها لحل ازمة الشرق الاوسط فهذه الاقتراحات تخلق اساسا ملائما لازالة بؤرة التوتر ولاقرار سلم وطيد وعادل فى الشرق الاوسط .

واعرب القاضى عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية عن الامتنان العميق للاتحاد السوفييتى على تأييده الفعال المتواصل للنضال المشروع الذى تخوضه الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلى الامبريالى .

ويشجب الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية بكل حزم الاعمال العدوانية التى ترتكبها الولايات المتحدة الاميركية فى الهند الصينية ويعلنان تأييدهما الكامل لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا التى تناضل من اجل حريتها واستقلالها . ويقف الطرفان الى جانب تسوية عادلة فى جنوب شرقى آسيا وانسحاب قوات الولايات المتحدة الاميركية واعوانها انسحابا غير مشروط من الهند الصينية وايقاف التدخل الاجنبى فى الشئون الداخلية لهذه المنطقة .

واكد الطرفان انهما سيواصلان تقديم الدعم للشعوب المكافحة من اجل تصفية مخلفات الاستعمار ومن اجل التحرر الوطنى وحق تقرير مصيرها بنفسها .

واعرب الجانبان عن تضامنهما مع شعوب انغولا وموزمبيق وغوينيا (بيساو) وزيمبابوه وناميبيا التى تخوض كفاحا باسلا فى سبيل حريتها واستقلالها . واستنكر الطرفان سياسة التفرقة العنصرية التى ينتهجها النظامان العنصريان فى جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا الجنوبية .

وابدى الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية قلقهما من استمرار احتدام الوضع فى شبه القارة الهندية واعربا عن عزمهما على بذل الجهود الرامية الى صيانة السلم فى هذه المنطقة .

واكد الطرفان استعدادهما لمواصلة بذل الجهود لتعزيز هيئة الامم المتحدة على اساس الالتزام الدقيق بميثاقها وزيادة فعالية هذه المنظمة فى اقرار السلم العام وامن الشعوب .

وابلغ الجانب السوفييتى رئيس المجلس الجمهورى واعضاء وفد الجمهورية العربية اليمنية بالخطوات السياسية التى قامت بها الحكومة السوفييتية لعقد اجتماع استشارى اوروبى عام لشئون الامن والتعاون فى اوروبا . ويعتقد الطرفان ان الاسراع بعقد هذا الاجتماع سيساعد على مواصلة تنقية الجو فى اوروبا وتوطيد السلم العام .

وان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية لمقتنعان بضرورة حل مشكلة نزع السلاح وهى المشكلة التى تمس مصالح جميع الشعوب والدول وتؤيد الجمهورية العربية اليمنية التدابير السياسية التى اتخذها الاتحاد السوفييتى فى هذا الاتجاه ومنها اقتراح الحكومة السوفييتية بعقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح .

وان الطرفين لمقتنعان بان زيارة القاضى عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى للجمهورية العربية اليمنية الى الاتحاد السوفييتى وكذلك المباحثات والمحادثات التى اجراها فيه ستساعد على تطوير العلاقات الودية بين البلدين والشعبين . واعلن الجانبان سعيهما الى زيادة الاتصالات على جميع المستويات لفرض تداول الرأى حول قضايا تطوير العلاقات الثنائية والمسائل الدولية التى تهم الطرفين .

وقد وجه القاضى عبد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى الدعوة الى نيكولاى بودغورنى رئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى لزيارة الجمهورية العربية اليمنية زيارة رسمية . وقد قبلت هذه الدعوة مع الشكر . وسيتم الاتفاق على موعدها فيما بعد .

بيان وزارة الخارجية السوفييتية

ان وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي مخولة باعلان ما يأتي بصدد الوضع القائم الان في شبه جزيرة هندستان .

لقد اثار النزاع المسلح في هندستان اشد القلق في الاتحاد السوفييتي شأنه شأن البلدان الاخرى المحبة للسلم . وقد قدر الاتحاد السوفييتي تقديرا واضحا الاسباب التي ادت الى النزاع . ومنذ ان بدأت المضاعفات في شبه جزيرة هندستان بسبب الاحداث في باكستان الشرقية وقف الاتحاد السوفييتي – انطلاقا من الاسس المبدئية لسياسته الخارجية الهادفة الى توطيد الامن والسلم بين الشعوب – وقف باضطراد وحماس الى جانب التسوية السياسية السلمية في باكستان الشرقية على اساس ارادة شعبها التي عبر عنها في انتخابات ديسمبر عام ١٩٧٠ .

وعندما احتدم النزاع قام الاتحاد السوفييتي بكل ما في وسعه للاسراع بايقاف سفك الدماء، واحلال السلم مع اعتبار الحقوق الشرعية للشعوب وقد قام باتصالات دائمة مع البلدان الاخرى واتخذ الخطوات المناسبة في هيئة الامم المتحدة مستوحاة من نهجه المبدئي هذا . وبالرغم من الاعمال التي قامت بها بعض البلدان في مجلس الامن ضد المبادرة السلمية فقد دافع الاتحاد السوفييتي بثبات عن المواقف التي تنظر الى الوضع القائم نظرة واقعية والتي تمهد لتسوية النزاع باسرع ما يمكن على اساس عادل وفعال حقا .

ولم يتهاون الاتحاد السوفييتي في الجهود المبذولة لايجاد حل ينطلق من مواقف امن الشعوب وضمان مصالحها الشرعية . وقد لاح الان المطاف نحو تلافي تفاقم الاحداث الخطيرة . فقد تم في ١٦ ديسمبر من هذا العام التوصل الى ايقاف العمليات الحربية في باكستان الشرقية مما يوفر الظروف الملائمة لانتقال السلطة بشكل طبيعي الى يد ممثلي شعب باكستان الشرقية المنتخبين شرعيا . وفي اليوم ذاته اتخذت حكومة الهند قرارا من جانبها بايقاف اطلاق النار على امتداد الحدود بين الهند وباكستان الغربية وخط وقف اطلاق النار في كشمير والمتفق عليه عام ١٩٦٥ . والى جانب ذلك كما صرحت السيدة انديرا غاندي رئيسة الوزراء لاتوجد لدى الهند مطالب بالارض . ان الاتحاد السوفييتي يحيي هذه المبادرة الهامة من جانب الهند والتي تؤكد نوايا هذا البلد السلمية . كما يدعو الى الارتياح قرار حكومة الباكستان الذي اعقب ذلك يوم ١٧ ديسمبر بالاستجابة لهذه الخطوة البناءة التي قامت بها الهند وبايقاف اطلاق النار على الجبهة الغربية .

وهكذا تنشأ الان الظروف اللازمة لتصفية النزاع المسلح في شبه القارة الهندية تصفية تامة ولايجاد تسوية سياسية ناجعة للمشاكل المتعلقة بهذا النزاع . ان ايقاف الحرب في هندستان يستجيب للمصالح الجذرية لشعوب هذه المنطقة ويوجد الظروف اللازمة لحركتها في طريق التطور الوطني والتقدم ويزيل بؤرة التوتر الخطير في العالم .

ان الاتحاد السوفيتي يدعو جميع البلدان الى تقديم المساعدة بكل السبل على التعجيل باحلال السلم في شبه جزيرة هندستان والتوقف عن القيام بأية خطوة قد تعرقل اعادة الامور الى مجاريها الطبيعية في هذه المنطقة .

لكي لا تراق الدماء في هندستان

بقلم : شوريغين

في ديسمبر الحالي ظهرت على خريطة العالم نقطة ملتهبة جديدة تمثلت في الحرب بين الهند وباكستان . ومن المعروف انه مالم نضع ايدينا على الاسباب الحقيقية للتوتر في العلاقات بين الهند وباكستان والتي ادت الى الصدام المسلح بينهما فلن نتمكن من حل النزاع وتوفير الظروف الملائمة لاستقرار سلام وطيد في شبه القارة الهندية .

ان كثيرا من العوامل قد تسببت في الوضع الذي نشأ في هندستان . ومن بين هذه العوامل تطور الوضع السياسي في باكستان بعد الحصول على الاستقلال وخاصة في السنوات الاخيرة .

ومن بين العوامل الموضوعية التي ولدت صعوبات في طريق التطور المستقل لباكستان تلعب عدم وحدة اراضيها دورا كبيرا . اذ يفصل بين باكستان الشرقية والغربية ١٦٠٠ كيلومتر من الاراضي الهندية . وكان الاتصال بين القسمين يتم اساسا عن طريق الجو والبحر حول شبه الجزيرة الهندية كلها . ومما يزيد من تعقد هذا الوضع اختلاف التركيب القومي . فاذا كانت الغالبية العظمى من سكان باكستان الشرقية من البنغاليين ، ففي باكستان الغربية مجموعات قومية اخرى من البنجابيين والبوشتونيين والسندخيين والبيلوجيين وبعض المجموعات الصغيرة الاخرى .

وفي عام ١٩٥٨ ، وبعد عدة ازمات حكومية وصلت الى الحكم في باكستان مجموعة من العسكريين . وقد ساعدت ظروف الحكم العسكري على تمركز السلطة الاقتصادية في ايدي الاقطاب الصناعيين والماليين وكبار ملاك الاراضي . وذكر الاقتصادي الباكستاني حقي في احصائياته ان ٢٠ احتكارا كبيرا سيطرت في عام ١٩٦٧ على ٦٦٪ من الصناعة الباكستانية كلها و ٧٩٪ من مجمل ارصدة التأمينات و ٨٠٪ من القروض المصرفية ومن الجدير بالذكر ان جميع هذه الاحتكارات متمركزة في باكستان الغربية .

وقد تجسدت سيطرة رأس المال الكبير والاقطاعيين على الاقتصاد ونفوذهم المتزايد في ازدياد استغلال الجماهير الكادحة وقمع الحريات الديمقراطية . ويكفي ان نذكر ان اول انتخابات عامة اجريت في باكستان في ديسمبر من العام الماضي فقط اي بعد مرور ٢٣ عاما على استقلال البلاد . وقد استغلت الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية هذا التطور السياسي الداخلي فشدت باكستان الى حلفي السياتو والسنتو العسكريين العدوانيين .

وابتداء من عام ١٩٦٨ لوحظت في باكستان بداية نشاط جماهيري واسع طالبت فيه الجماهير الشعبية باشاعة الديمقراطية في الحياة السياسية للبلاد واتباع سياسة خارجية مستقلة . واتخذت هذه الحركة الجماهيرية ابعادا كبيرة في باكستان الشرقية خاصة حيث تدعمت الشعارات الديمقراطية العامة بمطلب الاستقلال الذاتي داخل اطار الدولة الواحدة . وقد كان من راى شعب باكستان الشرقية البالغ عدده ٧٥ مليونا والذي يشكل البنغاليون غالبيته العظمى ان الادارة المركزية لم توجه اهتماما كافيا لباكستان الشرقية اثناء تنفيذها لمختلف الاجراءات الاجتماعية الاقتصادية بل وكانت تسمح احيانا بقيام تفرقة تجاه الاقليم الشرقي . وكانت هذه التفرقة تتخذ صورا مختلفة ابتداء من تقليص الاعتمادات المخصصة لاغراض التنمية الاقتصادية في باكستان الشرقية وانتهاء بالتفرقة في المجال السياسي فقد كان الطريق مغلقا في الواقع امام البنغاليين لتولي المناصب العليا سواء في جهاز الدولة ام في الجيش .

وتحت ضغط الحركة الجماهيرية الشعبية اضطرت حكومة باكستان في ديسمبر من العام الماضي الى اجراء انتخابات للبرلمان والاجهزة التشريعية المحلية . وقد اظهرت نتيجة الانتخابات ان اكثر الاحزاب السياسية نفوذا في البلاد هو رابطة عوامي (الرابطة الشعبية) التي يتزعمها مجيب الرحمن في باكستان الشرقية . لقد حصل هذا الحزب على ١٦٧ مقعدا في البرلمان من بين ٣١٧ اما في الجمعية التشريعية لباكستان الشرقية فقد حصلت رابطة عوامي على ٢٨٨ مقعدا من مجموع ٣١٠ . وهكذا اعلن شعب باكستان الشرقية بكل وضوح عن تأييده لبرنامج هذا الحزب الذي يطالب بالاستقلال الذاتي الواسع واشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية واتباع سياسة خارجية مستقلة .

وينبغي الاشارة الى ان وثائق رابطة عوامي البرنامجية لم تتضمن اي نص على استقلال باكستان الشرقية بل ظهر هذا المطلب من القاعدة اثناء المظاهرات الجماهيرية كرد فعل على عمليات القمع الواسعة التي لجأت اليها الحكومة لتفرض رغبتها على الغالبية العظمى من شعب باكستان الشرقية وكان اعلان رابطة عوامي عن استقلال بنغلا دش في باكستان الشرقية تعبيرا وانعكاسا لسخط الشعب على سياسة الدوائر الحاكمة التي وضع عجزها عن تأمين تطور سياسي طبيعي وعلى سياسة الحكومة التي اهدرت ابسط الحقوق الانسانية لشعب باكستان الشرقية . ومن الضروري ان نشير الى الابعاد الكبيرة لعمليات القمع التي لجأت اليها السلطات الباكستانية ضد شعب باكستان الشرقية . فخلال العمليات التأديبية ضد السكان العزل استخدمت المدفعية والدبابات والطائرات ومسحت قرى باكملها من على وجه الارض واعدم السكان رميا بالرصاص .

انه لمن الصعب تحديد ابعاد المأساة التي حلت بشعب باكستان الشرقية من جراء السياسة القصيرة النظر التي اتبعتها الحكومة . ويقدر بعض المراقبين الاجانب الذين زاروا مناطق باكستان الشرقية اثناء العمليات التأديبية عدد الضحايا بمئات الآلاف . وبأي مقياس يمكن ان نحكم على آلام ملايين اللاجئين الذين اضطروا الى الهجرة الى الهند بحثا عن المأوى والطمأنينة !

ان الاتحاد السوفييتي تمشيا مع مبادئ سياسته الخارجية يؤيد دائما كفاح الشعوب في سبيل تحررها . وانطلاقا من تقديرات انسانية توجه الاتحاد السوفييتي اكثر من مرة الى حكومة باكستان داعيا اياها الى وقف اعمال القمع والبحث عن طرق لحل الازمة سياسيا . واذ قامت الحكومة السوفييتية بهذه الخطوة فقد لفتت نظر القادة الباكستانيين الى الخطر الذي يهدد السلام في شبه القارة الهندية من جراء اعمالهم .

وينبغي ان نقدر تقديرا عاليا ضبط النفس والادراك والصبر الذي تحلت به حكومة الهند في تلك الظروف . فقد امتنعت حتى آخر لحظة عن القيام باية خطوات يمكن ان تؤدي الى عرقلة التسوية السياسية في باكستان الشرقية . ولم تعلن الهند عن اعترافها بدولة بنغلا دش الا بعد ان قامت القوات الباكستانية في ٣ ديسمبر بعمليات عسكرية واسعة ضد الهند في الغرب وشنت غارات جوية على ١٢ مطارا هنديا .

وفي الوقت الذي كان فيه المندوب الامريكي في مجلس الامن يعلن عن تأييده للقادة الباكستانيين قامت الولايات المتحدة بضغط فظ على الهند . واعلنت عن قطع مساعداتها الاقتصادية للهند ودخلت سفن الاسطول السابع الامريكي خليج البنغال غير بعيد عن سواحل شبه جزيرة الهند .

وفي مثل هذا الوضع فان الاقتراحات التي تطالب بوقف اطلاق النار تاركة جانبا الاسباب التي ادت الى قيام النزاع لاتؤدي الى احلال سلام دائم . وهي لاتساعد مطلقا على اعادة الامور الى طبيعتها في شبه القارة الهندية بل تبرر مباشرة او بطريق غير مباشر اعمال السلطات الباكستانية التي تعد مسئولة مباشرة عن ظهور النزاع الحالي وتقدم خدمة سيئة لشعوب هندستان التي تعرضت لمثل هذه المحنة القاسية .

ان شعبي الهند وباكستان بحاجة الى السلام... بحاجة الى السلام لحل مشاكل تنمية الاقتصاد القومي وتحسين مستوى معيشة الشعب وللنضال ضد الفقر والبطالة وارتفاع الاسعار . والنزاع العسكري يؤدي الى تفاقم هذه المشاكل . وقد اعلن الممثلون الرسميون لحكومة الهند غير مرة ان الهند ليست لها مطامع اقليمية في باكستان . وهذا يؤكد مرة اخرى حقيقة ان الحل الحقيقي للنزاع وايجاد ظروف لسلام وطيد في هندستان لايمكن فصله عن التسوية السياسية في باكستان الشرقية مع مراعاة الحقوق والمصالح المشروعة لشعب باكستان الشرقية .

ان كل من تهمه قضية السلام وكل اصدقاء شعبي الهند وباكستان ينبغي ان يبذلوا كل ما في وسعهم للبحث عن طرق واقعية لحل النزاع على هذه الاسس ومن اجل احباط مخططات اولئك الذين يسعون الى نشر نار الحرب واطالة امد التوتر بين هذين البلدين من اجل مصالحهم المغرضة .

اخرجوا أيها المستعمرون من الخليج العربي !

بقلم : ليبديف

تدل الانباء الاخيرة على زيادة نشاط القوات البريطانية في منطقة عمان ، وتشير بصفة خاصة الى ان بريطانيا ارسلت الى هناك ضمن تعزيزاتها الحربية ثلاث سفن حربية وبعض الطائرات المهاجمة وكذلك افرادا عسكريين .

ولايمكن تفسير هذه الاعمال التي تقوم بها العسكرية البريطانية الا بانها تعبير عن قلق المستعمرين من ازدياد الكفاح الوطني المسلح للثوار في ظفار وعمان . فتحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج المحتل يوجه الثوار ضربات ناجحة الى قواعد المستعمرين البريطانيين بعد ان حرروا جزءا كبيرا من اراضي البلاد .

ورغم ان المستعمرين البريطانيين قد اضطروا تحت ضغط النضال التحرري للشعوب العربية الى الاعلان عن انسحابهم من منطقة الخليج العربي الا أنهم يحاولون بشتى الطرق الابقاء على نفوذهم في هذه المنطقة ، فيستخدمون السياسة الاستعمارية القديمة «فرق تسد» مسعرين الخلافات بين الدول الواقعة على الخليج ، لكي يقوموا هم بعد ذلك بدور الحكم .

ومن جهة اخرى ، ورغم التصريحات العديدة بشأن الانسحاب من منطقة الخليج ، فان المستعمرين البريطانيين لاينوون ابدا ترك هذه المنطقة الواقعة في الشرق الاوسط دون رقابة عسكرية من جانبهم . والاكثر من ذلك ، كما تدل الحقائق ، فان لندن تنوي زيادة وجودها الحربي في بعض الاحوال في هذه المنطقة والحديث هنا يدور حول القواعد العسكرية في سلطنة عمان ، هذه القواعد التي لاتذكر الحكومة البريطانية عنها شيئا . ولاينوي المستعمرون ترك هذه القواعد ، بل على العكس ، يوسعونها ويشيدون اخرى جديدة . وفي نية الحكومة البريطانية تحويل عمان الى نقطة ارتكاز للاستعمار البريطاني في هذه المنطقة ، ولذلك يجري توسيع القاعدة العسكرية في جزيرة مصيرة ، ويشيدون قاعدة جوية على الساحل الشرقي لعمان سيتكلف بناؤها عدة ملايين من الجنيهات الاسترلينية وبالاضافة الى ذلك يملك المستعمرون البريطانيون في السلطنة عددا من القواعد الاخرى والحاميات ، من بينها قاعدة الدقم بن الفلق وبودبود وسلال وتردي وعبري ، ولهم مطارات في هيبة وعبرى ونزوى والجبل . كذلك توجد قواعد بريطانية في السيب وسويق وازكي وآدم وعوابى تنقل اليها وحدات بريطانية جديدة .

وهكذا يتضح ان تصريحات الحكومة البريطانية عن الانسحاب من الخليج العربي ليست الا من قبيل العبارات الجميلة . وعلى ضوء هذه الحقائق يمكننا ان نقول ان الحديث لايدور حول الانسحاب ، بل حول اعادة توزيع القوات الاستعمارية ، التي ستبقى كما في السابق خطرا يهدد استقلال بلدان منطقة الخليج ، واداة لقمع حركة التحرر الوطني للشعوب العربية .

وفي البلدان العربية ينظرون بحق الى تصريحات لندن هذه ، وخاصة حول سحب قواتها ، بوصفها مناورة جديدة للقوى الامبريالية تستهدف خداع الرأي العام وصرف انظار القوى التقدمية في البلدان العربية عن المهام الملحة للنضال ضد الامبريالية وتدعيم مواقع الاستعمار المزعزعة ان الشعوب العربية في منطقة الخليج مطالبة بتشديد النضال من اجل الاستقلال الكامل ، والتخلص نهائيا من السيطرة الاستعمارية وبالدرجة الاولى تصفية القواعد العسكرية والقوات العسكرية الاستعمارية من الاراضي العربية تصفية تامة .

لا .. للتمييز العنصري !

دعت اكاديمية العلوم السوفييتية ومعهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب الى مؤتمر دولي عقد في موسكو لبحث مشكلة العنصرية . وقد اشترك في اعمال المؤتمر علماء من بلغاريا والمجر ومنغوليا وبولندا ورومانيا والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي .

وقد قال الاكاديمي السوفييتي فيدوسييف من فوق منبر المؤتمر :

«لقد اعلنت هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧١ عاما للاعمال الموجهة ضد العنصرية والتفرقة العنصرية واننا نعتبر هذا المؤتمر اجراء هاما في سلسلة الاجراءات الاخرى لهذا العام . وتواجه المشتركين فيه مهمة المساعدة على فضح جميع صور العنصرية ، بما في ذلك العنصرية الصهيونية ، والقيام بتحليل تحدي للنشاط المعادي للشعب الذي يمارسه العنصريون الغالبون المناهضون للتقدم الاجتماعي والامن الدولي» .

واشار المتحدث في كلمته الى ان العلم الحديث الذي يتناول الانسان يدحض تماما كل اختلاقات العنصريين حول «تفوق» او «نقص» هذه الاجناس أو تلك ، ويؤكد تماما فكرة وحدة النوع الانساني والتساوي في الامكانيات البدنية والعقلية لجميع البشر بغض النظر عن لون بشرتهم .

واكد فيدوسييف ان الايديولوجية العنصرية قد منيت بهزيمة ساحقة نتيجة انهيار الفاشية في الحرب العالمية الثانية ، ومع ذلك فلا زال هناك الكثير من مؤيدي الافكار العنصرية في بعض البلدان ، بما في ذلك داخل الاوساط ذات النفوذ في اكبر دول العالم الراسمالي المعاصر : الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك في جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية . ان الايديولوجية الشوفينية العنصرية والوسائل العنصرية قد تسلحت بها الان الصهيونية العالمية وفصيلتها الضاربة : المتطرفون الاسرائيليون .

وقد خصص الاكاديمي ميتين تقريره لفضح الجوهر الرجعي الصهيوني للصهيونية . فبين بامثلة ووقائع محددة ان الايديولوجية القومية للبرجوازية اليهودية ، الا وهي الصهيونية ، تعتبر اكثر فصائل الامبريالية العالمية رجعية . واشار المتحدث الى ان الهدف الرئيسي الذي توجه اليه الصهيونية الدولية نشاطها التخريبي هو الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطني . ونظرا للطابع المعادي للعلم الذي تتميز به الصهيونية وافلاسها النظري واتصالها بالسياسة الخارجية لاسرائيل فانها تعاني الان ازمة ايديولوجية وسياسية واخلاقية . ولكن هذا لايعني ان هذه الحركة قد خارت قواها بل ان الصهيونية مازالت قادرة على الحاق الضرر بحركة التحرر التقدمية ولهذا يرى العلماء السوفييت ان من واجبهم فضح المبادئ الصهيونية .

وقد استمع المشتركون في المؤتمر كذلك الى تقارير العلماء الاجانب . فقدم بيكي (المجر) تقريرا بعنوان «ايديولوجية العنصرية والامبريالية» وغورانوف (بلغاريا) «الازمة في الشرق الاوسط والعنصرية الصهيونية» وتشيرني (تشيكوسلوفاكيا) : «الصهيونية واعمال التخريب الايديولوجي في تشيكوسلوفاكيا في الستينات» ... وتقارير اخرى .

كذلك ناقش المؤتمر مسائل اخرى مثل الدور التخريبي للصهيونية في افريقيا ، والتمييز التخريبي العنصري ضد الزنوج في امريكا ، والامم المتحدة والنضال من اجل تصفية العنصرية ... الخ .



مقاتلو جبهة التحرير في جنوب الفيتنام يتفحصون طائرة هيليوكوبتر امريكية مسقطة .

حقائق رهيبة عن مجزرة أمريكا في فيتنام
على صخرة الايمان تتحطم آلة الحرب

بقلم يوري جوكوف

لم ينشر البنتاغون بعد رقما رسميا دقيقا يعطينا جوابا عن مدى فظائع هذه المجزرة . ومع ذلك نورد بعض معلومات ذات مغزى .

يستفاد من معطيات الاحصائيات «المدنية» في سايغون ان ١٦٠٥٣٠٠ مدني جريح ويتيم وارملة في فيتنام الجنوبية «يطالبون بالتعويض عن الخسارة البدنية» . وتفيد الاحصائيات نفسها بانه يوجد في فيتنام الجنوبية ٣٤٩٥٩٠٠ «لاجئ» وشخص مهاجر بالقوة . ويجب اخيرا ان نضيف الى هذا الرقم ٢١٠٠٠٠ شخص من اصل فيتنامي اجبر على الانتقال الى فيتنام الجنوبية من كمبوديا بالقوة .

ان هذه الارقام مذهلة بحد ذاتها . ولكن لكي ناخذ صورة اوضح عن مدى الشرور التي ارتكبها المتدخلون الاميركان ومرتزقتهم في فيتنام الجنوبية لابد من ان نتذكر ان عدد سكان هذه البلاد حسب احصائيات هيئة الامم المتحدة لعام ١٩٦٩ لايتجاوز ١٧٫٩ مليون نسمة !

كم استهلكوا من العتاد ؟

استهلكت القوات الجوية الاميركية في سنوات الحرب العالمية الثانية ٢٠٠٠٠٠٠ طن من القنابل .

واستخدمت في سنوات الحرب الكورية ١٠٠٠٠٠٠ طن من القنابل .

وقذفت في سنوات الحرب في الهند الصينية ٦٢٠٠٠٠٠ طن من القنابل .

ملايين الاطنان من العتاد

ولكن ليس هذا كل ما في الامر . فاذا اضفنا الى وزن القنابل التي القاها سلاح الجو الاميركي على الهند الصينية وزن القذائف والهاون والطلقات التي استخدمها الجيش والاسطول الاميركيان هناك ابتداء من عام ١٩٦٥ لرأينا رقما مذهلا حقا : حوالي ١٣٠٠٠٠٠٠ طن من العتاد !

ويجدر بنا ان نشير الى ان الجالسين في البنتاغون عازمون على مواصلة السير في الطريق نفسه . اذ ان «الفتنمة» لاتعني ، كما يعبر هؤلاء بدون حياء ، سوى «تبديل لون بشرة جثث المشاة» . فيحل محل جثث المشاة البيض جثث الصفر . اما القذائف والقنابل والطائرات والدبابات والمدافع فستظل اميركية كما ان قادة استعراض الموت هذا سيظلون كالسابق يرتدون البزة العسكرية الاميركية . ولهذا فان النفقات الاميركية على انتاج واستهلاك العتاد ستظل في ازدياد .

السلاح الجوي

تقول صحيفة «موند» ان «دراسة المناقشات البرلمانية في الولايات المتحدة الاميركية حول الميزانية الحربية تظهر ان قوات المشاة تأمل ان تستخدم في السنة المالية ١٩٧١–١٩٧٢ كمية من العتاد كلفتها ١٥٦٦ مليون دولار ، اي اكثر بمبلغ ٤١٩٫٤ مليون دولار مما في عام ١٩٧٠–١٩٧١ . وتحتل الهند الصينية طبعا مكان الصدارة في هذه الميزانية .

ويصح القول نفسه بالنسبة لسلاح الجو الذي يأمل استهلاك ذخيرة لهذا الصنف من القوات بمبلغ ٧٧٦ مليون دولار . ويجدر القول بهذا الصدد بان مخططات القصف هذه المحفوظة طي الكتمان مؤقتة بنهاية عام ١٩٧٢ . وفي عام ١٩٧٠–١٩٧١ كان المبلغ المخصص في الميزانية لهذه القوات هو ٧٣١ مليونا بينما انفق في الواقع ٨٠٠٫٩ مليون» .

ويتبقى ان نضيف الى جانب هذه الكميات الهائلة من القنابل والقذائف والطلقات استخدم المحتلون الاميركان ومرتزقتهم في الهند الصينية وفقا للمعلومات المنشورة ٩٠٠٠٠ طن من المواد الكيمياوية .

وقد ابيدت بهذا السلاح مواد غذائية تكفي لاطعام ٦٠٠٠٠٠ شخص كما عاني من هذا السلاح ١٣٠٠٠٠٠ شخص مدني وتلفت غابات تغطي سبع اراضي فيتنام الجنوبية .

وكم انفقوا على ذلك ؟

هنا والحق يقال لاتتفق آراء الاحصائيين الاميركان فالآن حيث لاح جليا انهيار خطة البنتاغون الطائشة ، وحيث يرى العالم اجمع ان آلة الحرب الاميركية العاملة بكل جهدها وقواها قد عجزت رغم ذلك عن ان تجبر على الركوع شعوب الهند الصينية الباسلة غير المبالية بالمحن العصيبة والتي ضربت وتضرب وستظل تضرب المحتلين بالإعتماد على مساندة البلدان الاشتراكية وجميع القوى التقدمية – الآن يميل المسئولون في واشنطون الى التهوين من قيمة نفقاتهم الحربية .

ها هي القائمة الرسمية بالاعتمادات الاميركية لميزانية الحرب في الهند الصينية من سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٧١ . سنة ١٩٦٥ – ١٠٠ مليون دولار سنة ١٩٦٦ – ٦ مليارات دولار . تلى ذلك زيادة مذهلة حقا . فمجموع ما انفق حتى سنة ١٩٧١ بلغ على هذا النحو ٩٨١٠٠ مليون دولار .

ان هذا الرقم الضخم لا يعكس هو ايضا في واقع الحال سوى اقل من نصف النفقات الحقيقية للولايات المتحدة الاميركية على عدوانها في الهند الصينية .

قبل وقت غير بعيد وبناء على طلب فولبرايت رئيس لجنة الشئون الخارجية لمجلس الشيوخ اعدت مكتبة الكونغرس الاميركي تقريرا وردت فيه معلومات اقرب الى الحقيقة ويؤكد واضعوا التقرير ان هذا العدوان قد كلف الولايات المتحدة ٢١٠ مليار دولار .

و«فتنمة» الحرب في الهند الصينية لاتخفف ابدا اعدت مكتبة الكونغرس الاميركي تقريرا اوردت فيه ان هذا «الاصلاح» لايعني بتاتا الكف عن التدخل العسكري الاميركي وانما يستهدف تغيير اشكاله فحسب .

ويقصد البنتاغون في المستقبل نقل مركز الثقل الى الحرب الجوية مع استعمال احدث واعقد انواع الاسلحة وادق المعدات الاوتوماتيكية .

النتيجة المنطقية

منذ سنوات عديدة يناضل ثوار الهند الصينية ببطولة باسم المثل السامية التي تضمن لهم نصرا اكيدا . فلن تفلح اية بنادق اوتوماتيكية عن صد زخمهم كما عجز عن ذلك في الماضي القريب نصف مليون جندي اميركي . هذه الصخرة التي يقوم عليها الوضع هنا ياسادة البنتاغون !

ليس لدينا ولا يمكن ان يكون لدينا اي مبرر فكري لحربكم المخزية . لقد اقتنيتم خير فرقكم التي انتقيتموها وزججتم بها في هذه الحرب القذرة للاسد وضعتم تحت الرحى ٢٤٠٠٠٠ فتى اميركي ودفنتم هناك كثيرين منهم وافسدتم الآخرين واسلمتموهم للمخدرات . وسممتم الى الأبد نفوس الباقين .

والآن تتآمرون بمرتزقة سايغون وبمواصلة حربكم الاوتوماتيكية «العمياء» كما تسمونها انتم السكم . ولكن ما الفائدة من انكم استطعتم ان تسوقوا الى الثكنات ١١٨٠٠٠٠ جندي مرتزق ؟ فمنذ الان يفر منهم في المعدل من اثني عشر حتى خمسة عشر الف مرتزق في الشهر الواحد . وعندما يبلغ الامر حد المعركة فان السايغونيين المسلحين باظفاركم وانيابكم سيلاقون هزيمة اكيدة على يد جيش التحرير الشعبي ثم ما الفائدة من ان اجهزتكم الاوتوماتيكية الكاشفة تبحث باشارات الخطر من الغابات ؟ فان غاراتكم الاوتوماتيكية اقل جدوى من غاراتكم التي كان يشنها الطيارون انفسهم !

كلا ، ايها السادة ، ان قضيتكم خاسرة ولقد كان تشارلز يوست ممثل الولايات المتحدة الاميركية في هيئة الامم المتحدة سابقا على حق تماما عندما اعلن يوم ٢٩ نوفمبر في صحيفة «كريستشين ساينس مونيتور» ان «الحرب الاميركية في جنوب شرقي آسيا قد حان انهاؤها كلية وبحزم وبدون رجعة ، لان اغلبية الشعب الاميركي يعتقد بان على الولايات المتحدة الاميركية ان تسحب خلال ستة اشهر جميع قواتها المسلحة من هناك والكف عن اي تأييد لسلطات سايغون العميلة

ولامخرج آخر لديكم !

صورة من الأصل

انباء
موسكو
ملحق العدد ٥٢





انستاس ميكويان يتحدث ..

خمسون عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

بقلم انستاس ميكويان
عضو مجلس رئاسة مجلس السوفييت الاعلى
وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

عما قريب ، يحــــل نصف قرن على قيام الاتحاد العظيـــم للجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

لقد عرف التاريخ عددا كبيرا من الدول المتعددة القوميات ، غير انه لم تكن بينها دولة واحدة ، كانت جميع شعوبها تتمتع بالمساواة ، وكان كل شعب منها يستطيع فى حرية واستقلال ان يحل المسائل المتعلقة ببناء الدولة .

ولقد ولدت هذه الدولة المنشودة ، لاول مرة ، كثمرة لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

التحول التاريخى فى العلاقات القومية

ان تاسيس الاتحاد السوفييتى لم يكن نتيجة «لتجمع ظروف مواتية» ، ولم يكـــن «صدفة تاريخية» كما يحاول الاعــــداء الايديولوجيون للماركسية اللينينية والكتـــاب البورجوازيون مزيفو التاريخ تصوير الأمر .

لقد جاء التمهيد التاريخى لذلك خلال التطور الحتمى للصراع الطبقى الذى خاضته البروليتاريا الروسية ، ونتيجة للجهـــد الخارق الذى بذله لينين والحزب الشيوعى على امتداد عشرات السنين .

بعد ثورة اكتوبر حدث تحول جذرى فى العلاقات القومية فقد



اخذت تبنى — لاول مرة — على اساس المبدأ الاممى للمساواة بين جميع القوميات والشعوب والاجناس .

ان الحزب الشيوعى ، بتاسيسه لدولة اشتراكية متعـــددة القوميات ، كان من الناحية العملية يحقق المبـــدأ الاساسى فى برنامجه القومى ، ونعنى به حق الامم فى تقرير المصير بما فى ذلك الانفصال وتاسيس دول مستقلة .

وهاهى النتيجة ، فقد قام اتحاد الجمهوريات على رقعة هائلة من الارض تشغل ثلث مساحة المعمورة ، وتمتد حدود الدولة لمسافة تزيد عن ٦٠ الف كيلومتر ، ويقدر عدد سكان الاتحاد حاليا بحوالى ٢٤٥ مليون نسمة يتكلمون بعشرات اللغات .

عاش الاتحاد السوفييتى حوالى نصف قرن من الزمان ويحتفل بهذه الذكرى ارتح الاسرة الاشتراكية خمس عشرة جمهوريـــة اتحادية بما تضمه من ٣٨ وحدة للحكم القومى من بينها عشرون جمهورية ذات استقلال ذاتى ، ثمانى مناطق ذات استقلال ذاتى ، ١٠

وعشر مراكز قومية . وتتمتع كل من هذه الوحدات بغض النظر عن تعداد السكان التابعين لها ، بتمثيل متساو مباشر غير خاضع للجمهورية الاتحادية التابع لها ، فى مجلس القوميات التابـــع لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

لكل جمهورية اتحادية ٣٢ نائبا فى مجلس القوميات ، ولكل جمهورية ذات استقلال ذاتى ١١ نائبا ، ولكل منطقة ذات استقلال ذاتى ٥ نواب ، ولكل مركز قومى نائب واحد .

وعلى مستوى مجلس رئاسة مجلس السوفييت الاعلى نجد ان للرئيس ١٥ مساعدا ينتمى كل واحد منهم الى احدى الجمهوريات الاتحادية ، وتختاره كل جمهورية من بين نوابها فى المجلس .

ويعتبر كل من هـــؤلاء المساعدين رئيسا لمجلس السوفييت الاعلى فى جمهوريته .

وتضم حكومـــة الاتحاد جميع رؤساء حكومات الجمهوريـــات الاتحادية كاعضاء كاملى الحقوق داخل الحكومة الاتحادية .

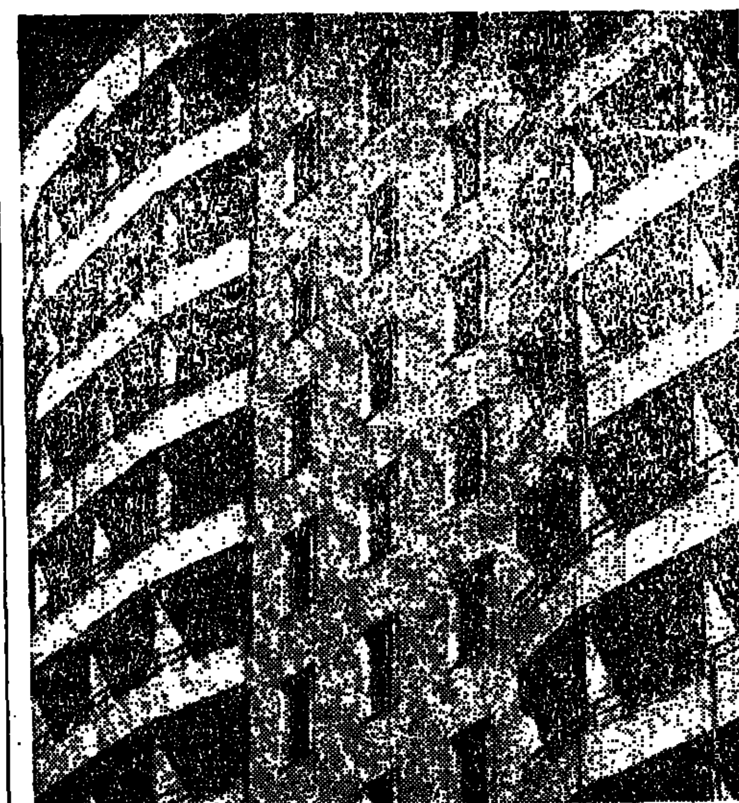
كذلك فان جميـــع رؤساء المحاكم العليـــا فى الجمهوريات الاتحادية يتمتعون بالعضوية الكاملة فى المحكمة الاتحاديـــة العليا .

ومن الصعب المبالغة فى تقدير اهمية هذه الاحكام الدستورية ، من وجهة نظر الحرص على مصالح وآراء الجمهوريات الاتحادية فى الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، ومن وجهة نظر تدعيم الاواصر الوحدوية فى الدولة الاتحادية المتعددة القوميات ، وترسيخ اسس الاتحاد .

انباء
موسكو
ملحق العدد ٥٢



استقبل ايفانوف نائب رئيس هيئـــة رئاسة اتحاد جمعيـــات الصداقة السوفييتية والعلاقـــات الثقافية مع البلدان الاجنبية وفد جمعية الصداقـــة السوفييتية - السوريـــة برئاسة خالد ديـــوب نائب وزيـــر العمل والشئـــون الاجتماعية وعضو المكتب الفلاحى للقيادة القطرية لحـــزب البعث العربى الاشتراكى .



لقد عمال البناء برنامجهم بنجاح ... وتسلم مئات الالوف من سكان العاصمة شققا جديدة على احدث طراز ، وبذلك تزداد موسكو جمالا وبهاء يوما بعد يوم ، وتشاهد فى الصورة احد بيوت السكن الجديدة الذى انجز قبل الموعد المحدد لكى ينتقل السكان الى شققهم الجديدة قبيل حلول عيد راس السنة

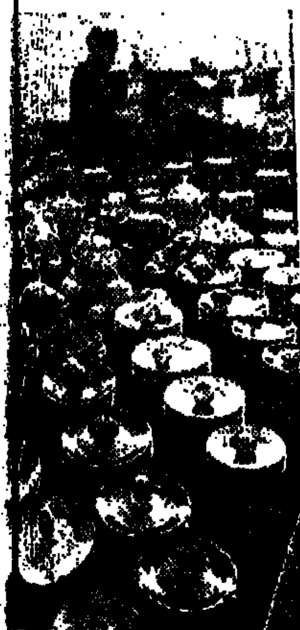
فى دنيا البيت



تليفزيونات ملونة

افتتحت فى حديقة «سكولنيكى» سوق للبيع بالجملة للسلع الترفيهية والمنزلية تشـــترك فيه الهيئات التجارية مـــن مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتى ومعظم مدن جمهورية روسيا الاتحادية وحوالى ٥٠ مؤسسة مـــن العاصمة موسكو . وتبيع السوق اجهزة الراديو من مختلف الانـــواع واجهزة التصوير واللعب والساعات والآلات الموسيقية والدراجـــات والبوابيك والمصابيح والاوانى المنزلية والثلاجات وكثير غيرها من السلع .

ومن المتوقع ان تصل قيمـــا الصفقات التجارية التى ستوقع ٥ مليون روبل



اوانى الطعام



معدات المطبخ



لعب للاطفال



الجميع يقبلون على المخازن للتزود بكافة لوازم عيد راس السنة

الشاشة الزرقاء تقدم لكم :

تجرى الاستعدادات فى مقر التلفزيون المركزى فى موسكو لتقديم برنامج «الشاشة الزرقاء» والمخصص لعيد راس السنة .. وهذا البرنامج معد ليس فقط للمشاهدين السوفييت بل للبلدان المساهمة فى «انترفيدنيا» وستشترك فى تقديم هذا البرنامج الفرق الفنية والغنائية والموسيقية وفرق المنوعات من بولونيا وغيرها .. وسيستمتع المشاهدون بالفنان السوفييتى اركادى رايكين والمغنى والغجرى المعروف سليتشنكو وبفنانى مسرح «كارمن» الغجرى



اركادى رايكين



فنانون من فرقة الغناء «تروبادور»



المغنى المعروف سليتشنكو



ان العلاقات السياسية والاقتصادية المتينة ، والصداقـــة الوطيدة ، ووحدة الأهداف ، تجمع الجمهوريات الاتحاديـــة فى اتحاد وطيد وتحت قيادة الحزب الشيوعى ويتم تحقيق البرنامج العظيم لبناء الشيوعية .

قال لينين فى تفسير الطبيعة الاجتماعية لدولتنا الاشتراكية : «نحن نريد اتحادا اختياريا بين الامم : اتحادا لايسمح مطلقا باية سيطرة لامـــة على اخرى : اتحادا يقوم على الثقة المتبـــادلة الكاملة ، وعلى الادراك الواضح للوحدة الاخوية ، وعلى الموافقة النابعة من الرضا المطلق ...»

ولقد حذر المؤسس العظيم لدولتنا مرارا من أنه «لا يمكن اقامة مثل هذا الاتحاد مرة واحدة فلابد من ان يسبقه عمل يتسم بمنتهى الصبر والحذر ...»

اود أن ألقى ولو نظرة خاطفة الى الوراء الى الماضى ، لكـــى نتذكر الظروف والملابسات التى صاحبت قيام دولة اشتراكية متعددة القوميات لاول مرة فى التاريخ .

الاستقلال والمساواة فى الواقـــع وليـــس بـــالأقـــوال

على امتداد عدة قرون ، كانت الامبراطورية الروسية سجنـــا للشعوب التى تعيش على أرضها ، وقبل الثورة كانت الجماهير العاملة غير الروسية تعانى مـــن قهر شديد القسوة وثنائى المصدر ... قهر طبقى وقومى .

ان حكومة كيرنسكى المؤقتة التى جاءت فى أعقاب الاطاحـــة بالقيصرية بعد ثورة فبراير ١٩١٧ ، قد اعلنت وعدا شديـــد الغموض بالعمل «فى المستقبل غير البعيد» على اعطاء «الاستقلال الذاتى فى مجـــال الثقافة» للاقليات القومية . ولقد فضح لينين والحزب البلشفى اولئك «الفصحاء» المؤقتين . واكدوا للجماهير العاملة ان هؤلاء الثرثارين يتبجحون بكلمات طنانة لكنها فارغة وديماغوجية وانهم لايريدون سوى اخفاء السياسة الشوفينيـــة القومية للحكومة البورجوازية المؤقتة بغرض مواصلة استعبـــاد واستغلال الشعوب المقهورة فى روسيا .

بعد اسبوع من انتصار ثورة اكتوبر ، وعلى التحديد فى ١٥ نوفمبر ١٩١٧ اقرت الحكومة السوفييتية واذاعت «وثيقة حقوق شعوب روسيا» ، تلك الوثيقة التى نصت على «الاستقلال والمساواة بالنسبة لمختلف شعوب روسيا ، وحق شعوب روسيا فى التقرير الحر للمصير بما فى ذلك الانفصال وتاسيس دول مستقلة» .

ان هذه الوثيقة قد فتحت عيون الجماهير الواسعة من الشعوب المضطهدة وجعلتها تثق فى حكومة لينين العمالية – الفلاحية ، وسياستها المبدئية ازاء المسألة القومية .

ان الحكومة لم تعلن فقط وانما اخذت تطبق سياستها القومية وفى ديسمبر ١٩١٧ وقع لينين مرسومين بمنح الاستقلال لكل من اوكرانيا وفنلندا . وبعد ذلك بقليل ظهرت جمهوريـــات القوقاز البورجوازية الثلاث : اذربيجان وارمينيا وجورجيا .

ونظرا الى رفض دول الائتلاف والمعسكر الالمانى للمبادرة السوفييتية بتوقيع اتفاقية سلام فورى ، فلقد اضطرت روسيا السوفييتية الى عقد معاهدة مجحفة للسلام مع المانيا (اتفاقيـــة بريست) .

الا ان السلام ، الذى كنا نبغيه بأسرع مايمكن لكى نوقف المجزرة الدولية ونخلق ظروفا سلمية للبلاد السوفييتيه ، قد استغل من جانب المانيا الامبراطورية .

وقبل ذلك كانت قوات المعسكر الالمانى قد شنت هجومـــا غادرا على الأراضى السوفييتية ، وفى ربيع ١٩١٨ تمكنت القوات المعتدية من احتلال فنلندا وماوراء القوقاز واوكرانيا وبيلوروسيا وجمهوريات البلطيق السوفييتية .

فى صيف ١٩١٨ تحت ضغط الهجـــوم الامبريالى للأتـــراك والبريطانيين سقطت السلطة السوفييتية فى باكو .

ان قوات التدخل الاجنبى لم تكتف بنهب السكان الآمنين ، بل اخذت بمساعدة من جانب البورجوازية القومية المحليـــة ، وبالتواطؤ مع الاحزاب المساومة ، تطيح بالسلطة السوفييتية فى كل مكان ، وتطلق الـــرصاص على الشيوعيين ، وراحت «بالحديد والنار» تبيد فى طريقها كل ماهو سوفييتى ...

فى عام ١٩١٨ كانت المانيا وامبراطورية النمسا والمجر تتلقى الهزائم واحدة بعد أخرى .

ولقد أدى قيام الثورة فى المانيا وفى النمسا والمجر الى ابراز أزمة الامبريالية الالمانية ، مما عجل بنهاية الحرب العالمية الاولى فى نوفمبر ١٩١٨ . ولقد حدث تغير هام فى أوضاع المناطق القومية للامبراطورية الروسية السابقة التى احتلتها القـــوات الاجنبية الغازية . وفى المناطق الواقعة تحت سيطـــرة الحرس الأبيض وقوات التدخل الأجنبى لم يتوقف النضال من أجل اعادة السلطة السوفييتية ، بل اخذ الجيش الأحمر ينمى قوته وينتصر فى المعارك الطاحنة على جيوش الحرس الأبيض والدول المؤتلفة وقد قررت الحكومة السوفييتية الغاء معاهدة بريست المجحفة .

أعيدت السلطة السوفييتية الى بيلوروسيا واوكرانيا ، ثـــم انتصرت السلطة السوفييتية فى جمهوريات القوقاز : اذربيجان وجورجيا وارمينيا . وفى عام ١٩٢٢ تم طرد اليابانيين آخـــر الغزاة الاجانب من اراضى الشرق الأقصى .

فى سنوات الحرب الأهلية واجهت الجمهوريات السوفييتية مهاما كان حلها يحتاج الى جهود جماعية . ومن هنا فقد حرصت شعوب البلدان التى انتصرت فيها السلطة السوفييتية على توثيق امتن الصلات فيما بينها . وبالطبع مع اكبرها واقواها اى مع روسيا السوفييتية .

عقدت روسيـــا واوكرانيا اتفاقا ثنائيا عـــام ١٩٢٠ يقضى بتعاونهما فى المجالات العسكرية والدفاعية والاقتصادية . وفى عامى ١٩٢٠ و ١٩٢١ وقعت اتفاقيات مماثلة بين روسيا السوفييتية وبين بيلوروسيا وجمهوريات القوقاز . وفى ١٩٢٢ قامت وحدة فيدرالية تضم جمهوريات القوقاز الثلاث ، وقد ظلت هذه الوحدة قائمة حتى عام ١٩٣٦ .

فماهو السبب الرئيسى فى هذا الاقبال الشديد من جـــانب الجمهوريات السوفييتية المستقلة على التقارب فيما بينها .

بمساعدة البروليتاريا الـــروسيـــة

كانت هناك أسباب عدة . فمن ناحية كان الحصار الرأسمالى والعدوان الامبريالى يتطلبان من جميع الجمهوريات السوفييتية توحيد القوى والنشاط بهدف الحفاظ على السلطة السوفييتية ، والسير معا يدا فى يد على طريق بناء الاشتراكية . ان المعاهدات الثنائية التى عقدتها روسيا السوفييتية مع الجمهوريات القومية الاخرى – قبل قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة والتى كانت فى جوهرها تتسم بطابع العلاقات الكونفدرالية قد ضمنت قيام اتحاد سياسى عسكرى بين هذه الجمهوريات انطلاقا من مصالح النضال المسلح فى سبيل الاستقلال .

ومن ناحيه اخرى فقد اقرت الثوره الاشتراكية المساواة التامة بين جميع أمم البلاد من النواحى السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها . ولكن تحقيق هذه المساواة على الفور كان يستحيل من الناحية الواقعية . فقد كان هناك تباين شديد فى مستويـــات التطور السياسى والاقتصادى والثقافى من شعب الى آخر . ونسبيا فقد كان التطور غالبـــا فى المناطق الوسطى من الامبراطورية السابقـــة والتى يعيش فيها اساسا الروس والاوكرانيـــون والبيلوروس وأهالى البلطيق والقوقاز ، أما مناطق آسيا الوسطى فقد كانت اكثر تخلفا وكانت تسودها انظمة اقتصادية شديدة التخلف .

ولولا المساعـــدة الشاملة من جانب البروليتاريا الروسيـــة الثورية الطليعيـــة لاستغرق بعث هذه الشعوب زمنا طويـــلا وعلاوة على ذلك ، فبدون هذه المساعدة لم يكن من الممكن مثلا ان تستطيع شعوب آسيا الوسطى التى كانت تعيش فى ظـــل علاقات شبه الطاغية ، والقطاعية ، بل وقبلية فى بعض المناطق ، تخطى طريق العذاب المضنى للتطور الراسمالى . فلقد كانوا فى مسيس الحاجة الى هذه المساعدة من أجل الارتقاء من مرحلـــة تطورهم الاجتماعى وتنتقل الى المرحلة الأعلى ... الاشتراكية .

شق لينين للشعوب والبلدان المتخلفة طريق الانتقـــال الى الاشتراكية . ولقد اكد انه «بمساعدة بروليتاريا البلـــدان المتقدمة تستطيع البلدان المتخلفة الانتقال الى النظام السوفييتى والى الشيوعية عبر بضعة مراحل للتطور ودون المرور بمرحلة التطور الراسمالى» .

ولقد كان لينين يرى أن مساعدة الشعوب المقهورة سابقا من من جانب الأمة التى كانت سابقا تمارس القهر وهى الامـــة الروسية – فى واقعنا هذا – ليس فقط ضرورة ملحة وانما هى ايضا التزام اساسى وواجب اممى على البروليتاريا الروسية .

ان الحزب الشيوعى والسلطة السوفييتية بانتهاج هذه السياسة اللينينية ، التى تلزم الشعب الروسى بمساعدة الامم التى غلبت على امرها من قبل ، قد تمكنا من تحقيق قفزة عظمى فى التطوير الاقتصادى والثقـــافى لشعوب المناطق القومية النائية مـــن الامبراطورية الروسية السابقة .

لكن ذلك كله قد تحقق فيمـــا بعد . الآن فنحن لانزال عند بداية مناقشة مسالة كيفية تحقيق هذه المهمة .



لينين يلقى خطابا فى المؤتمر الثانى للسوفييتات

الصياغة اللينينيـــة للمسألة القوميـــة

على نقيض جميع الاحزاب الاخرى كان حزب الشيوعيين الروس يتمتع بوضوح نظرى كامل ازاء المسألة القومية . فقد عنى لينين قبل نشوب الحرب العالمية الاولى وفى اثنائها بصياغة أسس الموقف من المسالة ، التى اكتسبت فى ذلك الوقت اهميـــة بالغة .

وعلى سبيل التخصيص فقد طور احكام البرنامج الحزبى ، الذى اقر عام ١٩٠٣ من جانب المؤتمر الثانى للحزب الاشتراكى الديمقراطى العمال الروسى ، تلك الاحكام المتعلقة بحق الامم فى تقريـــر المصير بما فى ذلك الانفصال وتاسيس دول مستقلة .

هذا بالطبع لايعنى اننا نحن البلاشفة – كنا نسعى فى جميع الاحوال الى انفصال الشعوب بعضها عن بعض . فلقد كانت فكرة لينين حول تقرير المصير تتلخص فى القضاء على قهر واضطهاد الشعوب الذى كان قائما فى ظل القيصرية وفى منح هـــذه الشعوب الحق المطلق فى اختيار نظام الحكم بما فى ذلـــك الانفصال .

ان اعطاء هذا الحق – هو فى تقدير لينين – الطريق الوحيـــد للتغلب على عدم الثقة التى كانت آنـــذاك تميز العلاقات بين الروس والشعوب الاخرى . والطريق الوحيد للتوحيد بين عمال كافة القوميات فى النضال الثورى .

وفى مقالة «حول حق الامم فى تقرير المصير» كتب لينين عام ١٩١٤ ان البروليتـــاريا «... اذ تعترف بالمساواة والحقوق المتساوية فى اقامة دول قومية ... انما تضع فى المرتبة الاولى من الاهمية وحدة البروليتاريا على اختلاف قومياتها . وهى بمنظار الصراع الطبقى للعمال تنظر الى كافة المطالب القومية وكافـــة الرغبات القومية فى الانفصال» .

وفى الوقت نفسه كان لينين دائم الدفاع عن نيل الأمم التى تعيش فى روسيا حق تقرير المصير بما فى ذلك الانفصال عن روسيا ، على أن تقرر بارادتها الحرة هل تبقى داخل اطار الدولة الموحدة ام تنفصل عنها وتكون دولها المستقلة .

كذلك كان لينين يطالب بحق شعوب المستعمرات فى الانفصال عن الدول الاستعمارية . كان هذا شعارا يؤكد حرية واستقلال المستعمرات ولقد كان اكثر وزنا من الخطب والنداءات الناريـــة الجوفاء التى كان يلقيها القادة الاشتراكيون المزيفون فى الغرب حول «المساواة فى الحقوق» و«الاتباع الانسانية» فى معاملة شعوب المستعمرات .

ولم تكـــن الاتجاهات اليمينية داخل الحركة الاشتراكيـــة الديمقراطية الأوروبية تنادى بحرية المستعمرات وحقها فى الانفصال عن الدول الاستعمارية ، وذلك لارتباط هذه الاتجاهات اليمينية بالسياسة الامبريالية للبورجوازية فى بلدانها . وكان الانتهازيون يحبذون الثرثـــرة حول «الاستقلال الثقافى» كما كان يفعـــل الاشتراكيون الديمقراطيون النمساويون . ولقد كانت مؤلفات لينين فى هذا الصدد تشكل ضربة قوية لليمين فى الحركـــة الاشتراكية الديمقراطية .

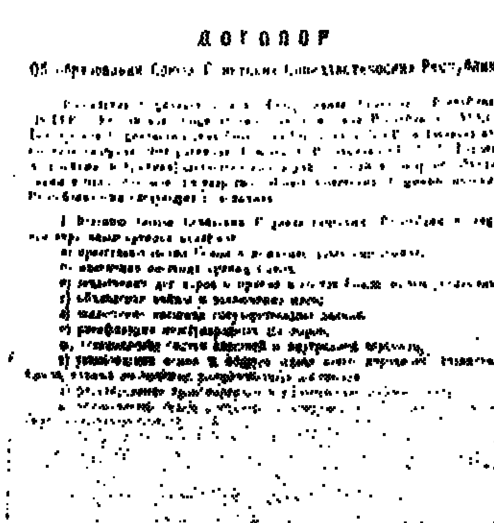
وكغيرى من الرفاق الكثيرين ، قرات انا ايضا قبل الثـــورة مقالات لينين بصدد المسالة القومية ، التى نشرت عامى ١٩١٣، ١٩١٤ فى مجلة «التنوير» .

نشر شاوميان فى مارس ١٩١٨ فى صحيفـــة «اخبار مجلس سوفييت العمال والجنود» الصادرة فى باكو ، نص الرسالة التى بعث بها لينين اليه حول المسالة القومية بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩١٣ . وقد نشر شاوميان الى جانب الرسالة تعليقاته هو ، التى كان يؤكد فيها ان «المسالة القومية من اهم مسائل ثورتنا» وان «الاراء التى يدافع الان عنها حزبنا هى نفسها الآراء التى سبق ان ابداها لينين عام ١٩١٣» وقد احتوت الرسالـــة على انتقادات عامة وجهها لينين الى بعض اراء شاوميان ذاته فيما يتعلق بالمسالة القومية وخصوصا بالنسبة للغة الدولة .

كان شاوميان قد اقترح – ولقد كانت لديه مبررات وجيهة – جعل اللغة الروسية اللغة الرسمية للدولة فى روسيا الثورية ، كما للغة الروسية من قيمة تقدمية كبيرة بالنسبة لجميع الشعوب الاخرى التى تعيش فى روسيا من القوميات الصغيرة المتخلفة لكـــن لينين رد على شاوميان بقوله : «انى ارفض بحزم ، فقد كتبت عن ذلك فى الدبرافدا» منذ أمد بعيد ، ومن حينها لم الق اعتراضا» .

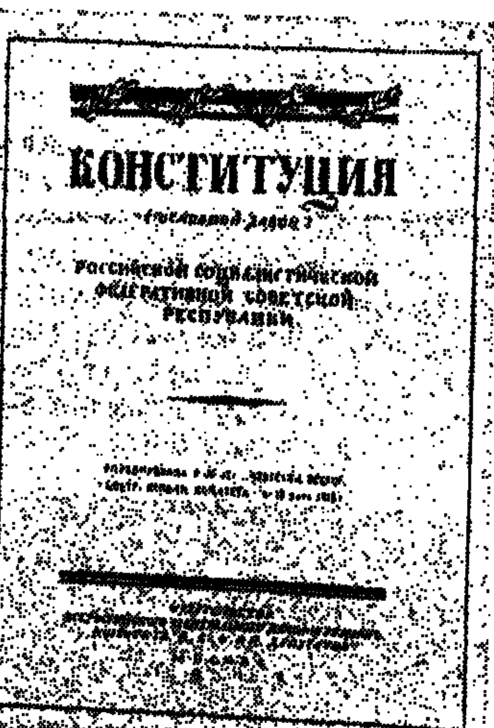
ولقد كان لينين فى مقالته تلك التى اشار اليها وقد صدرت عام ١٩١٣ بعنوان «الليبراليون والديمقراطيون ازاء مسالة اللغات» يثبت انه لايجوز فرض لغة واحدة على مختلف الشعوب حتى وان كان له قيمة تقدمية بالنسبة لهـــذه الشعوب» ... «فالاحتياجات التعامل الاقتصادى هى التى سوف تتولى تحديد اللغة ، التـــى تتلاءم معرفتها مع مصالح الغالبية من السكان فى البلد المعنى تجاريا مع العلاقات التجارية .»

نعم ، لقد كان يوافق على ان اللغة الروسية تتمتع بجاذبية هامة بالنسبة لكثير من الشعوب غير الروسية ، لكنها سوف تتمتع بقيمة اكبر لو جرى اختيارها دون اجبار ، بالاختيار الحر ، بالمبادرة الذاتية النابعة من اعماق الشعوب نفسها .



ДОГОВОР

الوثيقة التاريخيـــة لانشاء اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية



КОНСТИТУЦИЯ

اول دستور للدولة الاشتراكية

نبوءة لينين العلمية

كانت الحياة باستمرار تطرح علينا الجديد فالجديد مـــن المسائل القومية العامة والخاصة . فقد جرت الامور رويدا رويدا نحو نظام للحكم جديد تماما فى شكله ومحتواه وهو اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية . وكثيرا ماأحتدم الجدل هنا وهناك حول العثور على اشكال تقرير المصير ، والعلاقـــات المتبادلة بين الجمهوريات السوفييتية ، وفهم جوهر الدولة المتعددة القوميات ، والاتحاد الفيدرالى ، والاستقلال الذاتى لبعض الشعوب ... الخ .

عشية ثورة اكتوبر الاشتراكية ، فى يونيـــو ١٩١٧ ، فى المؤتمر العام الاول لمجالس سوفييت العمال والجنود فى عموم روسيا ، وجه لينين نقدا مريرا الى السياسة القومية الشوفينية التى ينتهجها الاشتراكيون الثـــوريون والمناشفة فقال : «انها سياسة تصب اللعنة على حقوق امة سامها القياصرة العذاب ، لان ابناءها يريدون التكلم بلغتهم القومية . ذلك معناه الخوف من الجمهوريات المنفصلة . وليس فى ذلك مايبعث على الخوف من وجهة نظر العمال والفلاحين . فلتكن روسيا اتحادا لجمهوريات حرة» .

ان هذا الشعار الجديد الذى طرحه لينين للمـــرة الاولى : «فلتكن روسيا اتحادا لجمهوريات حرة» قد لعب دورا هاما للغاية عند تكوين جمهورية روسيا الفيدرالية فى بداية عام ١٩١٨ ثم فى تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية فى نهاية عام ١٩٢٢ .

فهنا بالاضافة الى كل شىء تكمن اهمية ان روسيا السوفييتية الاشتراكية قد اعلن عن قيامها فى بداية عام ١٩١٨ بوصفهـــا جمهورية فيدرالية . ان نبوءة لينين التى اعلنها عام ١٩١٧ قد تحققت فى تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وهو شكل جديد لامثيل له فى تاريخ تقرير الامم لمصيرها ، عن طريق الوحدة الراسخة والتعاون الاخوى على اساس المساواة .

فى الظروف التاريخية الجديـــدة

كانت جمهورية روسيا الاتحادية – طوال السنوات الاولى التى اعقبت ثورة اكتوبر هى المركز الرئيسى التى تجمعت من حوله الجمهوريات السوفييتية الفتية . فقد كانت جمهورية روسيـــا الفيدرالية تجسد النموذج الجديد لنظام الدولة القائم على اساس الاستقلال الذاتى القومى .

وكان الانتقال الى المرحلة السلمية ومهام البناء الاقتصادى تتطلب مزيدا من التقارب والوحدة بين الجمهوريات . من هنـــا اصبحت الاتفاقيات الثنائية قاصرة عن تحقيق الأهداف الجديدة .

فى عام ١٩٢٢ وبناء على مبادرة المنظمات الحزبية نشطت حركة عمالية جماهيرية عامة من اجل اتحاد الجمهوريات السوفييتيـــة وبناء عليه تكون فى ربيع ذلك العام اتحاد فيدرالى يضم جمهوريات اذربيجان وارمينيا وجورجيا تحت اسم «جمهورية القوقاز الفيدرالية السوفييتية الاشتراكية» (ج ق ف س ش) . وقد استمر قيام هذه الجمهورية حتى عام ١٩٣٦ .

لاول مرة فى التاريخ اخذت بلادنا على عاتقها تحقيق مقولـــة ماركس : بان تصفية الاضطهاد القومى واللامساواة ممكنة فقط كنتيجة للقضاء على الراسمالية وانتصـــار الاشتراكية ، ومفهوم بالطبع ان حل المسالة القومية كان فى غاية الصعوبة ، فقـــد كانت هناك عدة آراء بصدد كيفية حل المشاكل القومية لروسيا من الناحية العملية باسرع وافضل مايمكن من وجهة نظر الصراع الطبقى للبروليتاريا ، فى ظروف وجود السلطة السوفييتية .

فى عام ١٩٢٢ كونت اللجنة المركزية للحزب لجنة خاصـــة برئاسة ستالين لاعداد مشروع توحيد الدول السوفييتية ، وكان لينين مريضا فى ذلك الوقت .

فى اثناء مناقشة المسالة الخاصة بنوعية العلاقات التى ينبغى ان تقوم بين الجمهوريات السوفييتية المستقلة . والمبدأ الذى يقوم على اساسه الاتحاد المقبل بين الجمهوريات ، عرض ستالين خطته الرامية الى اقامة اتحاد على اساس الحكم الذاتى للجمهوريات السوفييتية ، بمعنى انضمام الجمهوريات السوفييتية المستقلة الى عضوية جمهورية روسيا الاتحادية ، مع تمتعها بحقوق الجمهوريات ذات الحكم الذاتى ، ومع الاعتراف بكون الهيئات العليا للدولة الاتحادية .

وقد قوبل هذا الاقتراح بمعارضة فى عدد من الاحـــزاب الشيوعية (فى اوكراينا وغيرها) التى كانت تدرك انه سوف يؤدى بالضرورة ليس فقط الى تقييد الاستقلال الى حد كبير ، بل ايضا وببساطة سوف يلغى استقلال الجمهوريات الاتحادية كان برنامج «الحكم الذاتى» يفوح برائحة الشوفينية .

ولقد غضب لينين حين تعرف على مضمون هذا الاقتراح وهو على فراش المرض .

وفى سبتمبر ١٩٢٢ وجه لينين رسالة الى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلشفى عارض فيها بحسم خطة «الحكم الذاتى» . فقال : **ان المهمة ليست هى القضاء على استقلال الجمهوريات السوفييتية ، وانما هى بناء طابق جديد أعلى ... اى اقامة اتحاد للجمهوريات السوفييتية المتكافئة»** . وقد اقترح لينين استبدال فكرة ستالين فى دخول هذه الجمهوريات فى نطاق جمهورية روسيا الفيدرالية بفكرة اخرى وهى . **انضمام هــذه الجمهوريات مع جمهورية روسيا الفيدرالية فى دولة اتحاديـــة اشتراكية تقوم على اساس التكافؤ** . وقد اكد لينين كذلك ضرورة خلق هيئات قيادية على المستوى الاتحادى تكون أعلى مــــن الهيئات المماثلة فى روسيا الفيدرالية على قدم المساواة مـــع بقية الجمهوريات الاتحادية .

ودفاعا عن مبدأ المساواة الكاملة بين الجمهوريات القوميـــة السوفييتية الداخلة فى الاتحاد ، قال لينين : **«... نحن نعترف بانفسنا على قدم المساواة باوكراينا وغيرها ، وندخل معـــا وبالمساواة فى اتحاد جديد فى وحدة فيدرالية جديدة ...»**

وفى اكتوبر ١٩٢٢ وافقت دورة اللجنة المركزية بالاجماع على اقتراح لينين . ولقد كان لى شرف الاشتراك فى هذه الدورة بصفتى عضوا احتياطيا فى اللجنة المركزية للحزب .

فى هذه الدورة قـــال لينين : **«اننى اعلن حرب ابادة على التعصب القومى الشوفينى ...»**

لهذا بالذات رفض لينين بحزم مشروع «الحكم الذاتى» . وقد شهد عام ١٩٢٢ مؤتمـــرات متتالية لمجالس السوفييت فـــى الجمهوريات ، وقد أجمع النواب على اتحاد الجمهوريات السوفييتية المستقلة فى دولة اتحادية واحدة .

لقد كنت عضوا فى المؤتمر العاشر لمجالس السوفييت بوصفى نائبا عن مقاطعة كوبان والبحـــر الاسود . وفى الجلسة الاولى استمعنا الى تقرير ستالين حول توحيد الجمهوريات المستقلــة واذكر ان احدا من اعضاء المؤتمر لم يثر اى اعتـــراض او يتقدم باقتراح مضـــاد للاحكام الاساسية الواردة فى تقريـــر ستالين لذلك فقد تقرر عدم فتح باب المناقشة بصدد التقرير .

وبتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٢٢ صوتنا جميعنا بالموافقة على قرار المؤتمر :

١ : نقر ان الأوان قد آن لتوحيد جمهورية روسيا الفيدرالية السوفييتية الاشتراكية وجمهورية اوكراينا السوفييتية الاشتراكية وجمهورية القوقاز الفيدرالية السوفييتية الاشتراكية ، وجمهورية بيلوروسيـــا السوفييتيـــة الاشتراكية فى اتحـــاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية .

٢ : يقوم الاتحاد فى اساسه على مبدأ الانضمـــام الاختيارى والمساواة بين الجمهوريات مع الاقرار بحق كل جمهورية فى حرية الانفصال عن الاتحاد ...»

لينين يطالبنا باظهار الاهتمـــام والاحتـــرام نحـــو كل أمـــــة

اوضح لينين ان كل فرد مطالب ازاء المسالة القومية باظهار **«اقصى حد من الحرص والحذر والتريث»** .

فلقد نبهنا لينين الى أنه لاشىء يعرقل التطور ويعوق ترسيخ التضامن الطبقى مثل **الغبن القومى** (الذى يظهر على صورة الاهمال البسيط بل يتخذ احيانـــا صورة النكـــات الساخرة) لذلك فمن الضرورى للغاية ان نبدى الاهتمام ونتحلى بالصبر ازاء وجهات نظر الجماهير العاملة من ممثلى مختلف القوميات وخصوصا القوميات الصغيرة ، حتى حين تظهر فى سلوكها بعض النزعات القومية .

وقد قال لينين بهذا الصدد **«ان طرح القضية القومية على نحو مطلق عمل لامعنى له . فلابد من التمييز بين قومية الأمة القاهرة وقومية الأمة المقهورة ، بين قومية الأمة الكبيرة وقومية الأمة الصغيرة»** .

وهو يضيف : «... ان تمتع البروليتاريا فى نضالها الطبقى البروليتارى بالثقة الكاملة من جانب أبناء القوميات الاخرى لهو أمر ليس فقط على جانب كبير من الاهمية ، بل هو امر لاغنى عنه بالمرة . ما المطلوب لتحقيق ذلك ؟ هذا لايحتاج فقط الى المساواة الشكلية . فلابد فى خلال التعامل مع أبناء القوميات الأخرى من ابداء التنازلات لهم ، وتقديم هذا النوع او ذاك من التعويض عن الريبة والشك والاهانة التى اصابتهم بها حكومات الأمة الظالمة على مدى فترة تاريخية طويلة» .

عملا بارشادات لينين قـــدم الشعب الروسى الكثيـــر من اجل مساعدة الشعوب الصغيرة المتخلفـــة لتحقيق تلك الانتصــارات الاقتصادية والثقافية الباهرة التى تشهدهـــا اليوم والتى تثير دهشة العالم .

كذلك ما اعظم اهمية مطالبة لينين «بتطبيق قاعدة صارمة ازاء استخدام اللغة القومية فى الجمهوريات غير الروسية الداخلة فى اتحادنا والاشراف الدقيق على تنفيذ هذه القاعدة» .

وبطبيعة الحال فان طرح القضيـــة على هذا النحو وديالكتيك القضية ، لايعنى بتاتـــا ، اعفاء شيوعيى الامم الصغيرة مـــن المسئولية عن تربيـــة شعوبهم فى روح الأممية البروليتارية والصداقة والاخوة بين شعوب الوطن السوفييتى المتعدد القوميات.

ان تاريخ النصف قرن الذى مر منذ تاسيس الاتحاد السوفييتى


المجرفـة ... كانت اداة العمل الرئيسية فى اولى المنشآت الاشتراكية

ليؤكد اليوم الاهمية الفائقة والقيمة العظيمة لكل تلك النصائح والارشادات ، التى أبداها لينين بصدد المسالة القومية ، والتى كانت ترمى الى توطيد دعائم دولتنا الاشتراكية المتعددة القوميات والى الازدهار الاقتصادى والثقافى لكافـــة الجمهوريـــات القوميـــة السوفييتية .

المؤتمر العـــام الاول لمجالس السوفييـــت

فى ٢٩ ديسمبر ١٩٢٢ اجتمـــع فى موسكو مؤتمر الوفـــود المفوضة عن كل من روسيا الفيدرالية ، واوكراينا وبيلوروسيا وجمهورية القوقـــاز الفيدرالية وقد اقرت الوفود مشروع الاعلان والاتفاق على تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتيـــة وكذلك جدول اعمـــال المؤتمر العـــام الاول لمجالس السوفييت بالاتحاد السوفييتى .

وفى ٣٠ ديسمبر ١٩٢٢ التقينا فى المؤتمـــــر العـــام الأول لمجالس السوفييت بالاتحاد السوفييتى . كنـــا جميعنا فى روح معنوية عالية . فقد ذهبنا الى المؤتمر بحماسة فائقة . ولقد كان كل منا وخصوصا الذين أتيحت لهم فرصة العمل فى الجمهوريات النائية ، يعلم تماما ما الذى كان يعنيه تاسيس الدولة الاتحادية فى هذا الوقت ليس من الناحية السياسية فحسب وانما أيضا من ناحية التنمية الاقتصادية المقبلة للبلاد وتدعيم قدراتها الدفاعية وغيرهـــا .

وقد افتتح المؤتمر بكلمة من الرفيق بيوتر سميدوفيتش الذى كان أكبر الاعضاء سنا . تعود الان الى ذاكرتى هيئة هذا الرائد البلشفى العريق الذى يغطى الشيب كل راسه والذى كان يحظى باحترام عميق من الكل . وقـــد استقبلنـــاه بعاصفة حادة من التصفيق .

وفى كلمته القصيرة الرائعة قال سميدوفيتش : «حتى الآن كانت جمهورياتنا تقف كجيوش منفصلة على جبهة واحدة . لقد دافعنا كلنا عن قضية واحدة ... عن سلطة العمل ... سلطة السوفييت ضد الجبهة الموحدة للحكومات الامبريالية واخذنا نبنى الاقتصاد الاشتراكى ضد الراسمال الزاحف . وما اعظم قوة المقاومة التى كنا نحس بهـــا فى توحيد قوى الجمهوريـــات المنفصلة ازاء كل خطر ناشىء !»

فى هذه المرحلة الجديدة من توحيد الجمهوريات السوفييتية يكمن مصدر هائل لقوى المقاومة والخلق الجبارة التى يرهبهـــا العالم الراسمالى ولايدرك جوهرهـــا والتى تجتذب وتلهم وتثلج صدور العمال على اختلاف بلدانهم .

ولأسفنا الشديد لم يتمكن لينين من حضور المؤتمر لاسباب صحيـــة . وفى جو من التصفيق الحاد والهتافات المدوية بحياة الرفيق لينين زعيم البروليتاريا العالمية وقع اختيارنا عليه رئيسا فخريا للمؤتمر ووقع اختيارنـــا للرفيق ميخائيل كالينين كاول رئيس تنفيذى للمؤتمر .

ثم القى ستالين خطابا اذاع فيه الاعلان الدستورى والاتفاق على تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية بناء على موافقة مفوضى الجمهوريات الاتحادية الاربع .

قال ستالين فى خطابه : اليوم نقطة تحول فى تاريخ السلطة السوفييتية . فهذا اليوم يقيم جسرا بين المرحلة القديمة السابقة التى كانت الجمهوريات السوفييتية فيها تسير فرادى وان نسقت بين اعمالها ، وتهتم اساسا بقضايا وجودها ذاته ، وبين المرحلة الجديدة المقبلة التى ينتهى فيها الوجود المنفصل للجمهوريات السوفييتية والتى تتوحد فيهـــا الجمهوريات فى دولة اتحاديـــة واحدة .

بفضل نظام الادارة الحديث يستطيع مهندس واحـــد ان يقوم بادارة عمليـــات استخراج وتنقيـــة وتسويق الغاز الطبيعي فى مؤسســـة «بخارى لاستخراج النفط والغاز» .
وهذه العملية التى استحدثت تستخدم على نطاق واسع فى الآبار النفطية ومكامن الغـــاز ... اذ يقـــوم شخص واحد بمراقبة ٢٢٠ بئرا ومكمنا للغاز .
وتساعد الاجهزة الحديثة المبتكرة العاملين وتمكنهم من رؤية اى خلل يحصل فى ايـــة مرحلة مـــن مراحل العمل .


اصبحت الارض ملكا للفلاح بعد اول مرســـوم اصدره لينين

ثم أعطيت الكلمة للنائب الاوكرانى ميخائيل فرولوى الذى أظهر بمنتهى الوضوح والاقناع من خلال الاعلان الدستورى والاتفاق على تاسيس الاتحاد السوفييتى مدى الاختلاف البين فى طرق بنـــاء الدولة بين البورجوازية وبين البروليتاريا الصاعدة الى السلطة .

اختار المؤتمر الهيئة العليـــا لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وهى اللجنة التنفيذية المركزية للاتحـــاد السوفييتى وتضم ٣٧١ نائبـــا من جميع الجمهوريات المتحدة . ولقد كنت انا شخصيا من بين اعضاء اللجنة التنفيذية المركزية كواحد من نواب روسيا الفيدرالية وعلى الفور تم اختيار أربعة رؤساء للجنة على اساس ممثل لكل جمهورية اتحاديـــة (كمـــا سبق أن اقترح لينين) كان الاربعة هم ميخائيل كالينين عن روسيـــا الفيدرالية جريجورى بتروفسكى عن اوكراينا . ونارمان نارمانوف عن القوقاز الفيدرالية ، الكسندر تشيرفياكوف عن بيلوروسيا .

وقد تلقى المؤتمر تحيـــة من كارى يولداش بولانوف بالنيابة عن جمهورية بخارى الشعبية السوفييتية ومن سافايف بالنيابة عن جمهورية خوارزم الشعبية السوفييتية وقد عبر كل منهمـــا عن مشاعر الصداقة والتاييد واعلن ان عواطف الجماهير العاملة فى الجمهوريتين هى الى جانب الاتحاد الوليد بصفة كاملة .

وقد استقبلت القاعـــة كلهـــا كلمتى المندوبين بتصفيق حاد وفيما بعد اكد المندوبان ان الجمهوريتين الشعبيتين السوفييتيتين سوف تتحولان فى القريب العاجـــل الى جمهوريتين اشتراكيتين سوفييتيتين . ولسوف تسعدان بانضمامها الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ونيابة عن اللجنة التنفيذية للكومنترن تحدث كلاروف لوصف المؤتمر بانه حدث ذو اهمية دولية وقال : ان الكومنترن يتابع بشغف كيفية تضامن الجمهوريات السوفييتية فى خلق دولة من طراز جديد وهى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

وبالنيابة عن الجماهير العاملة فى القوقاز وجه كيروف تحية ثورية الى المؤتمر قال فيها : «عما قريب تأتى اللحظة التى تضيق فيها مقاعد هذه القاعة بممثلى جميع الجمهوريـــات المنضمـــة الى اتحادنا ، لذلك فاننى بالنيابة عن العمال اقترح على اللجنـــة المركزية التنفيذية للاتحاد ان تشرع فى اقرب فرصة فى تشييد مبنى جديد يسمح بتجمع عدد اكبر من ممثلى العمل . ولابد فى تصورى ان يقام هذا القصر فى عاصمة الاتحاد فى اجمل وافضل الميادين . ولابد ان يجد العمال والفلاحون فى هذا المبنى كل ماهو مطلوب لتمكينهم من توسيع آفاقهم» .

وفـــاة لينيـــن

وبعد عام اى فى ١٩ يناير ١٩٢٤ اجتمع المؤتمر العام الحادى عشر لمجالس السوفييت فى روسيا الفيدرالية . وكان من المقرر مناقشة مشروع أول دستور للاتحاد السوفييتى الذى كانت اللجنة المركزية التنفيذية للاتحاد السوفييتى قد أعدته فى دورتها عام ١٩٢٣ .

وفى افتتاح المؤتمر خصص كالينين الفقرة الأولى من كلمته للتعبير عن الأسف لأن المرض الثقيل قد حرم الاعضاء للمرة الثانية من وجود لينين بينهم .

فى ذاك الوقت كان كل منا يأمل ان يتمكن لينين من التغلب على المرض والعودة الى سابق نشاطه . وما اعظم المصيبة الهائلة التى فجعنا بها فى تلك الايام !

... ففى صباح ٢٢ يناير ١٩٢٤ لدى افتتاح جلسة المؤتمر طلب ميخائيل كالينين بصوت متهدج من التاثر من الاعضـــاء ان يقفوا ثم اعلن والدموع تترقرق فى عينيه عن وفاة لينين .

توقف المؤتمر عن مواصلة اعماله . ففى ظروف الكارثة التى هزت كياننا لم نستطع فى ذلك اليوم اتخاذ اية قرارات غير تلك التى لابد منها وهى :

اعتبار يوم وفاة لينين ٢١ يناير-يوم حداد وطنى عام وتكليف مجلس رئاسة المؤتمر بتوجيه رسالة الى الشعب بصدد وفاة لينين .

قبيل تشييع الجثمان فى ٢٦ يناير دعى المؤتمر العام الثانى لمجالس السوفييت بالاتحـــاد السوفييتى الى اجتمـــاع استثنائى وقد اقر المؤتمر نداء الى «البشرية الكادحة» كذلك اتخـــذ قرار باطلاق اسم لينين على مدينة بيتروجراد فصارت تسمى لينينجراد كما تقرر اقامة تمثال للينين واصدار مجموعة مؤلفاته . وتقرر ايضا فتح اعتماد مالى لدى اللجنة المركزية التنفيذية للاتحـــاد السوفييتى باسم صندوق لينين لمساعدة الأطفال المشردين . ولقد قرر المؤتمر أيضا الاحتفاظ للأبد بجثمان لينين مع وضعه محنطا فى ضريح مفتوح للزيارة الشعبية العامة .

وبعد يوم واحد من تشييع جثمان لينين استأنف المؤتمر العام الحادى عشر لمجالس السوفييت فى روسيا الفيدرالية اجتماعاته وناقش تقرير كورسكى وزير العدل فى روسيـــا الفيدرالية حول مشروع دستور الاتحاد السوفييتى الذى تقرر احالته بعد بضعة ايـــام لاعتماده من المؤتمر العـــام الثانى لمجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى .

اقرار الدستور الاول للاتحـــاد السوفييـــتى

اقر المؤتمر العام الروسى مشروع الدستور وبتاريخ ٣١ يناير ١٩٢٤ استمع المؤتمر العـــام لمجالس السوفييت فى الاتحـــاد السوفييتى الى تقرير ينوكيدزى سكرتير اللجنة المركزية التنفيذية حول مشروع أول دستور للاتحاد السوفييتى .

تحدث ينوكيدزى بالتفصيل عن جميع مراحل العمل فى تنقيح وتدقيق كل مادة من مـــواد الدستور . وباسهاب خاص تحدث ينوكيدزى عن الاقتراحـــات الجديدة التى ظهرت خلال مناقشـــة المشروع فى الجمهوريات الاتحادية .

وقد كان الامر يتعلق بتكون الهيئة العليا للاتحاد السوفييتى من مجلسين . المجلس الاول ويسمى مجلس الاتحاد ويضم ٤١٤ نائبا يختارون على أساس التمثيل الطبقى وفقا لعدد السكان فى الجمهوريات والمناطق اما المجلس الثانى فيسمى مجلس القوميات ويتكون من اعداد متساوية من النواب عن كل جمهورية . وقد كان لابد ان يضم هذا المجلس اعدادا متساوية من النواب عن المناطق المتمتعـــة بالاستقلال الذاتى (بالطبـــع يقل عدد نواب المنطقة عن عدد نواب الجمهورية) على أن يكون مجموع نواب مجلس القوميات ١٠٣ نواب تختارهم الجمهوريات والمناطق ثم يعتمد المؤتمر العام عضويتهم .

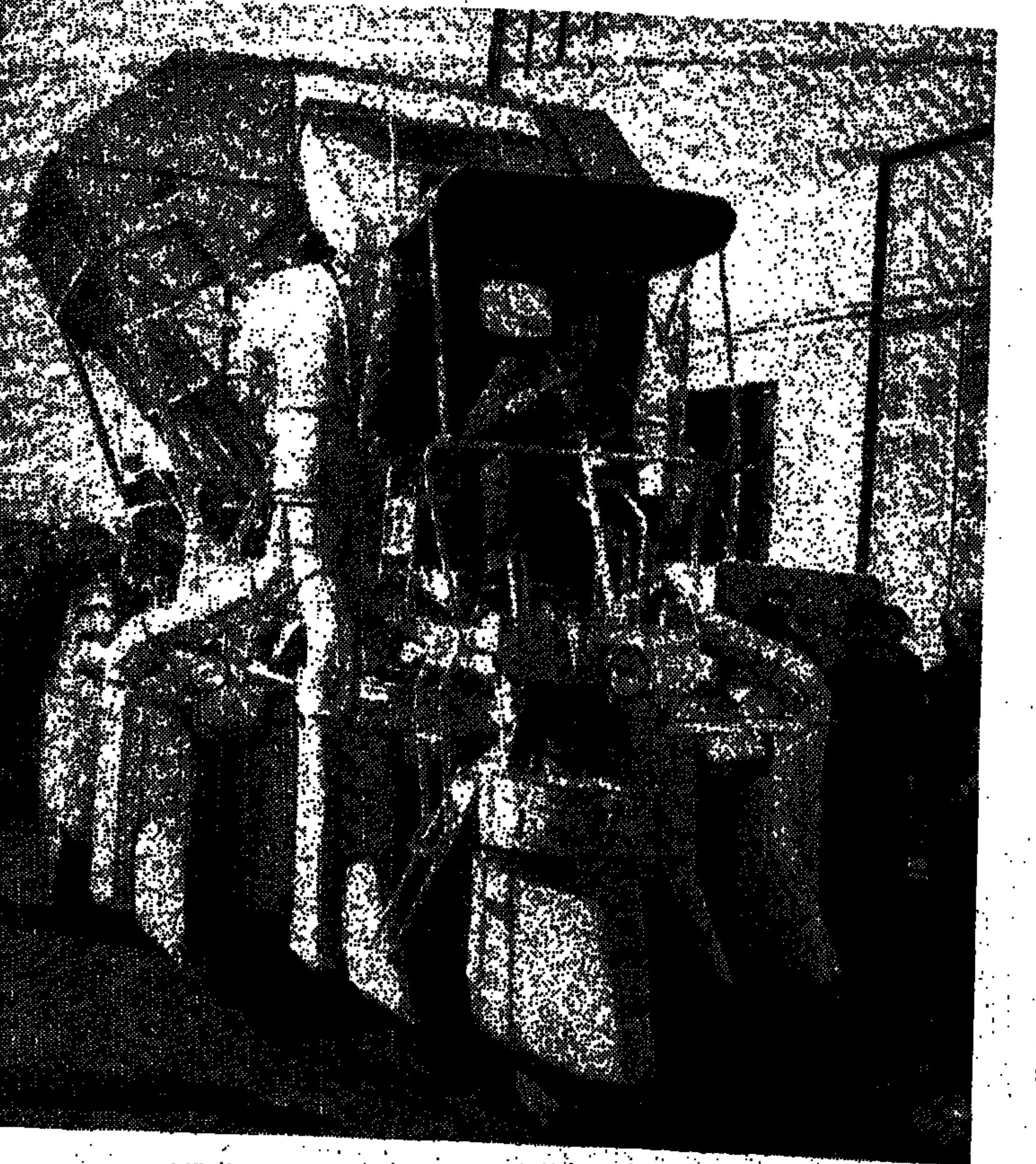
ورغم عـــدم التساوى من ناحيـــة عدد النواب فليس لأحد المجلسين سيـــادة على المجلس الآخـــر ، فلكل من المجلسين حقوقه واختصاصاته . ولاتعتبر القوانين الاتحادية سارية المفعول الا بعد مناقشاتها واقرارها من جانب اغلبية اعضاء المجلسين .

فى نفس هذا اليوم اقر المؤتمر بالاجماع نص الدستور الاول للاتحاد السوفييتى .

خيبـــة الأحـــلام

لكم سيطرت الاحقـــاد على اعدائنـــا الطبقيين من القوميين على اختلاف الوانهم واقنعتهم والمهاجرين البيض عندما علموا بتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتيـــة . لقد راحوا يلقون شتى القاذورات على رؤوس البلاشفة ردا على «عديتهم» .

وانى لاتذكر فى هذا الصدد تلك الحملة المسعورة التى شنها فى الخارج واحد من اعدائنا الألداء وهو ميليوكوف زعيم حزب الكاديت (حزب الدستوريين الديمقراطيين) ففى مقاله «الطبيعـــة القانونية للاتحاد السوفييتى» حاول هذا المثقف الذى كان يعد من اعلام مفكرى البورجوازية الكبيرة حاول ان «يخرج من جلده» ليشوه حقيقـــة دولتنــــا السوفييتية فى اعين رجـــال السياسة البورجوازيين فى اوروبا ، ولكى يحول دون الاعتراف بالاتحاد السوفييتى وتسوية علاقات الدول الاوروبية به .


مكائن جمع القطن العملاقة من انتاج مصنع بناء المكائن فى طشقند



بعد الثورة مباشرة وضعت خطط القضاء على الامية

ولقد بلغ به الحقد منتهاه حتى العدر الى الزعم بأن الاتحاد السوفييتى لاوجود له كطرف قانونى كامل الحقوق . ذلك ان اى عضو فى الاتحاد يمكن ان ينسحب لذلك فهو كيان عابر .

اترون ، لقد ساءه ان كل جمهورية سوفييتية تستطيع بكامل حريتها واستقلالها ان تقرر وضعها الدستورى مع احتفاظها بحق الخروج من الاتحاد السوفييتى . من هنا كان هذا الزعيم ينظر الى الاتحاد السوفييتى ككيان عابر اى غير متمتع بالاستقرار والثبات . ومادام الأمر كذلك فما الداعى للاعتراف بمثل هذا الكيان ؟ وما الحكمة فى اقامة صلات طويلة الأمد معه ؟ وما الضرورة للتبادل التجارى معه ؟

ان الشوفينية والقومية المتغطرسة قد جعلتا ميليوكوف ينظر بريبة وحقد الى الشعوب الاخرى . وهو لم يفهم ولم يرغب فى فهم فكرة لينين حول حق الجمهوريات الاتحادية فى الخروج من الاتحاد السوفييتى . فهذه الفكرة هى التى تضمن الانضمام الاختيارى الى الاتحاد السوفييتى لكنها لاتعنى مطلقا ان الانفصال حتمى . لان كل جمهورية اذ تنضم بكامل حريتها الى الاتحاد انما تنطلق من وحدة مصالحها واهدافها مع مصالح واهداف جميع الجمهوريات الاخرى المنضمة الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . ومادامت هذه الوحدة تزداد عاما بعد عام فان الحياة ذاتها توطد دعائم الاتحاد السوفييتى اكثر فاكثر وتوثق العلاقات الاقتصادية والثقافية المتبادلة بين مختلف جمهوريات الاتحاد وفى النهاية يرتفع صرح الدولة الاتحادية .

لو عاش ميليوكوف الى ايامنا هذه (مات فى بداية عام ١٩٤٣) لاقتنع برؤيته الشخصية بمدى متانة وصلابة هذا «الكيان» الذى كان يتصوره «عابرا» والذى صمد للامتحان الدموى الرهيب فى سنوات الحرب الوطنية العظمى والذى خرج من المحنة اكثر صلابة .

شعوب آسيا الوسطى تقـــرر مصيرهـــا

بعد أن قررت شعوب المناطق الغربية والقوقازية مصيرها جاء دور شعوب آسيا الوسطى لتقرر مصيرها .

ونظرا للظروف الخاصة الشاقة تم تقرير مصير شعوب آسيا الوسطى واختيارها لنظام الحكم على نحو ابطأ واصعب بكثير مما حدث فى الجمهوريات الاخرى .

اطار جمهورية روسيا الفيدرالية . وفى عام ١٩٣٦ اصبحت جمهورية اتحادية وانضمت مباشرة الى الاتحاد السوفييتى .

وعلى هذا النحو انتهى تقرير المصير بالنسبة لشعوب آسيا الوسطى فى عام ١٩٣٦ بتكوين خمس جمهوريات اتحادية .

وفى عام ١٩٤٠ سارت جمهوريات البلطيق المستقلة وهى استونيا ولاتفيا ولتوانيا فى طريق بناء الاشتراكية من جديد وانضمت كجمهوريات اتحادية الى الاتحاد السوفييتى .

وفى نفس العام تحولت جمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفييتية ذات الاستقلال منذ عام ١٩٢٤ فى اطار جمهورية اوكرانيا الاتحادية تحولت الى جمهورية اتحادية وانضمت الى الاتحاد السوفييتى .

على طريـــق لينيـــن

خلال السنوات التى اعقبت اقرار اول دستور للاتحاد السوفييتى طرأت على حياة البلاد السوفييتية تغيرات كبيرة فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

فالسلطة السوفييتية قد تمكنت من القضاء على التخلف الاقتصادى والتكنيكى والثقافى للشعوب التى كانت تعانى من الاضطهاد القومى فى عهد القيصرية استطاعت تحويل المناطق التى كانت تغرق من قبل فى التخلف الى جمهوريات صناعية اشتراكية متقدمة . وتمكنت شعوب آسيا الوسطى وغيرها من الانتقال مباشرة الى مرحلة التطور الاشتراكى دون المرور بمرحلة التطور الرأسمالى .

لقد تعززت ونمت الصداقة الاخوية والوحدة السياسية والمعنوية لجميع الشعوب السوفييتية الملتفة حول الحزب الشيوعى وعلى هدى الافكار الخالدة للينين العظيم .

ولقد اصبح لزاما ان تسجل هذه الانتصارات التى حققتها الاشتراكية فى بلادنا وان تنعكس فى صيغة قانونية فى القانون الاساسى للدولة السوفييتية اى ... الدستور .

شهدت آسيا الوسطى فى تلك الفترة ثلاثة انظمة للحكم هى جمهورية تركستان الاشتراكية السوفييتية ذات الاستقلال الذاتى والمنضمة داخل اطار جمهورية روسيا الفيدرالية وامارتى بخارى وخيفا .

فى عام ١٩٢٠ تكونت داخل اطار روسيا الفيدرالية جمهورية كازاخية ذات استقلال ذاتى كانت حتى عام ١٩٢٥ تسمى جمهورية كيرجيزيا . وكانت حكومتها قائمة فى اورنبورغ ثم انتقلت الى كيزيل اوردا قبل ان تستقر فى العاصمة الحالية الما-اتا التى اصبحت مدينة رائعة .

منذ عام ١٩٢٤ اخذت تتكون الحكومات القومية المنفصلة فى آسيا الوسطى . بذلك قررت الشعوب مصيرها وكونت انظمة الحكم القومية .

وفى عام ١٩٢٤ تكونت جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفييتية من الأراضى التركستانية التى كانت داخلة فى جمهورية تركستان الاشتراكية السوفييتية ذات الاستقلال الذاتى داخل اطار روسيا الفيدرالية . ثم تكونت جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية من جمهوريتى بخارى وخوارزم الشعبيتين . وقد تم انضمام هاتين الجمهوريتين مباشرة الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية كجمهوريتين اتحاديتين مستقلتين .

وفى عام ١٩٢٤ تكونت جمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفييتية والتحقت بعضوية الاتحاد السوفييتى كجمهورية اتحادية مستقلة .

وفى عام ١٩٣٦ اصبحت جمهورية كازاخستان جمهورية اتحادية وانضمت مباشرة الى عضوية الاتحاد السوفييتى .

وفى عام ١٩٢٤ تكونت فى بعض أراضى تركستان منطقة قاراكرغيزيا ذات الاستقلال الذاتى . وفى مايو ١٩٢٥ اصبحت تعرف بمنطقة قيرغيزيا ذات الاستقلال الذاتى . وفى فبراير ١٩٢٦ اصبحت تسمى جمهورية قيرغيزيا ذات الاستقلال الذاتى . استمرت المناقشات الشعبية الواسعة لمشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفييتى طوال خمسة شهور . وفى ٥ ديسمبر ١٩٣٦ اقر المؤتمر العام الثامن الاستثنائى لمجالس السوفييت بالاتحاد السوفييتى هذا الدستور الجديد الذى عكس التغيرات الجذرية التى طرأت على حياة الشعب السوفييتى بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والتى تحدد الحقوق الدستورية الجديدة التى اكتسبها المواطنون فى بلاد الاشتراكية الظافرة .

لقد كان لى شرف الاشتراك فى جميع المؤتمرات العامة لمجالس السوفييت بالاتحاد السوفييتى والاشتراك فى جميع دورات مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . ولابد أن اقول انه لاتوجد فيما يبدو سعادة أكبر من الرؤية المباشرة مؤتمرا بعد مؤتمر ودورة بعد دورة لكيفية الانطلاق الدؤوب المتصل لعملية التطور التاريخى لبلادنا ولكيفية الازدهار الذى حققته جمهورياتنا القومية الاشتراكية السوفييتية تلك التى كانت من قبل مستعمرات قيصرية متخلفة ومضطهدة ومهملة ...

فى روسيا القيصرية كانت نسبة الامية بين المواطنين تبلغ ٧٢٪ . فى ذلك الحين كان البعض يقدرون ان روسيا فى حاجة الى قرنين لتقضى على الامية . لكن الاتحاد السوفييتى تغلب منذ فترة طويلة على هذه المشكلة واصبح بلدا ليس فيه شخص امى واحد .

وفى بيلوروسيا واوزبكستان واذربيجان وكازاخستان ولتوانيا ومولدافيا لم يكن يوجد معهد علمى عال واحد قبل الثورة . اما فى قيرغيزيا وتركمانيا وطاجيكستان فلم تكن توجد مدارس مهنية ثانوية . اما فى الوقت الحاضر فلدى كل جمهورية شبكة واسعة من دور العلم المتوسطة والعليا تقوم باعداد الفنيين من شتى المهن .



فى الاتحاد السوفييتى الآن اكبر نسبة للطلاب فى العالم

انظروا الى التطور المذهل لشبكة المكتبات العامة والمسارح والنوادى والمتاحف والمعارض . **انظروا الى الخطوات العملاقة للتطور بعد ثورة اكتوبر وخصوصا بعد تاسيس الاتحاد السوفييتى فى مجالات الثقافة والادب والسينما والموسيقى والفنون التشكيلية وغيرها على مستوى كل جمهورية قومية سوفييتية دون استثناء ،** ولاينبغى ان يغيب عن بال احد ان كثيرا من الشعوب المتخلفة التى كانت تعيش فى اطار الامبراطورية الروسية كان يفتقر ليس فقط الى المدارس والمسارح **بل كان يفتقر اساسا الى ابجدية للكتابة باللغة القومية !**

فى هذه الفترة ظهرت مجموعات هائلة من الادباء الذين يبدعون بلغاتهم القومية . من قبل كان من الصعب مجرد الحلم بان يظهر بهذه السرعة-من وجهة النظر التاريخية-نجوم الشعر فى بلادنا المتعددة القوميات هذه النجوم الساطعة مثل الشاعر الافارى **رسول حمزاتوف وهو عضو مجلس الرئاسة فى المجلس الاعلى للاتحاد السوفييتى** والشاعر البلقارى **قيسين كولييف** وهما يكتبان بلغتيهما القومية وتنتشر ترجماتهما بشتى اللغات القومية انتشارا واسعا فى كافة ارجاء البلاد . انهما شاعران عظيمان ينتميان الى شعبين صغيرين (فمجموع الافاريين لايزيد عن ٤٠٠ الف نسمة ومجموع البلقاريين لايصل الى مائة الف) ولكنهما صارا محبوبين ومشهورين كالشعراء الموهوبين من ابناء الامم الكبرى .

ماذا كان يمكن ان يصبح **رسول حمزاتوف** لولم يترجمه الشعراء والادباء المترجمون الروس الى اللغة الروسية ثم الى اللغات العديدة الاخرى ؟ لو انه هو ذاته اجاب لما قال سوى انه كان يصبح مجرد شاعر افارى ولما اى شىء ابعد من ذلك .

هذا لاينطبق بالطبع على رسول حمزاتوف وحده وانما يصح ايضا بالنسبة لكل من وما يعبر ببراعة واقتدار عن الجوانب القومية الاصيلة التى تعكس روح الشعب فى تطوره التاريخى التقدمى ومن هنـــا يكتسب طابعه الامى والانسانـــى العــام ...

ان الظروف الاجتماعية التى تكونت فى بلادنا ، تساعد على ميلاد المزيد والمزيد من المواهب فى ميادين العلوم والفنون والاداب بغض النظر عن انتماء هذه المواهب الى امم صغيرة او كبيرة وهنا تجدر الاشارة الى الاهمية الخاصة لتلك الظاهرة التى تنمو فى بلادنــا وتتمثل فى العلاقــات المتبادلة والتعاون المتبادل والتغلغل المتبادل وفى نفس الوقت تظهر الوحدة الفكرية للثقافات القومية للشعوب المشتركة فى اتحادنا الاخوى السوفييتى عندما تصبح كل ثقافة قومية اشبه باحد الروافد التى تصب فى الثقافة الاشتراكية الواحدة للاتحاد السوفييتى .

* * *

اننا نستقبل العيد الخمسين لتاسيس الاتحـــاد السوفييتى تحت شعار النضال من أجل تحقيق المقررات التاريخية للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

لقد اشار مؤتمر الحزب الى ان السنوات الاخيرة قد شهدت خطوات واسعة الى الامام فى اقامة القاعدة المادية-التكنيكيـــة للشيوعية وتدعيم القدرة الدفاعية والاقتصادية للبلاد وفى زيادة رفاهية الشعب .

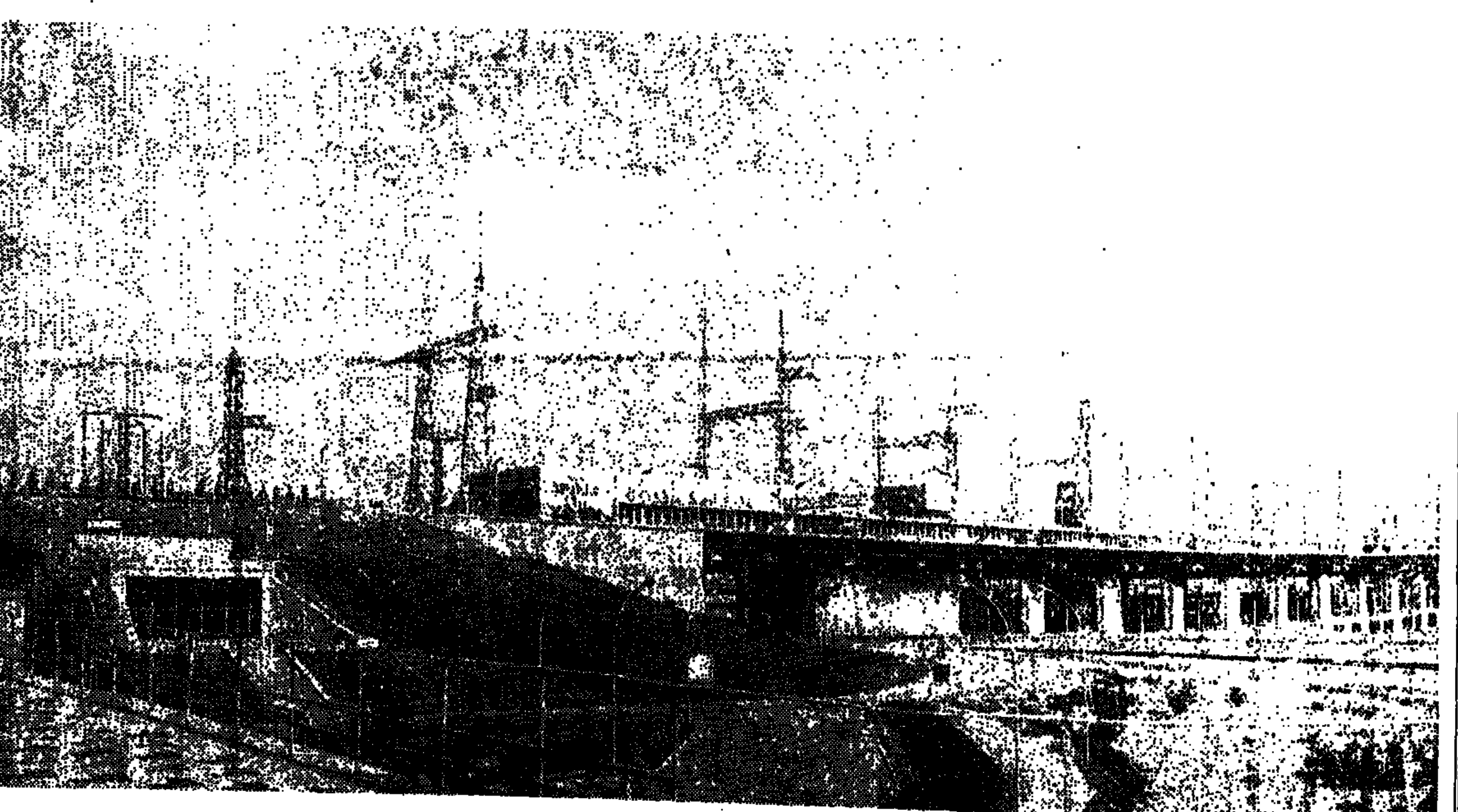
ومع تحديد البرنامج الجديد المطروح للتنمية الاقتصاديـــة



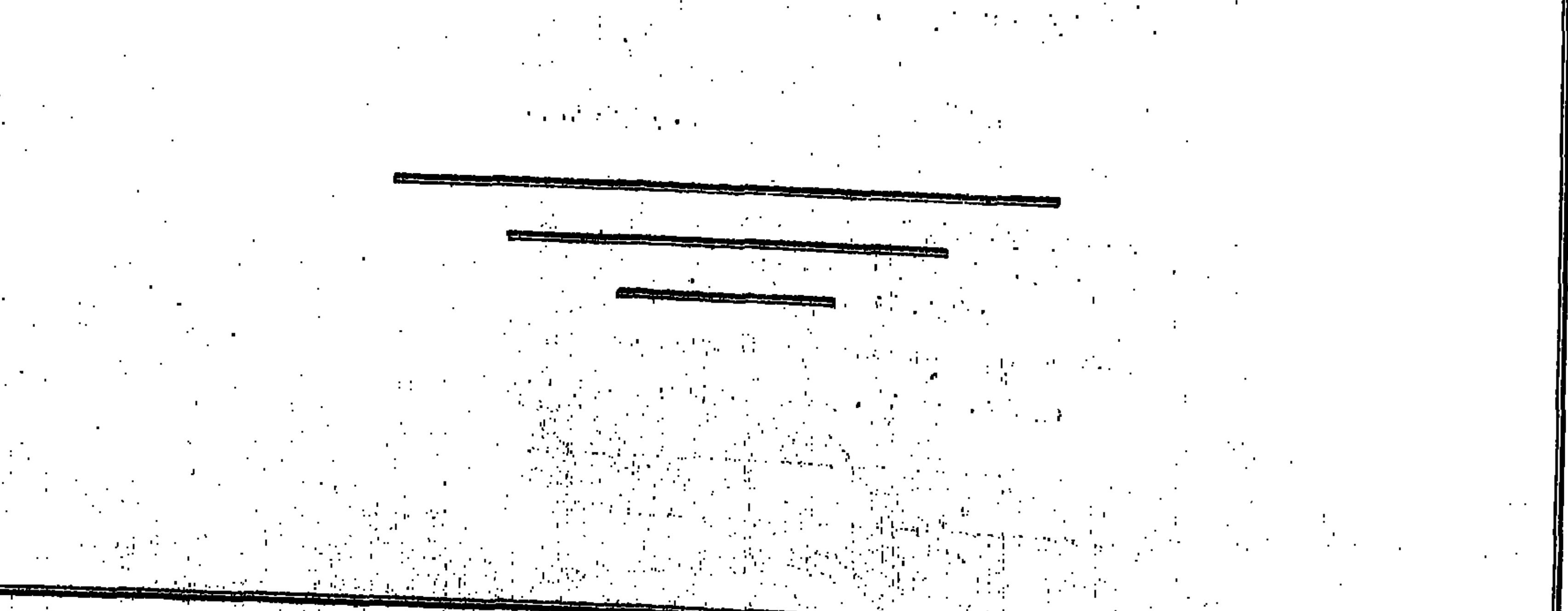
فى العشرينات راى الفلاحون لاول مرة النـــور الكهربائى

والاجتماعية والسياسية والثقافية لمجتمعنا فى الفترة المقبلة اشار المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الى ان احد العوامل الرئيسية التى تحدد مدى نجاح شعوب الاتحاد السوفييتى هو تعزيز وحدة المجتمع السوفييتى الذى ينمو تحت قيادة الحزب الشيوعى الذى يلتزم بالحزم فى تطبيق السياســة القومية اللينينيـــة . وتنص مقررات المؤتمر على ضرورة مواصلة السير باصرار فى طريق تنفيذ سياســة لينين لدعم اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفييتية انطلاقا من المصالح العامة للدولة السوفييتية مع مراعاة الظروف الخاصة لتطور كل واحدة من جمهوريات الاتحاد حرصا على تحقيق الازدهار المواصل لكافة الامم الاشتراكيـــة وتقاربها المتزايد» .

ذلك هو الضمان لنجاحنا المقبل فى الطريق نحو الشيوعية .



اما الان فالاتحاد السوفييتى يملك اكبر المحطات الكهربائية فى العالم



اشتركوا فى الجريدة الاسبوعية "أنبـاء موسكو"



جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر فى العاصمة السوفييتية باللغة العربيـــة وتنشر اخبارا عن مختلف نواحى حياة الشعـــوب السوفييتية ، وتطلع القارىء العربى على الوثــائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتى الداخلية والخارجيـة وتنشر فى الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك واخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلميـة فى كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما فى الادب الكلاسيكى الروسى وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كمـا تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المرأة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص ابوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيـــع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيى العالم وتغطى المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهى منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التى تزور الاتحاد السوفييتى . وتجيب على اسئلة القراء وتنشر مقتطفـات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانية الى موسكو ... وتمنح الجوائز الثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

اقرؤوا واشتركــوا فى «انباء موسكو» ... ويستطيع الــراغب الاشتراك فيها عن طريق مؤسسات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية التالية :

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية

الجزائر
شركة «سنيد» ٣ نهج يوسف زيروت – الجزائر .

الاردن
وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ عمان .

ج.م.ع
مؤسســة العصر الجديد ٢٠ آ شارع عدلى باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب–القاهرة .

سوريا
دار الفجر حلب–سوريـا . الشركـة العامة للمطبوعـات نظام اخوان وكيالى دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

العراق
المؤسسة العامة للصحافة والطبع ، الصرافية–بغداد .

لبنان
دار «الفارابى» للنشر بيروت–ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعـات بيروت–ص ب : ٦٠٨٦ ، لبنان .

ليبيا
طرابلس مكتبـة الفجر شارع عمر ابن الاس .

المغرب
الشركـة الشريفـة لتوزيع الصحف ٦ ، ساحة باندونغ–الدار البيضاء .

الصومال
«سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو .

تونس
الشركـة التونسية للنشر ٥–شارع القرطاج تونس . بدل الاشتراك السنوى دينار واحد .

الكويت
وكالـــة فـرج اللـــه للصحافـــة

ارجو الاشتراك فى جريـــدة «انباء موسكو» لمدة سنة واحدة (٩ اشهـــر ، ٦ اشهر ، ٣ اشهر)

الاسم ____________________

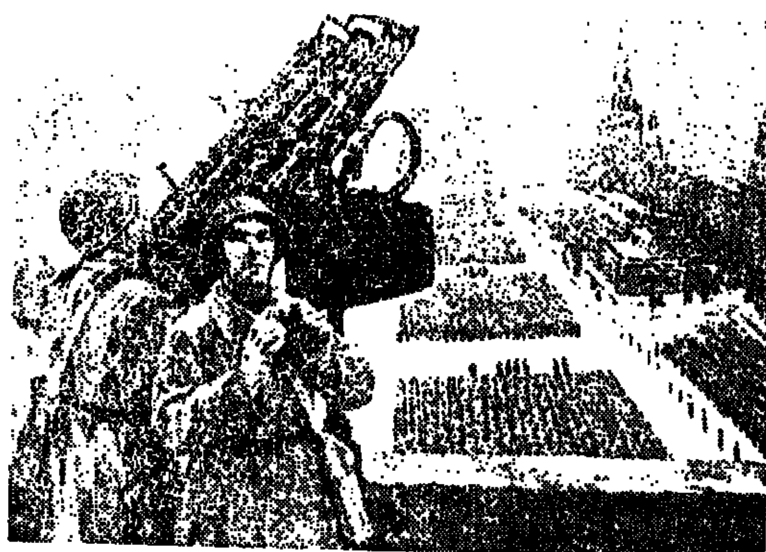
العنوان ____________________

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٥٢

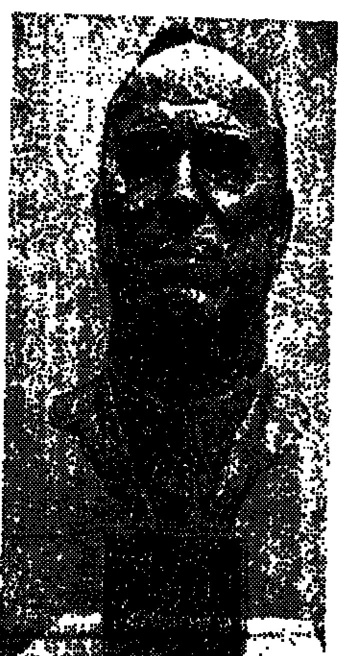
معرض بمناسبة مرور ٣٠ عاماً على معركـــة موسكـــو

الفن يمجد البطولة


هؤلاء دافعوا عن موسكو


موسكو ، ٧ نوفمبر ١٩٤١


لصيرة تعمل وراء خطوط العدو


جوكوف مارشال الاتحاد السوفييتى


موسكو وراءنا

افتتح فى دار الفنانيـــن معرض بمناســـبة الذكرى الثلاثين لمعركـة موسكو المجيدة . وقد ضـم المعرض حوالى ١٧٠ لوحة ، ٢٠٠ رسم ، ٧٥ تمثالا ، وغير ذلك من اعمال الفنون التطبيقية . ومن هذه الاعمال ما سبق عرضه من قبل ، ومنها ما تم انجازه خصيصا لهذه المناسبة . والفنانون الذين ابدعوا هذه الاعمال من اهالى موسكو الذين اشتركوا فى العمليات القتالية ومن الشباب ايضا .

وتصور اللوحات مشاهد القتال ، وبورتريهات لحماة موسكو من مشاهير الجنرالات ومن الجنـــود المجهوليـــن فى المعرض لوحة للفدائية الشهيدة زويا كوسموديميانســكايا بريشـــة كوكرينيكس ، ومجموعـــة من تماثيل المقاتليـــن من عمـــل الفنانيـــن لوشيتيتش ، وتوموسكى ، وورودكو . وثمة انطباع عظيم تتركه الرسومات التى خطها المقاتلون فى الجبهـــة فى عامى ١٩٤١ ، ١٩٤٢ ، اثناء اوقات الراحة بين العمليات . وهى رسومات تصور حياة الجبهة الشـــاقة ووجوه الزملاء ، ومشاهد القتال .

حياة العاصمة

* فى سير النشاط الثقافى العربى فى موسكو اقيمت امسيتان هامتان خلال هذا الاسبوع فقد دعت رابطة الطلاب السوريين الى امسية ادبية كبرى فى جامعة الصداقة حضرها عدد كبير من مختلف الطلاب العرب والسوفييت الذين يدرسون اللغة العربية قرا فيها الكاتب السورى سعيد حوراليه قصة جديدة له والقى شاعر المقاومـــة سميح القاسم مختارات من شعره .

اما الامسية الاخرى فقد اقامها النادى العربى المصرى والقى فيهـــا الشاعـــر السودانى المعروف جيلى عبد الرحمـــن محاضرة عن الناقد والقصاص السودانـــى الفذ معاوية محمد نور الذى كان رائدا فى النقد وفى القصة لا فى السودان فحسب بل فى مصر ايضا وقد رافق العقاد والمازنى فى ثورتهما على التقليد .

* افتتحت فى موسكو اسواق للبيع بمناسبة عيد راس السنة . وفى السوق القائمة فى منطقة لوجنيكى تجرى تجـــارة نشطة . وقد افتتحت محلات العاصمـــة الكبرى مثل «غوم» و «مسكفا» و «ديتسكى مير» و «البسنا» وغيرها فروعا لها فى تلك السوق ، حيث تباع اللعب والحلى اللازمة لتزيين اشجـــار عيد الميلاد وحلالات الكرنفال .

وتباع فى بعض اقسام السوق احذيـة الجليد والزلاجات والادوات الرياضيـــة والمنسوجات التريكو والهدايا التذكاريـــة واطقم الهدايا . كما تباع فى اربع اسواق اشجار عيد الميلاد الطبيعية التى جلبـــت خصيصا من مشاتل ضواحى موسكو .

وتبيع فروع محلات التغذية تشكيلـــة كبيرة من المواد الغذائية .

* يوشك عمال البناء فى موسكو على الانتهاء من مد خط جديد لمترو الانفـاق وهو خط كالوجسكو – ريجسكى . وقبـل حلول العام الجديد ستبدأ حركة القطارات فى الخط الواصل من محطة «ميدان ناغينا» الى محطة «شارع مير» . وسيكون بوسع اهالى العاصمة وضيوفها ان يسافروا من محطة معرض منجزات الاقتصاد الوطنى الى محطة كالوجسكايا دون الحاجة الى تغيير القطار .

هذا ويبلغ طول خطوط مترو الانفاق فى موسكو حاليا ١٣٨٫٣ كيلومترا . وسيصل طول هذه الخطوط بعد اتمام الخطـــة الخمسية الحالية الى ١٦٤٫٩ كيلومترا .

* بدا الطلبـــة فى موسكـــو فترة الاختبارات للفصل الدراسى الاول . وقبيل العام الجديد ستبدأ الامتحانـــات . هذا ويبلغ عدد الطلبة المتقدمين للامتحانـــات ٨٤٧٫٣٦٥ طالبا منتظما ومسائيا يدرسون فى ٧٨ معهداً وكلية و١٢٩ معهدا فنيـــا مهنيا متوسطا .

وستكون هذه هى الفترة الاولى بالنسبة ١٩٢٫٠٢٧ طالبا بالسنـــوات الاولى ، والاخيرة بالنسبة ١٤٠٫٠٠٤ طالبـــا فى السنوات النهائية .

* بحلول عام ١٩٧٥ ستكون قد ظهرت فى موسكو مسارح ومتاحف وقاعات حفلات جديدة . وقد تضمنـت الخطة الخمسيـــة لتنمية العاصمة التى اقرها نواب مجلس بلدية موسكو مشاريع بناء جديدة . وسوف تبنى فى موسكو دار لاوبـــرا الاطفـــال الوحيدة من نوعها فى العالم ، كما سيقام على شاطىء نهر موسكو مبنى اللوحـــات القومى الذى سيتسع لـ٥٠ الف لوحـة .

* انتخب العالم البيولوجى السوفييتى المعروف فسيفولود ستوليتوف رئيســا لاكاديمية العلوم التربوية السوفييتية وكان الاستاذ ستوليتوف البالـــغ من العمـــر ٦٥ عاما وزيرا للتعليم العالى والمتوسط الفنى فى جمهورية روسيا الاتحاديـة مدة طويلة . وقد ناقش الاجتماع الذى انتخب فيه ستوليتوف لنشاط الاكاديميـــة خلال الاعوام الاربعة المنصرمة . هذا وتضـــم الاكاديمية الى عضويتها كبار التربوييـــن والعلماء والكتاب والموسيقيين . ويعمل ١٢ معهدا تابعا لها على تطوير نظام التعليم وتربية الجيل الصاعد .

* صدر فى موسكـــو كتاب بعنـــوان «الاكاديمى كورتشاتوف» يتناول تاريـــخ ظهور وتطور الطاقة الذرية فى الاتحـــاد السوفييتـــى . وقد ظهرت المدرســـة السوفييتية فى الفيزياء الذرية فى بدايـــة الثلاثينيات . وكان ايغور كورتشاتـــوف (توفى عام ١٩٦٠) واحـــدا من مؤسسى هذه المدرسة ، وشارك هذا العالـــم الموهوب فى انشاء اول محطة ذرية لتوليد الكهرباء التى شيدت فى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٥٤ .


مطعم جديد «ليسنايا سكازكه»

حول المائدة المستديرة
نجاحات باهرة للطب السوفييتي في الجراحة ومعالجة أمراض القلب


البروفيسور راتنير

يكثر الحديث في الاونـــة الاخيرة عن امراض القلب والاوعية الدموية باعتبارها المشكلة رقـم واحد في قائمة مشاكل الطب المعاصر . وتتحدث عن انجازات العلم السوفييتي في هذا المجال الطبي البروفيسوره لينا راتنير رئيسة قسم العلاج لدى معهد امراض القلب المسمى باسم البروفيســور ميسنيكوف .

وقد اشارت البروفيسوره راتنير قائلة لنتحدث في البدء عن المشكلة ككل . واود ان اقول باختصار اية امراض نعتبرها اهم من غيرها من امراض القلب والاوعية الدموية . قبل كل شيء هي ارتفاع ضغط الدم في الشرايين . ثم تصلب الشرايين وبالاخص تصلب شرايين الاوعية الاكليلية واعسر انواع هذا المرض هو انسداد صمامات القلـب واخيرا عيوب القلب التي تنشأ عن شتى امراض القلب .

سؤال : كان يقال في حينه ان امراض القلب والاوعية تصيب اكثر ماتصيب الاشخاص الذين هم في حدود الخمسين من العمر . اما الان فان هذا التحديد يقترب من سن الشباب . فهل الامر على هذا النحو حقا ؟

جواب : يدل الفحص الجماعي على ان عيـــوب القلب وارتفاع ضغط الدم توجد لدى الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين ٤٠ و٦٠ سنة . ومع ذلك كثيرا ما تصادف في الاونـــة الاخيرة عيوب القلب وانسداد الصمامات لدى الشباب مابيـــن ٢٠ و٣٠ سنة . اما ارتفاع ضغط الدم وهو من اعراض مرض مختلف الاعضاء والاجهزة ومنهـــا الكليتين والغدد الصماء فنصادفها في سن ابكر .

سؤال : ماهي الاتجاهات الرئيسيـــــة التي يسير فيها العلم في البحث عن طرق مكافحة هذه الامراض ؟

جواب : احرزت في الاعوام الاخيرة نجاحـــات كبيرة في تشخيص اعراض ضغط الدم . وقـــد بلغت طرق التشخيص درجة من الكمال بحيث انها تتيح اكتشاف اعراض ضغط الدم لدى المرضى بارتفاع ضغط الدم في الشراييـــن بنسبـــة ٢٣ بالمائة بينما كانت هذه النسبة قبل ١٠ او ١٥ سنة لاتتجاوز ٥-٦ بالمائة . ولهذا اهميـــة كبيرة بالنسبة لنجاح مكافحة ارتفاع ضغط الدم في الشرايين وذلك لأننا اذا عرفنا سبب ارتفاع ضغط الدم امكننا بسهولة تعيين طرق علاجـــه الناجع .

كما حصلت نجاحات معينة في علاج تصلـــب الشرايين وعيوب الاوعية الاكليلية المرتبطـــة بذلك وكذلك انسداد صمامات القلب . وقد اعترف العالم كله بفضل العلماء السوفييت مثل انيتشكوف وميسنيكوف وغيرهما في حل مشاكـل تصلـــب الشرايين . وقد منحت الجائزة الدولية «المسماع الذهبي» في عام ١٩٦٤ للاكاديمي ميسنيكوف قبل وفاته بسنة واحدة لقاء جهوده في ميدان دراسة وعلاج تصلب الشرايين .

ويولي العلماء السوفييت الان اهتماما خاصـــا لوسائل الوقاية ضد تصلب الشرايين . وقد ثبت عن طريق فحص جماهير السكان ان اعراض تصلب الشرايين الاكليلية تبدو بنسبة ٢٠ حالـــة من ١٠٠ حالة لدى سكان المدن الذين هم بين ٥٠ و٦٠ سنة . وهذه نسبة عالية جدا . ويوجد لدى الاخرين مايسمى بعوامل المجازفة فيما يتعلـــق بأمراض الشرايين . وعامل المجازفة هذا قد يكون التدخين او ازدياد نسبة الكوليسترول في الدم وارتفاع الضغط في الشرايين وغير ذلك .

وتبذل في الاتحاد السوفييتـــي جهود كثيـــرة لمكافحة انسداد الصمامات وهو اعسر حالات تصلب الشرايين .

وقد ادخل مايسمى بالعلاج على مراحل . وقـــد نظمت في المستشفيات امور الاسعاف ليلا ونهارا يتناوب فيها الاطباء المتخصصون بامراض القلب وتوجد تحت تصرفهم في كبريات مدن الاتحـــاد السوفييتي سيارات الاسعاف الخاصـــة والادوات والاجهزة المختلفة التي تتيح اسعـــاف المرضى السريع خلال نقلهم في هذه السيارات وبعد ذلك يدخل المريض الى قســـم العلاج الخـــاص في المستشفى . وبعد ان تتم دورة العلاج ينقـــل المريض الى قسم النقاهة . واخيرا يرسل المريض الى العلاج في المصحات . ويساعد هذا النظام على شفاء ٨٢ بالمائة من حالات انسداد الصمامـــات واستعادة المرضى قدرتهم على العمل .

وقد اوجد العلماء والمهندسون السوفييت خلال السنوات الاخيرة مايسمى بنظام التحصيـــن الذي يتيح فرصة القيام بمراقبة مستمرة للمرضى بازمة انسداد الصمامات . وهكذا يستطيع الطبيب تلافي الحالات العسيرة من هذه الاصابة واحيانا انقـــاذ المرضى من الموت .

واخيرا بضع كلمات عن عيوب القلب التـــي تصاحبها عادة انتفاخات وضيق النفس وغير ذلك وربما تكون عيوب القلب مظهرا او نتيجة امراض مختلفة .

ونحن نستطيع الان مكافحة عيوب القلب بشكل ناجح وذلك بفضل مستوى معارفنا وامكانياتنـــا الراهنة وخاصة مكافحة الانتفاخات لا لدى المرضى بالقلب وحسب بل وعند اصابة الكليتين ايضـــا وقد كان يظن قبل وقت غير بعيد ان انتفاخـــات الكلى لا يمكن علاجها ابدا .

مستقبل الجراحة

البروفيسور الكسندر خارلاس نائب مدير معهد فيشنيفسكي للجراحة .

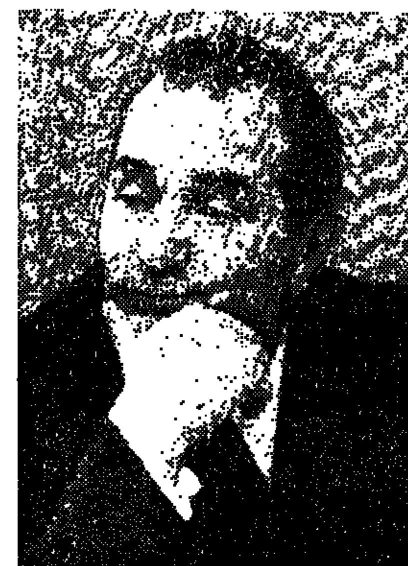
يطول الحديث عن نجاحات الجراحة . ولكنـــي اود ان اتوقف عند ميدان الجراحة الذي تحققـــت فيه نجاحات مدهشة بصفة خاصة وحيث غيرت انجازات السنوات الاخيرة تصوراتنا عن امكانيات الجراحة .

ويمكن ان نتذكر ماقال الجراح الشهير بيلبوت الذي اعلن قبل ٥٠ عاما ان الانسان الذي يجرأ على تخييط جرح في القلب يفقد احترام زملائه .

اما الان فان عمليات القلب لاتجرى بسبـــب العيوب الوراثية والمكتسبة وحسب بل وتستبدل منه كلية الصمامات المعطوبـــة وتجرى عليـــه العمليات في حالات امراض الاوعية الاكليليـــة وعندما تصاب الاوعية المغذية للقلب .

ويجدر القول ان هذه النجاحات ترتبط بتطور فروع مختلطة : علم التخدير ونقل الدم ومكافحة التلوث .

ومع تطور جراحة القلب تغير تماما ايضـــا تشخيص هذه الامراض . فطبيب الامراض الباطنية (وتجلس هنا زميلتي لينا راتنير ، وهي لـــن تتركني اقول غير الحقيقة) لم يكن يعنى سابقـا


البروفيسور خارلاس

بطبيعة العيب الوراثي في قلب المولود ، وحتى المراجع الكبيرة في علاج الامراض الباطنية كانت تكتفي بوصف حالتين اوثلاثا من عيوب القلب لان الاطباء لم يكونوا قادرين على علاجها جراحيا بينما كان ذلك غير ذي اهمية بالنسبة لطبيب الامراض الباطنية .

اما الآن فيرد وصف اكثر من ١٥٠ نوعا مختلفا من عيوب القلب الوراثية . واصبح على الجراح الآن ان لايكتفي بمعرفة وجود عيب في القلـــب بصفة عامة بل ان يحدد بالضبط نوع هذا العيب ومقياس الخلل وموقعه لان تكتيك الجراح يتوقف ايضا على ذلك .

ومن هذه الناحية يساعد الجراح انجازات علوم هامة كالالكترونيك والفيزياء والكيمياء والرياضيات والسيبرنيطقا .

ولكي نضع تشخيصا لعيب وراثي في القلـب مثلا يلزم القيام بفحوص كثيرة متنوعـــة جدا ويلاقي الطبيب احيانا صعوبة كبيرة في المقابلة بين نتائج هذه الفحوص دفعة واحدة . وتسارع لنجدته انذاك الالة الالكترونية الحاسبة . وقد اظهر استخدامها وخاصة في معهد فيشنيفسكـــي الذي اعمل فيه ان من الممكن بواسطة هذه الالة وضع تشخيص للمرض ، بل زد على ذلك اكتشاف المضاعفات في الفترة التالية للعملية الجراحيـــة وذلك لمكافحتها بشكل افضل .

وقد انتجنـــا في الاونة الاخيرة في استخدام الالة الالكترونية الحاسبة لما يسمى بالتشخيص عن بعد . ويتلخص كنه هذه الطريقة على النحو التالي . لنفرض ان الاطباء الجراحين في مدينـــة نائية من الاتحاد السوفييتي في خباروفسك مثلا يواجهون صعوبة في تحديد نوع مرض ما معقـــد في هذه الحالة يستخدمون عن طريـــق التلـــام التيليتايب (البرق) الالة الموجودة في موسكـو لدينا في مختبر السيبرنيطقـــا ويدخلون فيهـــا معلومات عن المريض وعن اعراض مرضه وسرعان ماتقدم لهم الآلة بعد بضع دقائق تشخيصا لذلك المرض .

وقد اقيم مثل هذا الاتصال مع خمس مدن في الاتحاد السوفييتي . ويجرى الان تصميم نظـــام لتشخيص الامراض يضم ٢٠٠ نقطة .

واحرزت نجاحات كبيرة في جراحة الاوعيـــة وخاصة الاوعية الاكليلية .

لقد كشف استثمار انجازات العلوم المرتبطة عن امكانيات جديدة كذلك لحفز نشاط الاعضاء التي فقدت وظيفتها بسبب عطل في الجهاز العصبـــي المركزي مثل خلل العمود الفقري والنخاع الشوكي والشخص المصاب يصبح في هذه الحالة عادة ذا عاهة يصعب شفاؤها فاطرافه لاتتحرك وتختـــل وظائف اعضاء الحوض ومنها المثانة وتصاب اجزاء الجسم بخدر عسير . وقد صمم علماء معهدنـــا ومهندسوه جهاز حقن كهربائي يتيح اعادة وظائف هذه الاعضاء .

والمدهش ان مواضع الخدر لدى المريض تاخذ تلتئم بسرعة . ولايزال لم يكتشف بعد حتـــى النهاية مجرى هذا التاثير الغذوي .

ان هذه الطريقة ولنسمها نموذج امكانية التحكم بالوظائف المختلة يمكن استخدامها ايضا للاعضاء الاخرى التي فقدت وظيفتها : لغدد الافراز الداخلي وغدد البنكرياس وغيرها . وتجرى الان ابحاث من هذا النوع في معهدنا .

كما ان كيمياء البوليميرات تسارع لمساعدة الجراح . فكثير من الاوعية التالفة نستبدلها بزرع اوعية مصنوعة من المواد البلاستيكية ومثل هذه العمليات نجريها حتى عند اصابة وعاء كبير مثل شريان الاورطي .

واود ان اذكر مثالا اخر لاستخدام البوليميرات في الجراحة . تصاب النساء بمرض هو ورم الرحم وهذا الورم يقص عادة . وهذه ماســاة بالنسبة للمرأة الشابـــــة . ولكن فيشنيفسكي اقترح استبدال جدار الرحم الذي قص جزء منه برقعـة من مادة بلاستيكية . وبعد التجارب التي اجريت على الحيوانات اجريت عملية بلاستيكية مماثلة على البشر . ويوجد الان خمس نساء اجريت عليهـم العملية وولدن اطفالا اصحاء .

بضع كلمات عن زرع الاعضاء والقلب .

لابد من القول ان زرع القلب الذي قام بـــه برنارد هز العالم كله . وانخرط في حل هذه المسالة الوف والوف العلماء من شتى الاختصاصات وقد اجريت في العالم كله اكثر من ٢٠٠ عملية لزرع القلب . ويوجد اشخاص يعيشون بقلـوب اجنبية منذ حوالي ثلاث سنوات . ولكن الـــذي يعيق تقدم هذه العمليات مسالة عدم «تعايش» الانسجة وهي مسالة لم تحل بعد .

ويقف في طريق حل هذه المسالة عامل آخر هو اختيار الشخص المعطي والمريض الاخذ بحيث تكون لهما طائفة واحدة من بروتينات الانسجـــة وتنشأ الآن لدينا وفي العالم كلـــه مايسمـــى بكسوات الاجنة المضادة ، والتي على اساسهـــا ينتخب الشخص المعطي والمريض الآخذ .

ومن الحكمة في هذه الحالة ان يوجد مصرف للاعضاء تتوفر لديه وصفات دقيقة لخصائـــص بروتينات انسجتهـــا . وتجرى اعمال كهذه في الاتحاد السوفييتي .

وتوجد لدى الجراحين السوفييت خبرة كبيرة في زرع الكلية . فقبل فترة قريبة منحت جائـــزة الدولة لقاء معالجة هذه المشكلة .

سؤال : ماهي النجاحات التي احرزت بشـــان ايجاد قلب اصطناعي ؟

جواب : لئن كانت مسالة زرع القلب لاتزال بعيدة عن الحل فان ايجاد الاعضاء الاصطناعيـــة اقل من ذلك واقعية . فان صنع عضو مثل القلب قضية عسيرة جدا . يمكن بسهولة تقليد وظائفه الساذجة كالضخ . وتوجد مثل هذه «المضخات» ولكن المهم ان لاتولد هذه «المضخة» اصابة للدم على كل حال . وبالرغم من ان القلب الاصطناعي قد اوجد في بلادنا وفي الخارج غير انه لم يضمن عمله لمدى طويل . ويصح هذا القول نفســـه بالنسبة للكلى والكبد الاصطناعية . فمسالة صنع كلية يمكن غرسها في الجسم وتعمل بدلا من الكلية المصابة مسالة بعيدة جدا من الحل .

سؤال : هل اجريت عمليات زرع القلب في الاتحاد السوفييتي ؟

جواب : اجريت عمليات كهذه لاول مرة على يد فيشنيفسكي في لينينغراد وسولوليوف في معهد نقل الاعضاء والانسجة التابع لاكاديميـــة العلوم الطبية للاتحاد السوفييتي .


في معهد «فيشنيفسكي» للجراحة قسم اعادة الحياة

باخرة «يوري غاغارين» تستعد للابحار

رسالة من بعد ١٣٠ مليـــون كيلومتـــر !..



ЗЕМЛЯ-МАРС
СССР·1971



هاتان الصورتان ارسلتا من محطتي «مارس-٢» و«مارس-٣» بواسطة اجهزة الارســـال التلفزيونية بعيدة المـــدى والمعروف ان هاتين المحطتين تحلقـــان الان في مدارهما حول كوكب المريخ .

وقد التقطت صورة دقيقة لشعـــار الاتحاد السوفييتي على المريخ وارسلت الى الارض خلال بعد بلغ ١٣٠ مليـــون كيلومتر .

وترينا الصورة الثانية كوكب المريخ التقطت من مسافة ٥٠ الف كيلومتر عن سطحه .

طبقا للبرنامج المرسوم تواصل المحطتـــان الاوتوماتيكيتان «مارس-٢» و«مارس-٣» اللتـــان اتخذتا مدارا حول المريـــخ في ٢٧ نوفمبـــر و٢ ديسمبر من العام الحالي ، تواصلان بنجـــاح تنفيذ الابحاث العلمية لكوكب المريخ والفضـــاء المحيط بالكوكب وذلك على مدارين مختلفيـــن جذريا .

وقد تم خلال تحليق المحطتيـــن «مارس-٢» و«مارس-٣» توجيههما بواسطة اجهزة الملاحـــة المستقلة وبامر من الارض اجرى تصوير سطـــح كوكب المريخ من مسافات مختلفة . وبعد معالجة هذه الصور على سطح المحطتين ارسلت بالراديو الى الارض .

وبالاضافة الى تصوير سطح المريـــخ قامـــت المحطتان الاوتوماتيكيتان «مارس-٢» و«مارس-٣» بتنفيذ برنامج ابحاث متكامل لهذا الكوكب .

وقد اجرى مع المحطة «مارس-٢» اثناء فترة تحليقها ١٥٣ اتصالا لاسلكيا ومع المحطـــــة «مارس-٣» ١٥٩ اتصالا .

ويتم اثناء الاتصالات بالمحطتين نقل نتائـــج القياسات العلمية الى الارض والمعلومات الخاصة بعمل اجهزة المحطتين ودرجة الحرارة في اقسامهما كذلك تجرى مراقبة مقاييس مدارات المحطتين .

وتدل القياسات التليمترية على ان جميع اجهزة المحطتين «مارس-٢» و«مارس-٣» تعمل بصورة طبيعية .

هذا وتقوم معاهد اكاديمية العلوم السوفييتية بمعالجة وتحليل المعلومات الواردة من المحطتين .

ويواصل مركز التنسيق والحسابـــات الارضي مراقبة تحليق المحطتين «مارس-٢» و«مارس-٣» واستقبال المعلومات العلمية الواردة منهمـــا عن المريخ والفضاء المحيط بالكوكب .

شاءت الظروف النادرة ان يستطيع اهـــالي اوديسا في هذه الايام التمتع بمشاهدة ثلاث من افضل بواخرنا الفضائية . فعند فرضة الميناء تقف الان الباخرة «**رائد الفضاء فلاديمير كوماروف**» وهي باخرة حمولتها ١٧،٥٠٠ طن وهي مدهشـــة بكراتها الضخمة البيضاء التي يبلغ قطرها ٢٠ مترا والتي تختفي فيهـــا لاقطتان هوائيتان على شكل قطع مكافيء . والى جانب هذه الســـفينة تتارجح على امواج البحر الاسود الباخرة الانيقة «**الاكاديمي سيرغي كوراليف**» وتبلغ حمولتها ٢٢ الف طن وهي تحمل لاقطتين على شـــكل قدحين يرتفعان فوق مقصوراتها . وقد سبق قبل وقت غير بعيد اقامة اتصال مضمون بواسطتهما مع المركبتيـــن الفضـــائيتين «ســـويوز - ١٠» و«سويوز - ١١» .

عروس السفن

وعند جدار المرسى تقف «**رائد الفضاء يوري غاغارين**» الســـفينة التوربينية الحســـناء ذات السطوح الاحد عشر . يقول الخبراء انه كلمـــا كانت هذه الماكنة او تلك هذه الآلة اوتلك اكثر كمالا كان مظهرها اكثر جمالا . و«**رائد الفضاء يوري غاغارين**» جميلة بلاشك ولو انها لا تندرج الا بصعوبة في المفهوم المالوف لكلمة «باخـــرة» فقبل الان اعتدنا ان نرى على اليابسة فقط هذه اللاقطات الهوائية الاربع التي هي على شكل قطع مكافيء والتي تشبه اثنتان منها مظلتين كبيرتين تكادان تغطيان سطح السفينة البالغ عرضه ٣٠ مترا . اما اذا تحدثنا عن «حشوة» هذه السفينة العصرية فهي ولق اخر صيحة في التكنيك .

وتتحدث من ذلك لاقطاتها الهوائية . وعددها على السفينة يزيد على المائة ! واربع منها وهي الاكبر تشكل هيكل السفينة الفريد وبواسطة اللاقطة المركبة فوق برج المراقبة مباشرة يتحقق اتصال تيلفوني وبرقي مضمون بين الســـفينة (وهذا يعني بين المركبة الفضائية التي تعمل معها ايضـــا) مركز ادارة التحليقات المقادة او الاتصال الكوني البعيد وذلك بواســـطة تابع الاتصال «مولنيا» . ويذكر المهندسون العاملون في مختبر الاتصال بالتابع بفخر انهم يستطيعون اذا اقتضى الامر الاتصال باي رقم هاتفي في ارض الاتحاد السوفييتي .

كما يستحق الاهتمام ايضا كيف تنقل المعلومات الواصلة من المدار من السفينة الى البر ، الى مركز الادارة . فثمة اجهزة خاصة يجرى بواسطتها مسبقا نوع من ترشيح المعلومات وتركيزهـــا وتكثيفها وتنقيتها من الشوائب اي بعبارة اخرى تنقل المعلومات المجمعة خلال ســـاعة في ثوان معدودات دون ان تفقد مغزاها !

اما قدح اللاقطـــة الاخرى فيجمع المعلومات لمنظومة اجهزة القياس على السفينة والتي تقيم عمل الآلات على المتن ومنظومات الاجهزة الكونية وتقوم بقياس المسارات والمدارات .

وتعمل اللاقطتان الكبيرتان الاخريتـــان بآلات ذات قوة وحساسية كبيرة . فهما بمساحتهمـــا وتصميمهما وآلاتهما هذه تتيحان اقامة اتصال مضمون وفي وقت واحد مع بضع نقاط كونية تبعد عشرات ملاييـــن الكيلومترات عن الارض ولو كان لك اذن بمثل هذه الرهافة التي تتمتع بهما هاتان اللاقطتان لامكنك ان تميز بين ضجة المشجعين في ملعب لينين الرياضي المركزي صوت رفيقك الجالس في المدرج المقابل .

كما يوجد على متن السفينة مركز حسابات خاص بها . وفي قاعة المركز الواسعة (كما في معظم قاعات السفينة) يفقد المرء احساسه بالسفينة ويصعب ان يصدق ان هذه القاعة المشرقة التي يتخذ فيها المشغلون اماكنهم امام لوحات الاشارة على الطريقة «الارضيـــة» ستكون بعد ايام في المحيط الاطلسي .

ولكي تطوف بارجاء السفينة وان تقضي في كل حجرة من حجراتها دقيقتين لا اكثر يلزمك ٤٨ ساعة !

اجـــل ان الاطلاع على «رائد الفضـــاء يوري غاغارين» جولة ممتعة في عالم احدث المعدات ، في عالم الالكترونيك الكامـــل والراديوتكنيـــك المتقن . وهذه السفينة التي تبلغ حمولتها ٤٥ الف طن قادرة على ان تلقي مرساتها عند رصيف اي ميناء بدون مساعدة حبال الجر . فهي مجهزة باجهزة قيادة تستطيع بواســـطتها الحركة على طريقة حصـــان الشطرنج اي لافي خط مستقيم وحسب بل وفي خط مائل وفيها معـــدات تقلل كثيرا من اهتزاز السفينة .

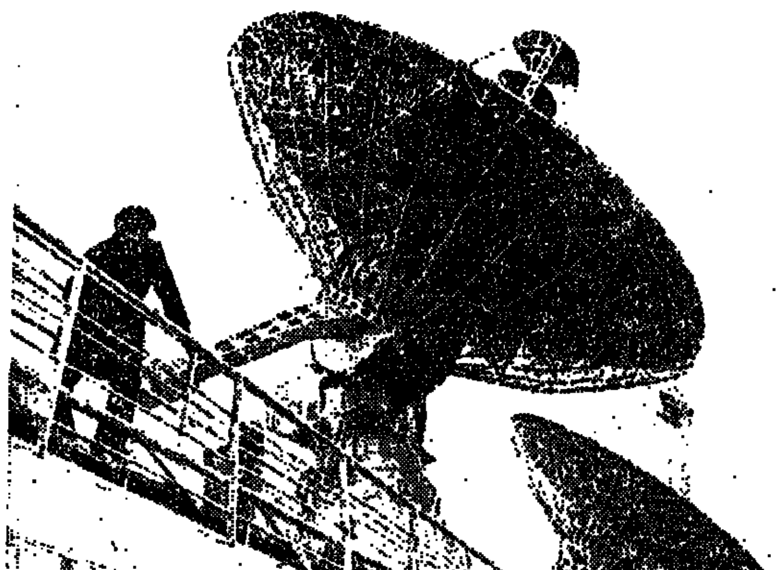
وتبلغ قوة الماكنة الرئيسية في الباخرة ١٩ الف حصـــان . وثمانية الاف كيلواط هي قوة المحطة الكهربائية المركبة على الســـفينة والتي تكفي تماما لسد حاجة مدينة غير صغيرة . ويصل الهواء المكيف الى جميع قطاعات السفينة . وبفضل مكائن التبريد الثلاث يتوفر نظام حراري دقيق (الفرق نصف درجة زيادة اونقصانا) وكل ماكنة من هذه الماكنات الثلاث تعادل بقوتها ماكنـــة التبريد الموجودة في قصر المؤتمرات بالكرملين ! وكل رقم من صـــفات اجهزة الســـفينة مثير للدهشة : ١٩ الف مصباح يضيء في السفينة ، ٨ مصاعد للبضائع والاشخاص . قاعة سينمائية ذات ٢٦٠ مقعدا . ارتفاع السفينة من القاع الى البرج ٦٢ مترا .

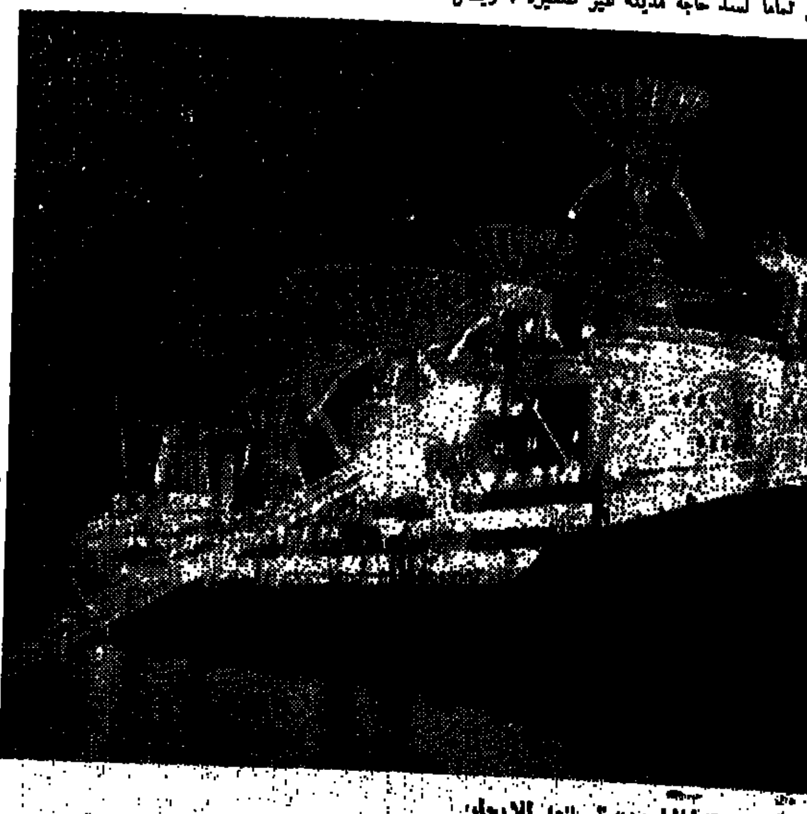
مدينة صغيرة

وبالامكان التحدث ايضا عن المنشآت الرياضية في السفينة : احواض الســـباحة والصـــالات الرياضية والمستشفى الرائع والمقصورات المريحة لشخص اولشخصيـــن . واعتنى بناة الســـفن اللينينغراديون بان تكون معيشة اعضاء البعثة وطاقم الملاحين مريحة بل وجميلة ايضا خاصـــة وان العاملين على «يوري غاغارين» مهندســـون وفنيون ذوو كفاءة رفيعة وافضل بحارة اسطول البحر الاسود .

... وهكذا تبحر هذه الســـفينة الفريدة في رحلتها الاولى . وليست ببعيدة الســـاعة التي ســـتبدأ فيها لاقطاتها تحسس اعماق الفضـــاء والاشارات اللاسلكية المتولدة في اعماقها تلرد بعنايـــة الاجهزة الكونيـــة في مدارات جديدة ويروي الملاحون الكونيون انهم عندمـــا تحدثوا خلال فترات الاتصـــال مـــع يوري اليكسييفيتش غاغارين كانت تملأهم ثقة كبيرة بنجاح القضية وهاهم الافضلون يواصـــلون العيش في معدن السفن . وهاهو رائد الفضاء يوري غاغارين في الصف من جديد .

روستارتشوك


هذه الهوائيات الضخمة تلتقط المعلومات الواردة من السفن الفضائية .


سفينة «يوري غاغارين» تستعد للابحار

الحرس الفتي

استشهدوا مرفوعي الرأس

فصل من رواية الكسندر فادييف



في الرابع والعشرين من ديسمبر نحتفل بمضي ٧٠ عاما على ولادة الكسندر فادييف (١٩٠١–١٩٥٦) وهو احد كلاسيكيي الادب السوفييتي ، وشخصية اجتماعية وحكومية بارزة ومناضل نشيط في سبيل السلام وقد اقترنت حداثة الادب السوفييتي في مسيرته الكبيرة والمعقدة باسم فادييف .

وتعتبر قصة «الحرس الفتي» لفادييف من افضل مـا كتب عن الشبيبة السوفييتية ، حيث وصف فيها المآثرة البطولية لشبيبة كراسنودون في اعوام الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١–١٩٤٥ .

وبهذه المناسبة ننشر بعضا من اجزاء قصة «الحرس الفتي» .

... ظل سيريوشكا صامتا عندما ضربوه . وظل صامتا عندما لوى فينبونغ ذراعيه الى الخلف وشده الى عقلة التعذيب . وظل صامتا بالرغم من الالم المبرح في يده المجروحة . ولم تبدر منه نامة الا عندما غرز فينبونغ القضيب الحديدي في جرحه ، فكز على اسنانه .

بالرغم من كل ذلك كان ذا جلد مذهل . فما ان القوا به في زنزانة الحبس الانفرادي حتى اخذ يطرق على جانبيها ليتعرف على جيرانه . وشب على رؤوس اصابع قدميه وتفحص الصدع الذي تحت السقف . وبما يمكن بشكل ما توسيعه وخلع خشبـــة والانزلاق عليها ولو الى فناء السجن : كان واثقا من انه سيرحل من هنا لو انه استطاع الافلات من اسر القفل . وجلس وراح يتذكر مواضع النوافذ في البناية التي استجوبوه وعذبوه فيها وهل يوجد قفل على الباب المؤدي من الممر الى الباحة . آه لولم تكن اليد مجروحة . كلا لم يكن يعتقد بان كل شيء قد انتهى ففي تلك الليالي الثلجية المضيئة كان دوي المدافع على نهـــر الدونيتس يسمع حتى في الزنزانات .

وفي الصباح اجروا له ولفيتكا لوكيانتشينكو مواجهة حضورية .

– كلا ... سمعت انه يعيش الى جانبي . ولكني لم اره ابدا .

اخذ يؤكد فيتكا لوكيانتشينكو ذلك وهو يتحاشى النظر الى سيريوشكا بعينيه السوداوين كالقطيفة واللتين كانتا هما الشيء الوحيد الحي في وجهه .

وظل سيريوشكا صامتا .

ثم اقتادوا فيتكا لوكيانتشينكو وبعد بضع دقائق دخلت الى الزنزانة امه يصاحبها سوليكوفسكي .

واندفع الوحوش فنزلوا ملابس هذه المرأة العجوز أم احد عشر طفلا ورموها على السرير الخشبي الملطخ بالدم وصاروا يضربونها بالاسلاك امام عيني ابنها .

ولم يشح سيريوشكا ببصره عنها وظل ينظر كيف يضربون والدته وظل صامتا .

ثم صاروا يضربونه امام انظار امه . لكنه ظل صامتا . وحتى فينبونغ فرغ صبره فالتقط من المنضدة قضيبا حديديا وهوى به على يد سيريوشكا السليمة فكسرها من المرفق فاصبح سيريوشكا قطعة من البياض ولز جبينه عرقا . وتمتم :

– هذا كل ما في الامر ...

في ذلك اليوم جلبوا الى السجن جميع المعتقلين من قرية كراســـندون . وكان معظمهم قد فقد قدرته على المشي فكانوا يسحبون على الارض ويحملون من اباطهم ويرمون الى الزنزانة المكتظة عن آخرها . وكان كوليا سومسكوي لايزال يتحرك ولكن احدى عينيه كانت مفقوءة تنضح دمـا وصديدا أمـا توسيا ايليسيينكو تلك الفتاة نفسها التي صاحت من الفرح ذات مرة وهي ترى حمامة تحلق الى السماء لم يعد بامكانها الا ان تنبطح على بطنها : فقبل ان ترسل الى هذا السجن اجلســـوها على صفيحة محماة من الحديد .

وما ان وصل المعتقلون حتى دخل على البنات في الزنزانة شرطي ليصطحب ليوبكا . وكان الفتيات جميعا وحتى لوبكا نفسها على يقين من ان لوبكا تقاد الى الاعدام ... فودعت الفتيـــات قبل ان تخرج .

ولكن لوبكا لم تؤخذ الى الاعدام . بل اقتيدت الى الجنرال كلير قومندان منطقة روفينكي بأمر منه ليستجوبها بنفسه .

* * *

كان زيمنوخوف يترنح وهو واقف امام الضابط بريوكنير وكان الدم يسيل على وجهه ورأسه يترنح ولايستقر في مكانه ولكن فانيا ظل يحاول رفع رأسه واستطاع اخيرا ان يرفعه ولاول مرة خلال الاسابيع الاربعة من الصمت نطق :

– ماذا ... لا تستطيعون ؟ لاتســـتطيعون ! كم من بلد اغتصبتم ... وتخليتم عن الشرف والضمير ... ولا تستطيعون ... الكم عاجزون ...

وصار يضحك .

وفي ساعة متأخرة من المســـاء حمل جنديان المانيان الى الزنزانة اوليا ورأسها بوجهه الشاحب متهدل وخصــــل شعرها تمسح الارض والقيا بها الى الحائط .

انت اوليا وانقلبت على بطنها .

– ليليتشكا ... – خاطبت البنت الكبرى ايفانيخينا – ارفعي بلوزتي . انها تكويني ... وسارعت ليليا وهي نفسها لاتكاد تتحرك الابصعوبة ولكنها ظلت حتى اخر دقيقة تعتني بصديقاتها كالمربية الحنون فلوت بحذر البلوزة المنتفخة بالدم الى الابطين ثم ارتدت مذعورة واخذت تنتحب : فقد كانت تلمع على ظهر اوليا المدمى نجمة خماسية .

لم يغمض لاحد جفن في الزنزانات سوى اولئك الذين كانوا في غيبوبة . وكان اولئك الاشخاص من «الحرس الفتي» الذين اخذوا الى التعذيب في الوجبة الاخيرة قد شاهدوا وصول رئيس البلدية ستاتسينكو الى السجن . وكان الجميع يعرف ان رئيس البلدية يحضر الى السجن قبل تنفيذ الاعدام عندما يطلب منه التوقيع على الحكم ... وكان يسمع ايضا في الزنزانات الدوي العظيم الذي يتردد صداه على الدونيتس .

واضطجعت اوليا على جنبها مستندة برأســـها الى الجدار واخذت تدق على الفتيان في الزنزانة المجاورة :

– يا اولاد السمعون ! اتسمعون ؟ تجلدوا ... اصحابنا قادمون ... انهم قادمون لامحالة ...

ســـمع في الممر وقع احذيـة الجنود واصـــطفاق ابواب الزنزانات ... واخذوا يقتادون المعتقلين الى الممر والى الشارع لا عبر الباحة بل عبر الباب الرئيسي مباشرة . وصارت الفتيات الجالسات في الزنزانة بمعاطفهن او بالجاكيتات السميكة تساعد احداهن الاخرى على لبس القبعات وربط المناديل . فلبسـا البست آنيا سوبوفا الرائعة بلاحراك . اما شورا دوبروفينـــا فالبست صديقتها المحبوبة مايا ، ودون بعض الفتيات مذكراتهن الاخيرة واخفينها في الملابس المرمية .

وكانت اوليا قد تسلمت في الطرد الاخير ملابس داخلية نظيفة . فاخذت الان تربط الملابس القديمة في صرة ، وفجأة اختنقت بعبرة من الدموع لم تقو على منعها فتناولت البياضات المدمات وغطت بها وجهها كيلا يسمع بكاؤها ودفنت وجهها في زاوية من الزنزانة وظلت على هذا الوضع فترة من الوقت .

اقتادوهم الى ارض خلاء مغمورة بنور الهلال واجلسوهم في سيارتي شحن . وكان اول من حملوه ستاخوفيتش الذي فقد كل قواه ورشده فارجحوه ثم رموه في السيارة . وكان كثير من «الحرس الفتي» لايستطيع السير على قدميه . فحملوا اناتول بوبوف الذي بترت قدمه وكان والوزين وجينيـــا شيبيليوف يقودان فيتيا بتروف ذا العينين المسملتين من ذراعيه . وكان فولوديا اسموخين مبتور اليد اليمنى ولكنه كان يمشي بدون معين . اما فانيا زيمنوخوف فقد حمله توليا اورلوف وفيتيـــا لوكيانتشينكو . وسار خلفه ســـريوشكا تيولينين مترنحـــا كالقشة في مهب الريح .

واركبوهم فتيات وفتيانا في سيارتين مختلفتين . وصـــفق الجنود اضلاع هيكل الشاحنتين الجانبية وتسلقوا متنهما الى السيارتين المكتظتين . واحتل ضابط الصف فينبونغ مكانه الى جانب السائق في السيارة الامامية . وتحركت الشاحنتان .

وبعد ان تجاوزت السيارتان البيت الاخير على اليسار خرجتا الى الطريق المؤدي الى المنجم رقم ٥ .

كان سيريوشكا يجلس ملتصقا بالضلع الخلفي من هيكل السيارة فراح يستنشـــق بحرص الهواء المثلج بمنخريه ... وها هما الشاحنتان تتجاوزان المنعطف عند طرف القرية والمفروض ان تقطعا الوهدة قريبا . كلا كان سيريوشكا يعلم انه عاجز عن ان يفعل ذلك . ولكن كوفاليوف كان يركع امامه وذراعاه مقيدتان الى الخلف . ولكزه سيريوشكا برأســـه . فالتفت كوفاليوف .

تولكا ! . الوهدة الان ... همس سيريوشكا واوما برأسه الى جانب .

ومال كوفاليوف بكتفه وحرك ذراعيـــه المربوطتين فهوى سيريوشكا باسنانه على العقدة التي تربط يدي كوفاليوف .

ولكن سيريوشكا كان من الضعف بحيث ارتمى عدة مرات الى جدار الســـيارة والعرق يغطي جبهته . ولكنه ظل يجاهد كما لو انه يجاهد من اجل حريته هو وها هي العقدة تنحل .

انحدرت الشاحنتان الى الوهدة . وكانت السيارة الامامية قد تسلقت المرتقى . بينما كانت الثانية اخذة بالصـــعود وهي تهدر وتنزحلق عجلاتها فوضع كوفاليوف قدمه على الجدار الخلفي وقفز وانطلق يركض في الوهدة وهو يحرث الثلج .

ومرت لحظة الارتباك الاولى وكانت الشاحنة قد تسلقت المرتفع ولم يعد لكوفاليوف اثر فلـــم يجرا الجنود على القفز كيلا يفر السجناء الاخرون فصاروا يطلقون الرصاص من السيارة على غير هدى . وعندما سمع فينبونغ لعلعة الرصـــاص اوقف السيارة وقفز منها . وتوقفت الشـــاحنتان . وارتفع صـــوت فينبونغ النسائي بالشتائم البذيئة .

– فلت ! .. فلت ! .. صار سيريوشـــكا يصرخ صراخ المنتصر بصوته الرفيع ويســـب باقذع مايعرف من الالفاظ ولكن هذه الشتائم كانت لها على شفتي سيريوشكا نبرة اللعنة المقدسة .

هاهو برج المنجم رقم ٥ يلوح مائلا بسبب الانفجار .

وشرع الفتيان والفتيات ينشدون «الاممية» .

دفعوهم جميعا الى مكان جمده البرد في حمـــام المنجـــم واحتجزوهم هناك بعضـــا من الوقت : كانوا ينتظرون قدوم بريوكنير وبالدير وستاتسينكو . واخذ الحثالة يعرون اولئك الذين كانت عليهم ملابس جيدة وينتزعون الاحذية من اقدامهم .

وتوفرت «للحراس الفتيان» فرصـــة توديع احدهم الاخر واستطاعت كلافا كوفاليوفا ان تجلس الى جانب فانيا وان تضع يدها على جبينه فلا تفترق عنه الى الابد .

واقتادوهم على وجبات غير كبيرة وكانوا يقذفون بهـــم الى الحفير واحدا واحدا . وكان كل واحد – يحاول اقتناص لحظات ليقول فيها بضع كلمات تظل امانة في عنق العالم .

وخشي الالمان ان ينجو احد ما من الموت في الحفرة المنجمية العميقة الى حيث كانت تلقى في وقت واحد بضـــع عشرات الاجساد ولذلك انزلت فوقهم كاسحتان موثقتان .. ولكن الانين من المنجم ظل مسموعا طيلة ايام بلياليها .



مهرجان الشتاء الروسي

لقد خصصت افضل مسارح وقاعات موسكـــو للمهرجان الفني التقليدي «الشتاء الروسي» للرقص الكلاسيكي والشعبي والمنوعات ... هذا ما ادلت به وزيرة الثقافة السوفييتية يكاترينا فورتسيفا في مؤتمر صحفي شهده الصحفيون السوفييت والاجانب .

وسيقدم مسرح «البلشوي» عشرة عروض باليه على خشبة البلشوي وقصر المؤتمرات بالكريملين يشترك فيها نجوم الباليه البارزون : بليستسكايا ، ومكسيموفا وتيموفييفا ، وليبيشا وفاسيلييـــف ولافروفسكي وغيرهم .

وبالاضافة الى ذلك سيقدم مسرح ستانسلافسكي ونيميروفتش–دانتشنكو الغنائي خمســـة عروض باليه من بينها باليه «سندريلا» للموسيقـــار بروكوفييف في اخراج جديد . وباختصـــار فان انظار هواة الفن كثير من اللحظات الممتعة خاصة وان برنامج المهرجان الحافل يتضمن رقصـــات شعوب الاتحاد السوفييتي .

وسوف تقدم حفلاتها في موسكو فرق الرقص الشهيرة لاوكراينا وجورجيا ومولدافيا وفرقـــة «قوزاق الدون» للرقص والغناء وفرقـــة الكورال الاورالي الشعبي . ومن المتوقع ان تكون شيقة حفلات اصغر الفرق عمرا وهي فرقـــة «داينا» اللاتفية للرقص التي ستقدم عروضا مستوحاة من الاساطير الشعبية القديمة والرقصات اللاتفيـــة الحديثة . ولاول مرة تشترك في مثل هذا المهرجان فرقـــة الباليـــــه الشابـــة بمدينة الما–آتا (عاصمـــة كازاخستـــان) وستقـــدم عروضا كلاسيكية ، وستقـــام عدة حفـــلات تقدم فيها فقرات من الباليهات الحديثة التي اخرجت في مختلف مدن البلاد . وسيشترك في برنامـــج «بوقة الاصدقاء» احسن فناني الرقص الحديث .

هذا وقد انتجت شركة «ميلوديا» للاسطوانات بمناسبة المهرجان مجموعـــة من الاسطوانـــات المسجلة عليها موسيقى الرقصات الكلاسيكيـــة والشعبية والحديثة .



«ترويكا»



فرقة بيريوزكا للرقص



فرقة الرقص الشعبي في اوكرانيا



الراقصة الاوزبكية غالينا اسماعيلوفا



ناتاليا بيسميرتنوفا وميخائيل لافروفسكي في باليه خاتشاتوريان «سبارتاك» على خشبة مسرح البلشوي .



فرقة الرقص لجمهورية لاتفيا

اول يوم عمل فى حياة جميلة



جميلة ... اشترت براتبها الاول هدايا للاهل والاصدقاء

يفتتح المخزن العام فى الساعة التاسعة صباحا ومع انه يقع قريبا من بيت جميلة مماتوفا لقد خرجت من البيت باكرا حيثما ظهر اول المارة فى شوارع فرغانة . وكانت تذهب الى المخزن ببطء متذكرة كل ماتعلمه باعة المخزن فى هذه الاشهر الاخيرة . كانت تلميذة بالعة فى هذه الفترة وساعدت الباعة الاخرين . وها قد حل يومها اول يوم عمل فى حياتها وكانت تنتظره بفارغ الصبر وبشيء من الخوف .

وكان اول من اقترب من مكان جميلة امرأة مسنة واشترت فى قسمها قطعة من القماش الحريرى . فقد وصلت من قرية قريبة لتزور بنتها الصغيرة التى تتعلم فى المدرسة الموسيقية وارادت ان تقدم هدية لها فاختارت القماش الحريرى المزدان بالزخارف الاوزبيكية القومية لتفصيل فستان لبنتها . وبعد خروجها اجتمعت زميلات جميلة من اقسام المخزن الاخرى حولها لتهنئتها بالشارى الاول .

والى منتصف النهار جرى البيع فى قسم جميلة على قدم وساق . وفى الساعة الاولى بعد الظهر حلت محل جميلة بائعة اخرى . اما جميلة فذهبت لتتغدى .

وفى مثل هذا اليوم السعيد حينما اصبحت جميلة انسانة عاملة تستطيع ان تكسب رزقها بنفسها اعدت والدتها اويساخون مماتوفا الرز مع اللحم (البلوف) الذى يعتبر ألذ طعام لدى الاوزبيكيين وبهذه المناسبة اجتمع كل افراد العائلة وهم اكبر ويونس شقيقا جميلة ودلورا ومملكة اختاها تلميذتا المدرسة الثانوية . وحضر الى حفلة الغداء جور جليلوف عريس جميلة الذى يعمل طاهيا فى مطعم "يشليك" وتحول الغداء الى مجلس عائلى وسالت الام بنتها :

— ماذا تريدين ان تعملى بعد ذلك يابنتى ؟ ماهى مخططاتك ؟

واجابت جميلة تقول : ساعمل فى المخزن وبعد مضى عام ساحاول الالتحاق بالمعهد العالى لاتعلم بالمراسلة . وسالها اكبر باستغراب : لماذا بعد مضى عام واحد ؟

— لماذا لاتريدين ان تحاولى تحقيق ذلك فى الخريف القادم ؟

كانت ظروف الحياة غير الملائمة منعته من ان يكمل دراسته ولذلك يصر الان بحماس على ان يواصل اخوه واخواته الدراسة . لقد تزوج اكبر شابة روسية تدعى آنا كانت تعمل ساعية . ثم اصر على ان تكمل تعليمها الثانوى وتواصل الدراسة فى المعهد الخاص بشئون التعاونيات وتعمل آنا الان محاسبة فى اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشغيلة بالمدينة .

وتوجهت الوالدة الى جور عريس جميلة وسالته : ماذا تقول فى الموضوع ؟ فلابد ان المسالة تهمك ؟

وتردد الشاب قليلا . لقد حاول فى العام الماضى تقديم الامتحانات فى معهد الاقتصاد الوطنى ولكنه فشل ، غير انه ينوى تكرار المحاولة فى الخريف القادم ولذلك نصح جميلة بان تفعل نفس الشيء .

... اويساخون مرتاحة ... منذ اعوام توفى زوجها وبقيت وحيدة مع اطفالها فاضطرت الى البحث عن اى عمل لاعالة الصغار ولم تكن لها اية مهنة او اختصاص . وكان لابد ان تكون حياتها صعبة للغاية ، الا ان السلطة السوفييتية ساعدتها



اصغر افراد العائلة يتعلمون الخياطة

الجدة ... تشعر بمنتهى الرضى تجاه الابناء والاحفاد

وتوجهت الى مجلس البلدية لتساعدها فى تربية اطفالها الذين تعلموا فى المدرسة الداخلية على حساب الحكومة . ومنح اويساخون عملا والان هى متقاعدة . وترى بارتياح ان بناتها يدخلن الحياة وينظرن الى المستقبل بجراة على قدم المساواة مع ازواجهن واخوتهن ...

انتهت فرصة الغداء وعادت جميلة الى مكان عملها . وازدحم المشترون فى قسمها وغالبيتهم من النساء طبعا . وشعرت جميلة ويوم عملها الاول يشرف على الانتهاء ، بانها تعبت قليلا ، واخرجت من محفظتها مبلغا كانت قد وفرته اثناء تدريبها فى المخزن حينما دفعوا لها راتبا شهريا لتشترى هدايا لجميع افراد عائلتها ، فهذا اليوم يوم عيد .

.. كامينسكى

دكران يوسف يدافع عن اطروحته

قبل فترة وجيزة جرت فى كلية الجيولوجيا فى جامعة موسكو مناقشة رسالة الشاب العراقى دكران يوسف الذى حصل على درجة دكتور فى الجيولوجيا .

وليس فى هذا النبأ بحد ذاته مايدعو الى العجب . فعشرات المبعوثين من البلدان العربية يعودون الى اوطانهم كل سنة بعد ان يحصلوا على اعداد علمى فى الاتحاد السوفييتى فى المجال الذى اختاروا التخصص فيه . ولكن الذى لفت انتباهنا الى دكران يوسف صفتان متميزتان . اولاهما ان دراسته كلها ترتبط بالاتحاد السوفييتى . فقد قدم الى موسكو قبل احد عشر عاما بعد انهائه المدرسة الثانوية وفى ذلك الوقت اختار التخصص فى جيولوجيا النفط والغاز ادراكا منه انه سيحين الوقت الذى سيحتاج الشعب العراقى فيه الى خبراء باستثمار الكنوز المطمورة . وقد ساعد على نجاح اتمام دراسته كما يقول يوسف نفسه التأييد الكبير من جانب رفاقه السوفييت والمسئولين . وبعد سنة من انهاء جامعة موسكو قرر العودة الى موسكو ومواصلة تحصيله العلمى فى كلية الجيولوجيا .

اما الصفة الخاصة الاخرى التى لفتت انتباهنا الى دكران يوسف فهى اختياره موضوع بحثه العلمى ولنستمع اليه وهو يتحدث بنفسه عن ذلك :

— عندما كنت اقوم ببحث تطبيقى فى مصانع النفط فى شمال القفقاس استرعى انتباهى ان التكوين الجيولوجى لهذه المنطقة يشبه بعض المناطق فى شمال العراق وفى منطقة البصرة . ولهذا اصبح واضحا لدى ان النتائج التى حصلت عليها استطيع تطبيقها بشكل مفيد فى وطنى . ونحن فى العراق بحاجة الى اتباع احدث الاساليب العلمية فى التنقيب عن حقول النفط والغاز . ويجب ان يلعب ذلك دورا كبيرا فى تطوير صناعة النفط الوطنية فى بلادنا .

وتقوم شركة النفط الوطنية عندنا باستثمار حقول النفط فى شمال الرميلة بمعونة الخبراء السوفييت ولكننا نحتاج بلا شك الى القيام بمزيد من اعمال التنقيب الجيولوجى للبحث عن مكامن جديدة من النفط والغاز ، وهنا بالذات تكون المعارف والخبرات التى اكتسبتها فى الاتحاد السوفييتى اساسا طيبا لعملى العلمى والتطبيقى لخير بلادى .

ان دكران يوسف مثال ساطع يبين طبيعة التعاون العلمى والتكنيكى مع البلدان النامية . فالى جانب تقديم المعدات والتعاون فى استثمار حقول النفط ومد انابيب النفط يهتم الخبراء السوفييت كذلك باعداد الاختصاصيين الاكفاء . ويتحقق هذا الاعداد فى اماكن البناء وفى مراكز التدريب وفى المعاهد التعليمية العليا السوفييتية .



دكران يوسف اثناء الدفاع

اللغة الروسية بدون معلم



الدرس ا[ل]خامس عشر

تعرفنا فى الدرس الماضى على الصوتين Ш ، Г ، كما عرفنا صيغ المذكر والمؤنث والمحايد والجمع من الضميرين НАШ و ВАШ ونهايات الأسماء فى صيغة الجمع .

واليوم سنتناول الحروف الخافتة والداوية فى اللغة الروسية .

الحروف الخافتة والداوية

يمكن تقسيم معظم الحروف الصامتة فى الروسية الى أزواج من حرفين متقابلين من حيث الدوى والخفوت . وكل زوج من الاحرف الصامتة يلفظ بنفس الطريقة (اى تكون اجهزة الكلام فى وضع واحد) والفرق الوحيد ان الحروف الداوية تلفظ بمشاركة الصوت ، والخافتة بدون مشاركة الصوت .

وهذه هى ازواج الحروف الداوية والخافتة :

الحروف الداوية		Б	В	Г	Д	Ж	З
الحروف الخافتة		П	Ф	К	Т	Ш	С

وهناك بعض الحروف الصامتة التى لا تشكل ازواجا حسب الدوى والخفوت ، مثل Р ,Л ,Н ,М التى تعتبر كلها داوية ، وحرف Ц الذى يعتبر خافتا .

والجدول السابق يساعدنا على لفظ الأصوات فى بعض المواضع . فمثلا : اذا وقع الحرف الداوى فى آخر الكلمة ، او جاء قبل حرف خافت فانه يلفظ مثل الحرف الخافت الذى يقابله فى الجدول :

«ب» يلفظ مثل «П» — جبهة - جبين		лоб
وحرف «В» يلفظ مثل «Ф» — غدا		завтра
وحرف «Г» يلفظ مثل «К» — صديق		друг
وحرف «Д» يلفظ مثل «Т» — مدينة		город
— سنة - عام		год
وحرف «Ж» يلفظ مثل «Ш» — زوج		муж
وحرف «З» يلفظ مثل «С» — عين		глаз

واذا كان الحرف الداوى فى آخر الكلمة ملطفا يلفظ مثل مقابله الخافت وملطفا ايضا :

(фь) (пь)

دم кровь حمامة голубь

والحروف الصامتة الخافتة اذا وقعت قبل حروف داوية تلفظ كمثيلاتها المقابلة فى الجدول (اى داوية) ،

اعمل (فعل امر) Сделай

خمسون Пятьдесят

الارقام والاعداد

١-واحد	1 — один
٢-اثنان	2 — два
٣-ثلاثة	3 — три
٤-اربعة	4 — четыре
٥-خمسة	5 — пять
٦-ستة	6 — шесть
٧-سبعة	7 — семь
٨-ثمانية	8 — восемь
٩-تسعة	9 — девять
١٠-عشرة	10 — десять
١١-احد عشر	11 — одиннадцать
١٢-اثنا عشر	12 — двенадцать
١٣-ثلاثة عشر	13 — тринадцать
١٤-اربعة عشر	14 — четырнадцать
١٥-خمسة عشر	15 — пятнадцать
١٦-ستة عشر	16 — шестнадцать
١٧-سبعة عشر	17 — семнадцать
١٨-ثمانية عشر	18 — восемнадцать
١٩-تسعة عشر	19 — девятнадцать
٢٠-عشرون	20 — двадцать
٣٠-ثلاثون	30 — тридцать
٤٠-اربعون	40 — сорок
٥٠-خمسون	50 — пятьдесят
٦٠-ستون	60 — шестьдесят
٧٠-سبعون	70 — семьдесят
٨٠-ثمانون	80 — восемьдесят
٩٠-تسعون	90 — девяносто
١٠٠-مائة	100 — сто

ولننظر كيف تكون الاعداد المركبة بعد ٢٠

٢١-واحد وعشرون	двадцать один
٢٢-اثنان وعشرون ...	двадцать два
٣٣-ثلاثة وثلاثون ...	тридцать три
٤٣-ثلاثة واربعون ...	сорок три
٥٥-خمسة وخمسون ...	пятьдесят пять
مائة وواحد ... الخ .	сто один

تمرين (١) عد بالروسية من (١١) الى (١٠٠) ، وتذكر أن الحروف الداوية (Д) تلفظ بخفوت قبل الحروف الخافتة (Т) اما الحروف الخافتة (Т) فتلفظ بدوى اذا وقعت بعد حرف داو (Д)

تمرين (٢) اقرأ الارقام التالية :

12, 40, 17, 1, 55, 92, 10, 18, 2, 10, 73, 30, 11, 4, 26, 19, 68, 13, 87, 15, 9.

وسنتعرف الان على جمل جديدة !



كم عمرك ؟ Сколько тебе лет?

عمرى ٦ (ست) سنوات Мне 6 лет



كم عمركم ؟ Сколько вам лет?

عمرى ٧٥ (خمسة وسبعون عاما) Мне 75 лет



كم عمره ؟ Сколько ему лет?

عمره ٢٠ (عشرون) سنة Ему 20 лет

كم عمرها ؟ Сколько ей лет?

عمرها ١٧ (سبعة عشر) عاما Ей 17 лет

وبما قد لاحظتم أن السؤال : كم عمرك ؟

Сколько тебе лет?

يوجه للاطفال عادة . اما السؤال : كم عمركم

Сколько вам лет?

فيوجه للكبار وللاحترام .

تمرين (٣)

وجه السؤالين : كم عمرك ، كم عمركم للاشخاص الاتين :









تمرين (٤)

وجه السؤالين : كم عمره ، كم عمرها بما يناسب الاجابات التالية :

Это мой отец. Ему 50 лет. А это моя мать. Ей 46 лет. Вот мой сын. Ему 7 лет. Это мой брат. Ему 18 лет. Это моя жена. Ей 30 лет. Это мой муж. Ему 38 лет.

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الحروف الصامتة الداوية

والكلمات :

Один — сто, муж, друг, год, глаз, завтра, город.

والتراكيب :

Сколько вам (тебе, ему, ей). лет?
Мне (ему, ей) 20 лет.

الاستعراض الرياضي

تم النصر عبر شعبية الرياضة

بقلم : فيكتور كوبريانوف

كان عام ١٩٧١ عام الدورة الرياضية الصيفية الخامسة لشعوب الاتحاد السوفييتي (الاسبارتاكياد) ، التي اشترك فيها ٤٥ مليون رياضي ، وقد اذاعت اجهزة الصحة انها قامت بالكشف الطبي على ٨٢ مليون شخص قبل بدء الدورة ، ذلك لان موافقة رجال الطب شرط ضروري لممارسة الرياضة في بلادنا .

وقد سجل أثناء الدورة ٣١ رقما قياسيا على مستوى الاتحاد السوفييتي و ١٩ رقما على مستوى اوروبا ، ١٨ رقما عالميا .

ولم تكن الدورة استعراضا لمهارة الرياضيين فحسب ، بل كانت اختبارا جديا لمناهج التمرين ، وكوفئ ٦٨٧ مدربا لقاء مابذلوه من جهد في اعداد الابطال .

واظهرت الدورة ان خريطة الرياضة تتسع ، والمثال الجيد على ذلك آسيا الوسطى . فقد قرر في الما-اتا تركيز الجهود على رياضة الاطفال وسجلت نتائج ممتازة ، وخرجت المدينة عددا من لاعبي التنس الموهوبين وعلى رأسهم ماريا كروشينا نجمتنا في بطولة «ويمبلدون» للناشئين . وفي الما-اتا مدرسة يتعلم فيها جميع التلاميذ رياضة الغطس كجزء اساسي من برنامج التربية البدنية . اما المثال الاخر فهو طشقند فهناك تبذل كل الجهود لنشر الرياضة عموما ورياضة الهوكي على الجليد ! ففي هذه المدينة الجنوبية الحارة أقيم ملعب جليد اصطناعي ، ويعتقد المشرفون على الرياضة ان طشقند سوف تلعب في الدوري الممتاز للهوكي على الجليد !

ابعاد الحركة الرياضية

وقد شهد السيد افيري برندج رئيس اللجنة الأولمبية الدولية المباريات الختامية للدورة وقال للصحفيين : «ان تنظيم مثل هذه المهرجانات يستحق أعظم الثناء وخاصة المنظمين الرياضيين في بلادكم ، لقد كنت دائما ادهش للابعاد الضخمة التي وصلت اليها الحركة الرياضية والتربية البدنية في بلادكم . وان ٤٥ مليونا من المشتركين في الدورة لهو مثال باهر للدول الاخرى ، مثال على كيفية تطبيق المثل الاولمبية العليا .

«ان موسكو تنمو باستمرار كمركز رياضي ، وهذا شيء مميز للبلاد كلها وانه لامر طيب جدا ان تبدي حكومتكم اهتماما كبيرا بتطوير التربية البدنية والرياضة وتخصص مبالغ كبيرة لبناء المنشآت الرياضية» .

ولذلك لعندما ظهر اسم موسكو في عناوين الصحف على الصفحات الاولى بتوجيهها الدعوة الى عقد الدورة الأولمبية لعام ١٩٨٠ على ارضها ، لم يكن ذلك مفاجأة لاحد .

ومن الخطوات التي اتبعت في هذه الطريق توجيه الدعوة لعقد الدورة الطلابية (يونيفرساد) لعام ١٩٧٣ في موسكو . وقد قبلت هذه الدعوة وشرع منظمو اليونيفرساد في اتخاذ الاستعدادات لعقدها .

* * *

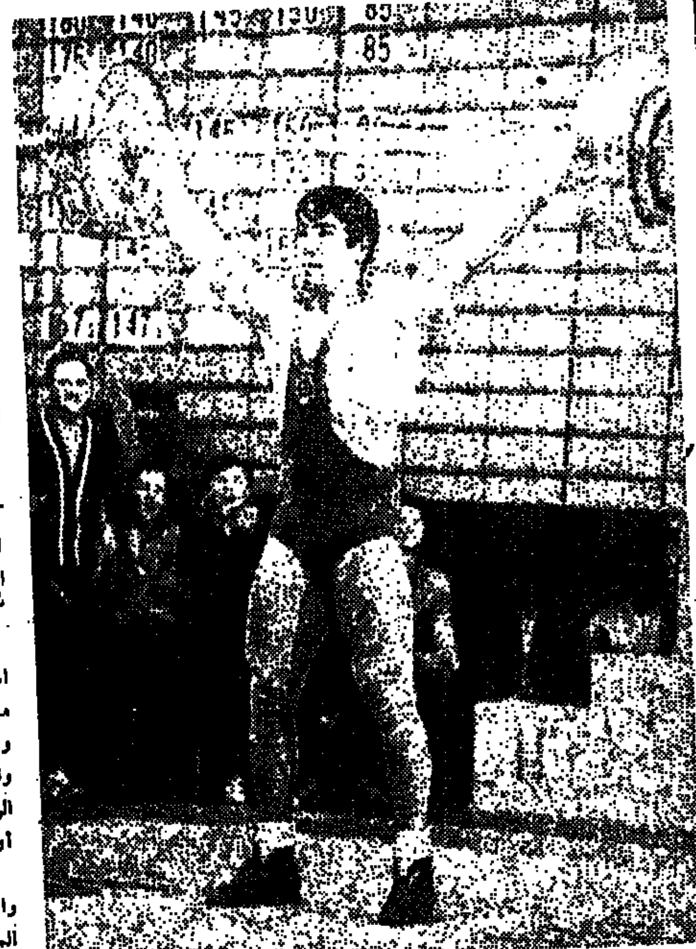
وفي رياضة رفع الاثقال وقعت بعض الاحداث المثيرة التي جعلت هذا السؤال يلح على اذهان الناس : كم في وسع الانسان ان يرفع من اثقال ؟

ففي دورة شعوب الاتحاد السوفييتي حطم فاسيلي اليكسييف (الوزن الثقيل الثاني) ٧ ارقام عالمية ، وفي بطولة العالم فاز الرباعون السوفييت ببطولة ٦ اوزان من مجموع ٩ .

وعندما سجل اليكسييف رقم ٦٤٠ كيلوغراما في الرفعات الثلاث قال للصحفيين : ان الرقم القياسي في الدورة الاولمبية القادمة سيكون ٦٥٠ كيلوغراما !

وفي هذا العام اجريت مسابقات اشترك فيها ١٠٠٠٠٠٠ صبي تضمنت مباريات في الجمباز والعاب القوى والتزحلق بالزلاجات واحذية الجليد وقد فاز بالبطولة فريق النادي الرياضي بمدرسة روغان الريفية في اوكرانيا .

وفي هذه المدرسة صالة للرياضة واستاد شيدتهما المزرعة التعاونية المحلية ، وقد وضعت هذه المدرسة نصب عينيها ان تثبت ان الرياضيين الريفيين يستطيعون هم ايضا تحقيق نتائج كبيرة .



داڤيد ديغيرت اول رباع في شبه الثقيل تخطى في الرفعات الثلاث ٥٥٠ كغم واصبح بطل العالم وضارب الرقم القياسي العالمي



الفيه نتلمودينوفا في رقصة مع الكرة

وفي هذا الصدد فان الاعلان عن افتتاح مباريات تلاميذ المدارس على مستوى الاتحاد السوفييتي كان ايضا حدثا هاما ، وستبدأ هذه المباريات في هذا العام وستخصص جوائز خاصة للفرق التي تضم اكبر عدد من الرياضيين الريفيين .

* * *

لقد اثارت العاب القوى تعليقات كثيرة ، ولكنها لم تكن كلها مديحا ، وفي مختلف الاستفتاءات التي اجريت عن افضل رياضية لهذا العام لم تذكر الا رياضيتان من فتياتنا وهما فايينا ميلنيك وناديجدا تشيجوفا بطلتا العالم في رمي القرص والجله .

ويذكر معظم المشجعين اسم فاليري بوروزف كنجم العام ، ويعتقد المتتبعون ان هذا الطالب من مدينة كييف يملك فرصا كبيرة للحصول على الميداليات الاولمبية في العدو للمسافات القصيرة فقد احرز في الموسم الماضي عدة انتصارات بارزة ، اذ انتصر في المباراة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في العاب القوى وفي البطولات الاوروبية في الملاعب المغطاة والمكشوفة ، وفي دورة شعوب الاتحاد السوفييتي ، وحقق افضل زمن في اوروبا لمسافة ١٠٠ متر عندما سجل ١٠ ثوان ، وفي ٢٠٠ متر عندما سجل ٢٠٫٢ ثانية .

* * *

واخيرا ، عن كرة القدم ، لقد وصل المنتخب السوفييتي الى دور الثمانية في بطولة اوروبا، اما الفريق الاولمبي فقد وصل تقريبا الى نهائي الدورة الاولمبية .. اما بخصوص بطولة البلاد فلم يصل اي ناد من نوادي العاصمة الى المراكز الثلاثة الاول ، واصبح «دينامو» كييف بطل الدوري ، وفاز نادي «ارارات» من ارمينيا بالمركز الثاني ، بينما شغل «دينامو» تبليسي المركز الثالث .

والنتيجة التي يمكن ان نستخلصها من الموسم الماضي هي ان طريق الرياضيين السوفييت الى قمم النصر يمر عبر جماهيرية الرياضة وشعبيتها .

الإدارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا نرجو الاشارة الى المصدر .

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد أتامالي
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٥/١٢/١٩٧١
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Анба Москва («Московские новости» на арабском языке) № 52 (143), 25 декабря 1971 г.